توجد له نسخة
رقمية ( )

ج

الرسالة المجموع الحادي والسبعون

د ح شرح الاربعين النووية لمولجها

د ح الاربعون المذكورة

مو د ب فيه اوراد ذات العماد ودعوج بن عنق وغير ذلك

و مل المولد للشيخ ابراهيم الرياحي مختصر واصله

ه س مناقب العارف للشيخ احمد البرزنجي

ج ح الاستفاثة

د ح فتح على حرب البخاري العبد راع الخ

د ح مثله على باب امور الايمان

ا ف تاييد اصالة القرءان

ا ف تقبيل الخاتم

ه س رسالة الاشراف للشيخ كريم السنوسي

و رسالة في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي

ج فيه تعبير الباقيات الصالحات

مو د ب رسالة في الاوراد للشيخ الحسن

مل بقية الكلام في سكنى المدينة والشام

ه س ذكر الكلام في معارضة بانت سعاد

ب ه رسالة في افساد الكوكب الغضبي للشيخ الغرياني

ب ف و جواب الشيخ فالح المجيب عن نازلة من النجاسات ومثله للشيخ كريم الغرياني

ه ح فتح على حرب الباب المختص به

و مل المولد للبرزنجي

د م فتح على حديثا اناعشر ظنا عبيد بن النجار وعلى ختمه

يب ت رسالة في الصلاح

ب ف رسالة الشيخ ابن ملوكه في اوايل السور

يب ت شرح ابن عملان على مائة العشر

كد جمع الاسجار من فيض الاختيار للمسيوطي

يب ت مجلس في الصبر

ا ف شرح الشيخ الجمزوري على نظمه تحفة الاطفال

د م ح فتح على باب رؤيا الصالحين من النجار

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والشكر لله والصلاة والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
حديثا جمعتها من الصحاح والحسان جمعتها
في قواعد الاحكام الشرعية وفضايل الاعمال
والزهد وغير ذلك عملا بالحديث الوارد
لعل الله ان يحشرني بمنه وكرمه في زمرة
جامعيها الحديث الاول انما الاعمال بالنيات الحديث الثاني
من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد الثالث
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكوة والحج الى بيت الله الحرام وصوم
رمضان الرابع لا صلاة لمن لا يقرا بفاتحة
الكتاب الخامس لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك عند كل صلاة السادس لا صلاة
بحضرة طعام ولا وهو يدافع الاخبثان
السابع الولد للفراش وللعاهر الحجر الثامن
يحرم من النسب ما يحرم من
الرضاع التاسع العايد في هبته كالعايد
في قيئه العاشر خير اعمالكم الصلاة
الحادي عشر احب الاعمال الى الله الصلاة

لوقتها الحديث الثاني عشر الصيام جنه الحديث الثالث عشر
لاصيام لمن لم يبيت الحديث الرابع عشر ابغض
الحلال الى الله الطلاق الخامس عشر الدين
النصيحة السادس عشر من غشنا ليس
منا الحديث السابع عشر دع ما يريبك الى ما لا
يريبك الحديث الثامن عشر لا يومن احدكم حتي
يحب لاخيه ما يحب لنفسه التاسع عشر
طلب العلم فريضة علي كل مسلم ومسلمة
الحديث العشرون ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
الحديث الحادي والعشرون ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس
الحديث الثاني والعشرون من كذب علي متعمدا
فليتبوء مقعده من النار الثالث والعشرون
من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام
من النار الحديث الرابع والعشرون ليس الخبر كالمعاينة
الحديث الخامس والعشرون مدارات الناس صدقة
الحديث السادس والعشرون البركة مع اكابركم
الحديث السابع والعشرون المجالس بالامانة
الحديث الثامن والعشرون المستشار مؤتمن
الحديث التاسع والعشرون من دل علي خير فله اجر

فاعلم

فاعلم الثلاثون المرء علي دين خليله فلينظر
احدكم من يخالل الحديث الحادي والثلاثون المومن
مراة المومن الحديث الثاني والثلاثون لا يلدغ
المؤمن من جحر مرتين الحديث الثالث والثلاثون
اشفعوا توجروا الحديث الرابع والثلاثون المرء مع من
احب الحديث الخامس والثلاثون سيد القوم خادمهم
الحديث السادس والثلاثون اللهم بارك لامتي في
بكورها الحديث السابع والثلاثون المومن يؤلف
ولا خير في من لم يالف ولا يولف الحديث الثامن
والثلاثون انما الاعمال بخواتيمها الحديث
التاسع والثلاثون من صلي علي مرة واحدة
صلي الله عليه بها عشرا الحديث الاربعون
من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة تمت الاربعون حديثا بحمد الله وعونه

يالف

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ماقولكم رضي الله
تعالى عنكم ونفع بعلومكم المسلمين بطول حياتكم
امين في ارم ذات العماد هل لها حقيقة
واذا قلتم نعم فهل تدور بين السماء والارض
بما فيها وفي عوج اين عنق في طوله وعظمه
فهل له صحة وهل تخلف احد بعد الطوفان
ام لا وهل الخلق اذا وقفوا في المحشر يكونون
على طول واحد كما انهم يدخلون الجنة على طول
واحد وهل السبعون الفا الذين يدخلون
الجنة بغير حساب يكون دخولهم قبل دخول
النبي صلى الله عليه وسلم وهل كل من
قرا القران وحفظه يقرؤه يوم القيامة
بين يدي الله عز وجل والخلايق تسمع وهل
يُقراء القرانُ في الجنة وهل الميزان واحد
او موازين وهل الشخص اذا حاسبه الله
تعالى ونجا يدخل الجنة بمجرد النجاة او يتربص
حتى يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل الخلايق كلهم يقفون في المحشر سواء
او كل امة على حدتها وهل تختلط الامم في الجنة
وفي اهل الكهف هل هم نيام الى الان لم يموتوا

و في محمد المهدي ما يكون شانه و في قوم يونس
هل هم موجودون الي الآن و في الولي العارف
بالله تعالي هل يعلم عدد نبات الارض و قطر
المطر و هل الباري جل جلاله يقرا سورة الانعام
في الجنة و الخلايق تسمع و هل الشمس و القمر
يعذبان يوم القيامة كقوله تعالي فانكم و ما
تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية
و في تارك الصلاة كسلا هل يوكل معه او يشارك
في معاملة او سكن و غير ذلك و هل السموات
دايرة بالارض افتونا ماجورين الجواب
الحمد لله اللهم علمني من لدنك علما اما ارم
ذات العماد فقال الحافظ ابن كثير لا يغتر بما ذكر
جماعة من المفسرين من ذكر مدينة يقال لها ارم
ذات العماد مبنية بلبن الذهب و الفضة الي
غير ذلك من الاوصاف و انها تنتقل تارة تكون بارض
الشام و تارة باليمن و تارة بالعراق و تارة بغير ذلك
من البلاد فهذا كله من خرافات الاسرايليين
و من وضع الزنادقة منهم ليختبروا بذلك عقول
الجهلة فهذا و امثاله مختلف لا حقيقة له و اما
قوله تعالي الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
الاية فالمراد من الاية الاخبار عن هلاك القبيلة

المسماة

المسماة بعاد الذين ارسل اليهم هودا صلي الله علي نبينا
و عليه و سلم فكذبوه فاهلكهم الله فاراد عطف
بيان لعادا و بدل منه للاعلام بانهم عادا الاولي
فسموا باسم جدهم ارم كما يقال لبني هاشم لان عادا
هو ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح و قيل ارم
اسم بلدهم و ارضهم فالتقدير بعادا هل ارم كقوله
تعالي و اسئل القرية اي اهلها و ذات العماد
ان كان صفة للقبيلة فمعناه انهم اصحاب خيام
لها اعمدة يظعنون بها او هو كناية عن طول
اجسامهم و تشبيها بالاعمدة فكان الطويل منهم اربع
مايه ذراع و ان كان صفة للبلدة كما فمعناه انها
ذات عمد من الحجارة و تعقب هذا القول بانه لو كان
ذلك مراد القايل لقال التي لم يعمل مثلها في البلاد و انما
قال لم يخلق مثلها في البلاد و الاول هو الصواب
و اما عوج بن عنق فقال الحافظ ابن كثير قصة
عوج ابن عنق و جميع ما يحكون عنه هذيان
لا اصل له و هو من مختلقات زنادقة اهل
الكتاب و لم يكن قط علي عهد نوح احد و لم
يسلم من الكفار من الغرق احد و سيفه الي
نحو ذلك العلامة ابن القيم لكن قال الحافظ
الجلال السيوطي و الاقرب في امره يعني عوج ابن

عنق انه كان من بقية عاد وانه كان له طول
في الجملة مائة ذراع او ما اشبه ذلك لا هذا
القدر المذكور وان موسى عليه السلام قتله
بعصاه وهذا القدر الذي يحتمل قوله انتهى
واما من تخلف بعد الطوفان فهو من كان
في السفينة مع نوح عليه الصلاة والسلام وعلى
نبينا فجميع من كان معه في السفينة قيل ثمانون
وقيل ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم
نساء وقيل من كان معه كانوا ستة رجال
ونسائهم والناس كلهم بعد ذلك من نوح صلى
الله عليه وسلم من بنيه الثلاث لانه مات كل
من كان معه في السفينة غير بنيه وازواجهم
وكان له ثلاث اولاد سام وهو ابو العرب
وفارس والروم وحام وهو ابو السودان
ويافث وهو ابو الترك والخزر ويأجوج
ومأجوج وما هنالك وهذا ايضا يبطل قول
من قال ان عوج ابن عنق كان موجودا من قبل
نوح وبعده الى زمن موسى ابن عمران صلى الله
عليه وسلم وانه كان كافرا متكبرا جبارا وانه
كان ولد زنا وانه كان ابن اخت نوح لان الله
تعالى لم يبق من الكافرين ديارا واهلكهم بالطوفان

والناس

والناس بعد ذلك كلهم من اولاد نوح عليه السلام
كما تقدم واما طول الناس في الموقف فقال
الحافظ ابن حجر ان كل واحد منهم يكون على
ما مات عليه ثم عند دخول الجنة يصيرون
طولا واحدا ففي الحديث الصحيح يبعث كل
عبد على ما مات عليه وفي الحديث الصحيح
في صفة اهل الجنة انهم على صورة ادم وطول
كل واحد ستون ذراعا وفي رواية الامام
احمد وغيره في عرض سبعة اذرع وسن ثلاثة
ثلاثة وثلاثين واما السبعين الف
الذين يدخلون الجنة بغير حساب فيكون
بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم
فقد جاء في الحديث ان اول من يدخل الجنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل دخول
بني ادم على الاطلاق واول من واول يدخلها من
الامم امته واول من يدخل البها من هذه الامة
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد ثبت في الحديث
الصحيح فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا
حساب عليه من الباب الايمن من ابواب
الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من
الابواب واما كل من قرأ القرآن وحفظه

يقراه يوم القيامة بين يدي الله تعالى
والخلايق تسمع فلم اقف عليه في حديث لكن
ذكر القرطبي في التذكرة عن كتاب كشف علم
الاخرة للشيخ ابي حامد انه قال قال لما استشهد
الرسل على امهاتها بتبينا محمد صلى الله عليه وسلم
يومر موسى عليه السلام بقراءة التوراة وعيسى
عليه السلام بقراءة الانجيل ثم قال فيقول يا محمد
هذا جبريل يزعم انه بلغك القران فيقول نعم
يارب فيقول له ارجع الى منزلك واقرا فيتلوا صلى
الله عليه وسلم القران فيأتي به غضا طريا له حلاوة
وعليه طلاوة ويستبشرون به المتقون فاذا وجوههم
ضاحكة مستبشرة والمجرمون وجوههم مغبرة مقترة
فاذا تلى صلى الله عليه وسلم القران توهمت
الامم انهم ما سمعوه قط وقد قال الاصمعي يوم
اسمع القران من النبي صلى الله عليه وسلم كاني
ما سمعته قط وعلامات هذا القرطبي سكت عليه
ولم يتعقبه ولم يذكر سندا من الحديث واما
قراءة القران في الجنة فقد روي عن ابن
ماجة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القران اذا
دخل الجنة اقرا واصعد فيصعد بكل اية درجة

حتى

حتى يقراء اخر شيء معه وروى ابو داود عن عبد
الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
يقال لصاحب القران اقراء وارق ورتل كما كنت
ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرؤها
وقالت عايشة رضي الله عنها كما ذكره مكي
ان عدد اية القران على عدد درج الجنة
ولم يدخل احدا دخل الجنة افضل ممن قراء القران
واما الميزان فقد ذكره الله تعالى في كتابه
بلفظ الجمع وجاءت السنة بلفظ الجمع والافراد
فقيل يجوز ان يكون هناك موازين للعامل
الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من
اعماله ويمكن ان يكون ميزانا واحدا عبر
عنه بلفظ الجمع كما قال الله تعالى كذبت
عاد المرسلين كذب قوم نوح المرسلين وانما
هو رسول واحد وقيل المراد به جمع موزون
اي الاعمال الموزونة لا جمع ميزان واما
من حوسب وبخافانه لا يدخل الجنة الا بعد
دخوله صلى الله عليه وسلم كما تقدم
ويؤيد ما رواه الدارقطني وقال غريب عن
الزهري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها
وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي واما
وقوف الناس في المحشر فقد ورد في الاحاديث
الصحيحة ان الله تعالى يجمع الاولين والاخرين
في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم
البصير ويزاحمون حتى لا يكون للبشر من الناس
الا موضع قدميه وقد ورد في احاديث الشفاعة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم
اشفع فاقول يا رب عبادك عبدوك في اطراف
الارض اي وقوفا في اطراف الارض اي الناس
مجتمعون في صعيد واحد مؤمنهم وكافرهم
فيشفع عند ذلك ليأتي فصل القضا بين
عباده ويميز مؤمنهم من كافرهم في الموقف
والمصير في الحال والمآل انتهى وقد روى
الامام احمد بسنده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اول من يؤذن له
بالسجود يوم القيامة وانا اول من يؤذن
له برفع راسه فانظر بين يدي فاعرف امتي
من بين الامم ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني
مثل ذلك فقال رجل يا رسول الله كيف تعرف
امتك من بين الامم فيما بين نوح الى امتك قال

قال الحافظ ابن كثير ان معنى قوله عبدوك في اطراف الارض

هم غر محجلون من اثر الوضوء ليس ذلك احد
غيرهم واعرفهم انهم يؤتون كتبهم بايمانهم
واعرفهم يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
انتهى فظاهر هذا انهم يكونون سواء في الموقف
وانهم يتميزون بعد ذلك حتى يقال تتبع كل امة
ما كانت تعبده من كان يعبد الشمس الى اخره
لكن وردت احاديث تقتضي انهم وان كانوا سواء
كل شخص يكون مع قوم كانوا يعملون عمله فاما
ان يكون ذلك من اول المحشر واما ان يكون
ذلك عند تمييزهم وحشرهم الى الجنة والنار
وقد اخرج البيهقي عن ابن الخطاب رضي الله
عنه انه قال في قوله تعالى احشروا الذين
ظلموا وازواجهم قال قرناؤهم واخرج سعيد
ابن منصور بلفظ يقرن الرجل الصالح مع الصالح
في الجنة ويقرن بين الرجل السوء مع السوء
في النار واخرج ابن ابي حاتم عن النعمان ابن
بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا النفوس زوجت قال كل رجل مع قوم كانوا
يعملون عمله وذلك باذن الله تعالى يقول الله
تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما
اصحاب الميمنة الاية وقد وردان هذه الاية

اسبق الي اعلا مكان في الموقف فقد روي الامام
احمد في الموقف بسنده عن كعب ابن مالك
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يبعث
الله الناس يوم القيامة فاكون انا واتي علي تل
ويكسوني ربي حلة خضرا ثم يؤذن ان اقول ماشا
الله تعالي فذلك المقام المحمود واما اختلاط الامم
في الجنة فلم اقف علي تصريح في ذلك وظاهر
الاحاديث الاتم تقتضي انهم سواء في الجنة وان كان
لكل قصر او محل يختص به وقد ورد انه صلي الله
عليه وسلم قال انتم يعني امته ثلث اهل الجنة
انتم نصف اهل الجنة انتم ثلثا اهل الجنة وفي
حديث بهز ابن حكيم قال اهل الجنة عشرون ومائة
صف انتم منها ثمانون وقد ورد في حديث الطبراني
ان جنة عدن لا يكون فيها احد الا الانبيا والشهد
والصديقون وفيها ما لم يره احد ولا خطر علي قلب
بشر قال بعضهم جنة عدن اعلا الجنان وسيدتها
وهي عضة الجنة وفيها الكثيب الذي تقع فيه الروية
وعليها يد ورمانية اسوار بين كل سورين جنة
فالتي تلي جنة عدن من الجنان جنة الفردوس
واصله البستان وهي اوسط الجنان التي تلي جنة
عدن وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم

ثم جنة الماوي وهي التي يا وي اليها جبرايل وميكايل
ثم قال واعلم ان للجنة اسماء جدين من هذا الوجه
باعتبار صفاتها ومسماها واحد باعتبار ذاتها
فهي مترادفة من هذا الوجه ومختلفة باعتبار
ذاتها فاسم الجنة هو الاسم العام المتناول لتلك
الذوات وما اشتملت عليه من انواع النعيم
والسرور وقرة العين وقد قسم بعضهم الجنان
باعتبار الداخلين فيها ثلاثة يدخلها الاطفال
الذين لم يبلغوا الحلم ومن اهلها اهل الفترات
ومن لم يصل اليه دعوة رسول الله صلي الله
عليه وسلم والجنة الثانية جنة ميراث ينالها
كل من دخل الجنة من المؤمنين وهي الاكن
التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها والجنة
الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل اليها الناس
باعمالهم فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا
ترك محرم الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص
ينالة من دخلها واما اهل الكهف هل هم
نيام الي الان لم يموتوا فالجواب عنه ان نومهم
الاول قد ايقظهم الله منه كما نص عليه في كتابه
المبين واما بعد ذلك فقد اختلف فيه اقوال
السلف فعن مجاهد انهم لما ارسلوا الفتي الي

المدينة واطلع عليهم وانطلق الملك واهل
المدينة معه ليدلهم علي اصحابه حتي اذا دنوا
من الكهف سمع الفتية حس الناس فقالوا انتم
ظهر علي صاحبكم فاعتنق بعضهم بعضا وجعل
يوصي بعضهم به بينهم فلما دني الفتي منهم ارسلوه
فلما قدم علي اصحابه ماتوا عند ذلك ميتة
الحق فلما نظر اليهم الملك شق عليه اذ لم يقدر
عليهم احياء وقال لاد فننهم اذا فاتوني بصندوق
من ذهب فاتاه آت في المنام منهم فقال اردت
ان نجعلنا في صندوق من ذهب فلا تفعل
ودعنا في كهفنا فمن التراب خلقنا واليه نعود
فتركهم في كهفهم وبني عليهم مسجدا وعن وهب
ابن منبه انهم لما انطلقوا مع الفتي حتي انوا باب
الكهف قال دعوني ادخل علي اصحابي قبلكم فلما
راوه دنا منهم وضرب علي اذنه واذا نهم فارادوا
ان يدخلوا فجعل كلما دخل رعب فلم يقدروا اليهم
فبنوا عندهم مسجدا يصلون فيه وعن عكرمة
ان الفتي لما دخل علي اصحابه وابصروه وابصرهم
ضرب علي اذانهم فلما استبطوه دخل الملك
ودخل الناس معه فاذا اجساد لا ينكر منها
شيء غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه اية

تحمل

بعثها الله لكم فقراء ابن عباس مع حبيب ابن
مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيها عظام فقال
رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس
انهم لما دنوا من الكهف قال الفتي انتم حتي
حتي ادخل انا علي اصحابي ولا تهجموا فيفزعون
منكم وهم لا يعلمون ان الله قد اقبل لكم
وتاب عليكم فقالوا اتخرجن علينا قال نعم
ان شاء الله فدخل عليهم فلم يروا ابن ذهب
وعمي عليهم المكان فطلبوا وجزموا فلم يدخلوا
عليهم لعدم القدرة فقالوا اكرموا اخوانكم
فنظروا في امرهم فقالوا لنتخذن عليهم
مسجدا فاتخذوا عليهم مسجدا فجعلوا يصلون
عليهم ويستغفرون لهم وقد اخرج ابن
مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اصحاب الكهف اعوان المهدي
واما المهدي فالاحاديث فيه مختلفة وكذلك
العلماء ففي بعضها المهدي الاعيسي واكثر
الاحاديث علي انه غيره وانه من اهل
البيت ثم في بعضها انه من ولد فاطمة وفي
بعضها انه من ولد العباس وبعض العلما
حمله علي المهدي ثالث خلفا بني العباس

الذي تولى الخلافة في الفرهة قال الجلال
السيوطي بعد قوله ما تقدم والذي يرجح عندي
من اكثر الاحاديث انه غيره وانه خليفة يقوم
وانه من ولد فاطمة قد ثبت في احاديث
انه يخرج من قبل المشرق وانه يبايع له بمكة
بين الركن والمقام وانه يسكن بيت المقدس
وانه يمكث سبع سنين وانه يملأ الارض
عدلا وفي بعض الروايات بسند ضعيف ان
الناس يقتتلون على الملك فينادي منادٍ
من السماء اميركم فلان فيبايعون له انتهى
وقد ورد في الحديث ان عيسى عليه السلام ينزل
في حياته فيسلم المهدي الامر له لكن ورد في الحديث
ان عيسى عليه السلام يقتدي اول نزوله بالمهدي
في الصلاة اظهارا لما اكرم الله به هذه الامة
من دوام شريعتها وتكذيبها على انه قول
يقتدي به في الحكم بينهم بشرعهم واخبار المهدي
كثيرة صنف فيها الجلال السيوطي مصنفا سماه
العرف الوردي في اخبار المهدي وكذا صنف
فيه غيره وفيما ذكرنا هنا كفاية واما قوم
يونس صلى الله عليه وسلم فظاهر كلام كثير
من المفسرين يقتضي انهم ما توا فانهم فسروا قوله

تعالى

تعالى ومتعناهم الى حين اي الى حين انقضاء
اجالهم قال الامام الرازي في تفسيره الكبير
في اخر سورة يونس هذا الكلام على قوله تعالى
فآمنوا فمتعناهم الى حين والمعنى اولئك
الاقوام لما امنوا ازال الله الخوف عنهم وانهم
من العذاب ومتعهم الى حين اي الى الوقت
الذي جعله الله اجلا لكل واحد وقال الشيخ ابو
حيان في تفسيره البحر المحيط قال السدي الى
حين اي الى حين انقضاء اجالهم وقيل الى يوم
القيامة وروي عن ابن عباس ولا يصح فعلى
هذا يكونون باقين احياء وسترهم الله عن
الناس وقوله وروي عن ابن عباس ولعله لا يصح
فيؤيده ان الواحدي في البسيط قال في تفسير
قوله تعالى ومتعناهم الى حين قال ابن
عباس الى حين انقضاء اجالهم واما الولي
العارف بالله تعالى هل يعلم عدد نبات
الارض وقطر المطر فلا بدع من ان الله يظهر
لبعض اوليائه العارفين به ذلك وتخصصه
كرامة وكرامات الاولياء جائزة وواقعة بخوارق
العادات على اختلاف انواعها كما قاله النووي
وغيره واما قراءة البابي سورة الانعام

في الجنة والناس يسمعون فلم اقف على سوى
الانعام بخصوصها لكن ذكر ابو الشيخ الاصبهاني
من طريق صالح بن حبارى عن عبد الله ابن
يزيد قال ان اهل الجنة يدخلون كل يوم
الجنة على الجبار جل جلاله فيقراء عليهم
القران وقد جلس كل امرء منهم مجلسه الذي
هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والز
برجد والزمرد فلم تقر اعينهم بشيء ولم يسمعوا
سياقط اعظم ولا احسن منه ثم ينصرفون
الى درجاتهم باعين قريرة واعينهم الى مثلها
من الغد واخرجه بن كثير في اخر كتاب البداية
والنهاية واما هل الشمس والقمر يعذبان
يوم القيمة الى اخره فقد اخرج الطيالسي وابو
يعلي وابو الشيخ في العظمة بسند ضعيف عن
انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الشمس والقمر ثوران عقيران في النار واخرج
البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال الشمس والقمر
ثوران يكونان في النار يوم القيامة واخرج
وهب بن منبه عن عطا بن يسار انه تلى
هذه الاية وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم

القيامة

القيامة ثم يعذبان في النار لانهما قد عبدا من
من دون الله وتبكيتا للكافرين ولا تكون
النار عذابا لهما لانهما جماد واما تارك الصلاة
كسلا معتقدا بوجوبها فقد اختلف في كفره
فقال جماعة من ائمة السلف والخلف بكفره
منهم علي ابن ابي طالب واسحاق ابن راهويه
وابن المبارك والامام احمد وهو وجه لبعض
الشافعية والصحيح انه لا يكفر عند الامامين
الشافعي ومالك وجمهور السلف والخلف بل هو
فاسق عاص متركب كبيرة عظيمة والصحيح من
مذهب الشافعي انه يقتل بترك صلاة فقط
بشرط اخراجها عن وقت الضرورة وهو الوقت
الذي يجمع فيه مع اخري فلا يقتل بالظهر حتى
تغرب الشمس ولا بالمغرب حتى يطلع الفجر ويقتل
بالصبح بطلوع الشمس وفي العصر بغروبها
وفي العشا بطلوع الفجر وطريقه ان يطالب
بادايها اذا ضاق وقتها ويتوعد بالقتل وانما كان
ذلك طريقا لانه اذا اخرجها عن الوقت فانه اصر
واخراجها عن الوقت استحق القتل وانما كان
ذلك طريقا لانه اذا سكت عنه حتى خرج الوقت
صارت فائتة والفائتة لا يقتل بها ويستتاب

قبل القتل بان يومر بالصلاة فان صلي خلي
سبيله والاقتل حدا بان يضرب عنقه بالسيف
وقيل يحبس وقيل يخمس بحديدة حتي يصلي او
يموت ويغسل ويصلي عليه ويدفن مع المسلمين
ولا يطمس قبره وقيل لا يغسل ولا يكفن ولا يصلي
عليه ويطمس قبره حتي ينسي تغليظا عليه وتحقيرا
له وزجرا لامثاله فان لم يتب تارك الصلاة ولم
يقتل فيجوز الاكل معه والمشاركة والمساكنة
معه لكن هجره وترك كلامه وابتداؤه بالسلام ورده
وترك مجالسته والاكل معه والمشاركة والمساكنة ردعا
له وزجرا حتي يتوب متاكد قال به جماعة من العلما
ودلت عليه الاحاديث واما كون السموات
دايرة بالاراضي فهو قول اهل الهيئة انها كوة مستديرة
ونقل بن كثير عن غير واحد من العلماء كابن حزم
وبن الجوزي انهم حكوا الاجماع علي ذلك وقال اهل
الهيئة ان الارض كرة ايضا وانها في وسط الفلك
كالنقطة في الدايرة والمخ في البيضة والمعني تمثيلهم
لها بالمخ ان البيضة يقلب اعلاها اسفلها
واسفلها اعلاها والمخ في مكانه لا ينتقل عنه وفي
هذا تنبيه علي ان الفلك هو المتحرك دون الارض
والذي ذهب اليه عامة المفسرين من الكتاب العزيز

السماء

السماء مسطوحة غير كرية قال العلامة المحقق الجلال
المحلي عند قوله تعالي وال الارض كيف سطحت قوله
سطحت ظاهر في ان الارض سطح لا كرية كما قال اهل
الهيئة وان لم ينقص ركنا من اركانها انتهي لكن
قال الحافظ الجلال السيوطي في الهيئة السنية واخرج
عبد بن حميد وابو الشيخ عن وهب قال كل شي من
اطراف السما محدق بالارض والبخار كالطنابي الفسطاط
واخرج بن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالي
والسماء وما بناها قال بنا السماء علي الارض
كهيئة القبة وهي سقف علي الارض واخرج ابن
ابي حاتم عن القاسم بن ابي برة قال ليست السماء
مربعة ولكنها كوية مستديرة بل ظاهرها خضراء من
الاثار وما اشبهها لا يغير القول بانها كرية بل ظاهرها
ان السماء سقف كري كالخيمة وهو قول قال به جماعة
واورده من قال من اهل الهيئة بانها كرية مستديرة
كما ورد القول بانها مسطوحة وقد علمت ان ظاهر القران
يؤيده وقال به جماعة المفسرين كما تقدم والله اعلم فهذا
ما تيسر من الكلام علي هذه الاسئلة والله سبحانه
وتعالي اعلم بالصواب واليه المرجع والماب
والحمد لله علي التمام والصلاة والسلام
علي طول الدوام

هذا الكتاب وقف حرام مؤبد بمقره المدينة المنورة من محمد العزيز ال
ـــــ البيان بالحجة المؤرخة عام ١٣٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب الجمعة راع في مال سيده وكلكم راع ومسئول عن رعيته

حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع ومسئول عن رعيته فالامام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل في اهله راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته قال فسمعت هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والرجل في مال ابيه راع وهو مسئول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته النبي راع من رعى في رعيته ورعايته وهو حفظ الشيء وحسن التعهد له وفي الحديث كلكم راع اي حافظ لما تحت يده وكل شيء هو تحت يده فهو مرعي بالرفع والفعل يصلح في دينه وفي فيله ومتعلقاته فيلزمه وفي هذا عليه من الرعاية فصل له الحق الامر والجزاء الاكبر وان كان

يعني ذلك كله كل احد من رعيته فحفظه ويتعلق الامر الاخروي على الموتمن على شيء المتلزم رعايته وحفظه ولو اخل بما يجب عليه فكل احد هو راع ومسئول وذلك ان كل مكلف لا يخلو من ان يكون هو متحمل على شيء هو ملتزم رعايته وحفظه لا اقل من جواره وهو نفسه الذي استودعها الله اياه ورد الخطاب في الحديث الشريف على ما اجمل ثم الشيء الى تفصيله بذكر بعض الامور الذي اقتضى الحال ذكرها بقوله فالامام راع ومسئول عن رعيته الى قوله فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فذلك الشيء البعيد في فكلكم جواب شرط محذوف اي فان قلت كيف يتأتى هذا الحساب بعد التفصيل ويقول هذا الى كذا وكذا اضعافا الحساب وتوفيا عن الزيادة والنقصان فيما فصله وقوله كلكم راع تشبيه حكمي اراد ان كلكم مثل الراعي وكلكم مسئول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا ما ذكره في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استحفظه وهو الغرض المشترك في التفصيل ووجه ان الراعي ليس مطلوبا

لزانة والخادم ونحوهم على ما قلت فرجع في
هذا الشق الى عرف الناس وهو الغالب في امثاله فان اسم
الراعي يعم من يكون تحت رعايته غنم ونحوها والمالك ليس
الراعي على اصل معناه اي الحافظ لكنه موتمن فكذلك هما
هو المعتاد هنا وهو الذي في هذا الخطاب فلا تشبه
الحافظ والخادم المعنى على الخفية اي كل مكلف بالحالة هو
موتمن على الشيء وملتزم رعايته تمم وصلت الجملة الثانية
بالواو الى آخر وكل من اؤتمن على شيء فهو مسئول يوم القيامة
عما تعلق به من حقوق ما استحفظه وفرق ان من لم
يكن له رعية كالاجير والخادم والعبد فهي رعية جوارحه
وهو اسهل فهو موتمن عليها فكل انفسكلاني مجرم يكون العبد ما
والاهل له والاجير والمالك في رعايته على اصل فلانية والعبد
معاشيته واذا كان كل فرد العيال من الرعية الجوارح
الذكر والاني الخادم وجوارحه وقوله وهو اسهل الواو الى الراعي
يكون في العيال بالاعتبار الاخير يكونه في العيال للاهل والعيال اهله
اولاده خاص بالعبد الشخصي بالتاء لقول بتعيين
الجوارح بالوجه الوسط وهو ان الكل راع ورعية باعتبار ما

والاهل

والاولى ان يكون هذا الحكم شيء هو رعية بفتح والمال الوجهان
الاخران فضعيفان جدا لما يشاء الاول على اعتبار تحقيق شيء
لكونه رعية وهو الجوارح والحواس وهذا اما حاجة اليه
والوجه الثاني فلا في بتخصيص الخطاب وفرق ان هذا
بيان على عمومه كما يؤيد بل يشعر به تاكيد الكلية في الحديث
فلا يناسب ارادة تخصيصه مع ان الكلي في الوقوع على
فلان الكن فلا ما لم يعلم اراده فراع فيما استرعاه
الله تعالى عليه فحفظ رعيته فيما تعين عليه من حفظ شيء ليعلم
والزنا بعدها وعدم ايصال ضرر وهم وتضييع حقوقهم
وترك حمايتهم ممن جار عليهم ومجد بمدة ضرر وهم فلا يتطرق
فيهم الا باذن الله ورسوله وما يطلب اجراء الا من الله
فلا اشارة رياء الى ما في ترجمة البيهقي رحمه الله وهي
الصبر راع في ملك سيد فلا يتحمل الا باذنه والمخلوق بصير
الله فمن فتوى الى هم عليه ان لا يتحمل فيهم الا ما اذنه
سيده بحمله فيهم والى جل في اهله زوجته وغيرها راع
بالفتح عليهم بالخوف الشفقة وحسن المعاشرة

والمراد بالبيت زوجها والخادم بحسب القرينة والمراد بالبعير والفرس
والقصد تخدمه واضافه به والخادم اعم من البعير والفرس مثلا
فسيرى راعى بالفيل بجميع ما فيه من خزفه الى
ومن لم يكن له رعية من ذالك ونحوه فرعيته جوارحه
فهو راعيها ومسئول عن جميعها من مراتع الشهوات
وفنونها الى موارد الطاعات وهو مسئول عن ذالك
فى الاخرة كما يرى فى الدنيا وهذا الحكم قابل الى عناية
الشيء الذى هو المكلفون جامعة للذكر الانثى كلهم بعين الملائكة
الشيء على الانسان فى قوله تعالى انا عرضنا الملائكة على
السموات والارض الاية قال الشيخ الخفى والملائكة خلق
الخيانة والمراد هنا ما يتعلق عليه وهو على ثلاث مراتب
المرتبة الاولى ان التكاليف الشرعية والامور الدينية
المرعية ولذا سميت الملائكة انها لازمة الوجود كما ان الملائكة
لازمة الاداء وفى الارشاد يعنى عرض التكاليف الشرعية بالملائكة
انها هفوف مرعية او دعى الله المكلفين والتزموا عليها
واوحى عليهم تكليفها بحسن الطاعة والانقياد والمراد بهم
بنى اعمامها والمحافظة عليها واداءها من غير اخلال بشيء من
هفوفها ثم قال والمرتبة الثانية انها المحبة والعشق والخوف
الالهى الذى هو نحو الملائكة الاولى وتتبعيتها فقال والمرتبة
الثالثة ان الصفة الالهية بلا واسطة وهذا اسماء بالملائكة
انه من صفات الحق تعالى يتملكه احد ثم قال والمراد بالسموات

والارض والجبال هنا نفسها اعيانها وارضها وذالك ان تخصيص
الانسان بحمل الامانة يقتضى ان يكون العرض على ما عداه من
جميع الموجودات اعم ايضا فالكاف من هنا وبعض ثم قال بان قلت
ما ذكر من السموات وغيرها جمادات والجمادات لا اهلية لها
بمعنى عرض الامانة عليها ثم اجاب والظاهر ان الحصر كلامه ان العلماء
فى الجواب عن ذالك قولين الاول انه محمول على الحقيقة وهو
وجهان الاول انا نسلم ان الجمادات لا اهلية لها بشهادة
الايات الدالة بظاهرها كقوله تعالى الم ترى ان الله يسجد له من فى السموت
ومن فى الارض الاية وقوله انبتها طوعا او كرها وقوله وان منها
لما يهبط من خشية الله وان من شيء الا يسبح بحمده وكل قد علم صلاته
وتسبيحه وبشهادة العقل والنقل اما العقل فلان الاشياء بل والاولياء من خطاب
الاحجار والاشجار بل اهل الكشف يقولون ذالك من مشاهدة
والوجه الثانى فى الجواب سلمنا انها لا اهلية لها لكن
نقول ان الله خلق فيها بعض العرض كما ركب العقل وقبول الخطاب
لنملة سليمان ومدين وبعير يهما والقول الثانى ان المعنى محمول
على العرض والتمثيل يعنى بعرض اعتبار الملائكة بالعرض عليهن ومن
عدم استعداده من البلاء الخ ثم قال ما حاصله ان قبول الانسان
كان بفطرته وعلمه بسعة رحمة الله الذى لم يكن لغيره من الجمادات
الخ ما يناسب ذكره ان قلت لما كان كل مكلف حاملا للملائكة فكل مكلف
فوقه ملكى حفظ ما استحفظه وهو معنى الرعاية كما تقدم وكل راع مسئول
عن رعيته لقول الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولذا
قال العسكرى ان الخطاب عام لكل احد فى كل املائكة وقيل نزلت فى عثمان
ابن عبد الدار وكان الكعبة وذالك لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفسه وهو ان لا يفعل الا ما هو اولا نفع ولا صلاح له في
الدين والدنيا وان لا يقدم بسبب الشهوة والغضب
على ما يضر في الاخرى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته قال عليه الصلاة
والسلام الايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له
فجعل العبد امينا من ان يؤدي الى الملائكة الى اهلها
كلها من استكراه ويتبع بواعث الحق في كل زمان
بان لا يتبع جرائم ان من كان هائما وحيا عليه ان
يحكم بالعدل ويؤدي الامانات الى اهلها قال الحسن
ان الله اخذ على الحكام ثلاثا ان لا يتبعوا الهوى وان
لا يخشوا الناس وان لا يشتروا بايات الله
ثمنا قليلا فالثالثة المسئولية الامراء عما رعيتهم عليهم
من الحقوق حكى الحبر رحمه الله في كتاب الجمعة في باب
الجمعة في القرى عن ابن شهاب انه كتب الى زيد وكان
اذ ذاك الامير على المدينة بهذا الحديث حين ارسل
اليه يسأله هل يقيم يوم الجمعة الا امام في بلد فاذا منتهى
ثم ذكر الحديث الى يجب على الامير ذا الحاف من جملة حقوق

العباس ان يعطيه الصباح فقال علي ان يؤذن الى
عثمان ويعتزل اليه فقال عثمان على اني ان ... جيت
وقال الشيخ الخفي اعلم ان معاملة الانسان الملائكة تكون
مع ربه ومع صلاتي العبادة ومع نفسه وما بد من رعاية
الملائكة مع جميع هذه الاقسام الثلاثة الملائكة رعاية
الملائكة مع الشيء بمعنى فعل المأمورات وترك المنهيات
وهذا الجنس اسهل له فقال ابن مسعود الملائكة في كل شيء
ملازمة في الوضوء والجنابة والصلاة والزكاة والصوم
ونحو ذلك فعلا ان الملائكة للانسان انما يستحق في الكذب
والغيبة والنميمة والكبر والبدعة والنجش ونحو ذلك
وكذا القول في جميع الاعضاء واما القسم الثاني وهو
رعاية الملائكة مع سائر الخلق فيدخل فيه زاد الراوي
ويدخل فيه ترك التطفيف في الكيل والوزن ويدخل فيه
ان لا يغش احدا من الناس غيرهم ويدخل فيه عدل الامراء
مع رعيتهم وعدل العلماء مع العوام بان يرشدهم الى
اعتقادات واعمال تنفعهم في دنياهم ويصلح اخراهم
ويدخل فيه الملائكة الزوجة للزوج في حقه بما هي وفي ان
لا تخرج له ولدا من غيره وفي اخبارها عن نفقته
عدتها واما القسم الثالث وهو الملائكة الانسان مع

نفسه

الى جمعة على امام وخطبة الجمعة يوم وامر بها قال الشيخ
قيل وفي الحديث ان الجمعة تقام بغير اذن الامام اذا كانوا
في القرى من يقوم بحقها وهذا امر به الشافعية وبه
قال احمد في رواية عنه وقال الحنفية وهو رواية عن احمد
ايضا انه شرط لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك الجمعة
ولد امام جائر او عادل ليجمع الله شمله بشرط ان
يكون له امام ويقوم مقامه نائبه وهو امير او قاضي
وحجة الاولين الشافعية ما ذكر ونائب الامام
قلت واستشهاد الشيخ بالحديث على اقامة الجمعة في القرى
فيه توقف اذ ادلة فيه على ذلك الا ان ابن شهاب لم يكتب
به الى ذي ذلك للوجوب وانما هو حث فيه على المحافظة
على اداء هذه الجمعة بناء على تسليم وجوب الجمعة عليهم
بدليل آخر تأمله بالشيخ رحمه الله وفي هذا الحديث الشريف
في المواضع الثلاثة المتقدمة وفي موضع رابع يأتي وهو
باب [illegible] فوا انفسكم واهليكم نارا من
كتاب النكاح فوا احفظوا انفسكم بترك المعاصي وبفعل
الطاعات واهليكم بان تأخذوا لهم بالتأخذوا به انفسكم

وهذا

وهذا الباب اي باب الوصاة بالنساء وفيه قوله صلى الله
عليه وسلم واستوصوا بالنساء خيرا الحديث من خلق من
ضلع واعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه
كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا
فانظر هذا الحديث فانه رحمه الله ونفعنا به جمع فيه
هذا بهذا الحديث فقد يرد من ان انه ينبغي ان يقوم في بيته
بحيث لا يبالغ فيكسر وليس المراد انه يترك كهن على اعوجاج
اذ الامر بما يطمئن عليه من التلف في المعاصي
بما شرع وقرئ الواجبات بل المراد ان يترك كهن على اعوجاج
في الامور المباحة كما لا يخفى فان الحسن ملاطاع رجل
امرأته فيما تهوى لما كبه الله في النار ثم ان اسلوب
هذا الحديث الشريف فيه من اجل انماط ما لا يخفى فيه
التفصيل بعد الاجمال وفيه تشبيه الخبيث بذي العجز الذي
الصدر وهو ان يجعل الصدر بمنزلة التشبيه له وموقعه هنا
والله اعلم ان الخبيث لما كان غالبا ربما يكون فيه بعض
تقويم الشخصية فيكون التشبيه بهذا الشيء فيه رابعا

والبرح والاذى غيبة في الاكثر من الاحمال الصالحة
كالاجهاض في الصيام في قوله عليه الصلاة والسلام
سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله الحديث
وقوله صلى الله عليه وسلم كالمتمان حيتان الخ

لذا الله والاصل التفصيل بعد الاجمال فلان المعنى اولا الجملة
ثم يفصل او فع في النفس فيكون اشد تاثيرا فيجيء التفصيل
على شوق فيصل بالاجمال وهذا الصنع لا يخفى لانه يشوق
في البرء اشياء بشيء لتحذف ثم اذا رأى ما يليق اليه وهذا
لسان البلغاء يختص وفي الاية قوى تاثيرا في النفوس وبذا الى
يكون التعاضل كما يتعاضل اهل الحرب بالسيوف الحداد
وتلافي الاية نفس النفاسة السليمة الصقلة رفيعة الكلفة
عملوه حوه يعني بالاذى الفعلي والتعليم بقوله انفياد وسرعة
الامتثال اجمالا وفي هذا الحرف من التشويق اولا بالاجمال
ليكون التفصيل بعدا وقع في النفس ويتبين عليه الاداء
قوله اعشاء الشارع بذا الكلام يجيء في بالاذى الفعلي
والقولي والتعويل بقوله الخوف المقتضي سرعة الفي هو
والتولي من المخالفة وتجنبها كالاجهاض في الصيام في نحو
قوله عليه الصلاة والسلام كناية عن ربه تعالى
ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر
ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى
منه ولم يعطه اجره وفي بالاذى الفعلي والتسخير بقوله السرور

والبرء

هذا الكتاب وقف حرام مؤبد مقره المدينة المنورة من محمد العزيز
حسب الميثاق بالحجة المحررة عام ١٣٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

قوله كمور الايمان والكشيهيني امر الايمان على ارادة
الجنس بلا اضافة البيضاوي ان المراد بالايمان الامور
التي هي الايمان لان الاعمال غير المؤلف هي
الايمان كما صرح به فيما تقدم حيث قال باب من قال
ان الايمان هو العمل لقول الله عز وجل وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون او يعني اللام اي
الامور الثابتة للايمان في تحقيق حقيقته وتكميل
ذاته وقول الله تعالى بالجر عطفا على امور
ووجه الاستدلال بالاية ومناسبة الحديث الباب
على ما قاله ابن حجر هو ما رواه عبد الرزاق من
كريب فجاء جبران اباذر سأل رسول النبي صلى الله
عليه وسلم عن الايمان فتلى عليه الاية ووجهه ان
الله تعالى قص التقوى على المستجمع لتلك الصفات
والمراد من التقوى تقوى الكفر واجتناب سائر الرذايل

باذا

باذا معشر اخوانكم اخوانهم المؤمنون الكاملون والجامع بين
الاية والحديث ان الاعمال مع انضمامها الى التصريف
داخلة في مسمى البر كما هي داخلة في مسمى الا
الايمان فالاية للكامل وذكر التصريف ليس في المتن لكن
ثبت في اصل من الحديث كما اخرجه مسلم وغيره والمؤلف
كثيرا ما يستدل بما اشتمل عليه والمتن الذي يذكر في
اصله وان لم يسقه تاما **فصلين** كبير هو اسم
جامع لكل خير وقيل مرضي **قال** الشيخ
عبد الحكيم في حواشيه على البيضاوي يعني هو
اسم بمعنى الخير او مصدر **ان تولوا وجوهكم**
قبل المشرق والمغرب هو خطاب
لاهل الكتاب لان النصارى تصلي قبل المشرق والله
واليهود قبل المغرب الى بيت المقدس والمراد من قبل
المشرق والمغرب السمتان المعينان فان اليهود
تصلي قبل المغرب الى بيت المقدس من اوقات مكة
والنصارى قبل المشرق فانهم اكثر والخوف في امر

القبلة حين حولت وادعى كل طائفة ان البر هو التوجه
الى قبلته فرد الله عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه
بانه منسوخ ولكن البر ما بينته واتبعه المؤمنون
بالمقصود من الاية الرد عليهم لا ببيان سبب النزول
حتى يرد ان كون سبب النزول خوف اهل الكتاب لا
يقتضي تخصيص اهل الكتاب بالخطاب وقال ابن عباس
رضي الله عنهما هو خطاب للمؤمنين وذلك ان الرجل
كان اذا ابتدأ الاسلام اذا اتى بالشهادتين وصلى
الى اي جهة كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة
فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت
الفرايض وصرفت القبلة الى الكعبة انزل الله هذه
الاية وقال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم اي في
صلاتكم قبل المشرق والمغرب وهي البيضاء وقيل هو
على العموم والمسلمين اي ليس البر مقصورا على امر
القبلة او ليس البر العظيم الذي يجب ان تزهد
بشأنه عن نحو كما هو فقال عمر الحكيم في حواشيه

يلزم

يعني ان تعريف البر حينئذ اما للجنس فيفيد القصر
سواء كان مسندا اليه او مسندا اليه على المحصول
والمقصود بني اختصاص البر بامر القبلة على ما يقتضيه
حال هؤلاء من كمال الاشتغال والاهتمام بشأنه
والذهول عما سواه او للعهد اي ليس البر العظيم
بان اجتماعهم وكمال خوضهم في شيء هو ان
امر عظيم وفي قوله بامر القبلة اشارة الى ان ذكر
المشرق والمغرب للتعميم لا للتعيين المسمتين بحسب
الوجه الاول ثم قال **ولكن البر** ما بينه الله
تعالى لكم بقوله **من امن بالله** اي ولكن البر
الذي ينبغي ان يهتم به بين من امن بالله او لكن
ذا البر من امن وهو بر فراءة من فا ولكن البار
على ملة البيضاوي **وقال** عمر الحكيم عليه
اشار الى تاويل البر باحد الوجوه الثلاثة المشهورة
حمل المصدر بمعنى اسم الفاعل وحذف المضاف
والاطلاق البر على البار مبالغة والمقصود بيان

المعنى لانه يرى ذو وتقديره المضاف اليه اي ذي لقوله
ليبلوني ايهم احسن عملا نفسه لانه كنزع الخف عند الوصول
الى الماء ثم قال **واليوم الآخر** وانما ذكر
الايمان باليوم الآخر لان عبدة الاوثان كانوا ينكرون
البعث عند الموت ثم قال **والملائكة** اي ومن
الحق الايمان بالملائكة والملائكة جمع ملك كشمائل
جمع شمأل اذا صار ملك ملوك حذفت الهمزة تارة
لكثرة الاستعمال واذا اريد جمعه رد الى اصله اذ
الجمع يرد الاشياء الى اصولها والتاء فيه لتانيث
الجمع بمعنى تقييده تاويله بالجماعة ويجمع ايضا
على ملايك واصله مألوك على القلب من الالوكة
بمعنى الرسالة لانهم الواسطة بين الخالق والمخلوق
بعض رسله جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة
الخ واختلف في حقيقة الملك بعد الاتفاق على
انها ذوات موجودة قائمة بنفسها فذهب اكثر
المسلمين الى انها اجسام لطيفة لها قدرة على

التشكل

التشكل باشكال مختلفة وذهب بعض النصارى
الى انها هي الارواح الفاضلة البشرية المجاردة
للابدان وذهب الحكماء الى انها جواهر في ذاتها على
ما هو مقرر في محله ثم قال **والكتاب** قيل القرآن
وقيل جميع الكتب المنزلة لسبق ما جرى وهو قوله
والنبيين وهو الظاهر لما ذكر ولما ورد في
الحديث ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وان استئناف جملة على الفور. ثم الايمان
يجعلها لكونه مصدقا لما بين يديه وانما خص
الايمان بهذه الامور الخمسة لانه يدخل تحت كل
واحد منها اشياء كثيرة مما يلزم المؤمن ان يصدق
بها ثم قال **وآتى المال على حبه**
اي من اعمال البر اي اعطاه. المال على حبه قيل ان
الضمير راجع الى المال والمعنى وآتى المال على
حب المال كما قال عليه السلام لما سئل اي الصدقة
افضل ان تتصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر

وتامل الفني وبسبب تفاوت المراتب في الحب
تتفاوت درجات الثواب حتى ان صرفة الفهي وان
قلت افضل من صرفة الفني وان جلت فيكون من
قبيل التتميم وهو ان يوتى بما في الكلام بفضلة
لنكتة سوى رفع الابهام وقيل الفضي لله او المصرر
اي وواتى المال على حب الله وكلب بمرضاته او على
حب الايتام فيكون فيه نحو تكميلا لبيان اعتناء في
الاختصاص او كسب النفس في الصرف ودفع كون ايتام
المال معلنا مطلقا بل او الجار والمجرور في موضع
الحال وفي التلخيص واما بالتتميم وهو ان يوتى في
كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة
في نحو يطعمون الطعام على حبه على وجه ثم قال
ذوي القربى واليتامى جمع يتيم
المعاويج منهم اي الفقراء احوج الى جلب اذا احتاج
سواء جعل الايتاء على الواجب او على غيره ولم يغير
لفرع الالباس واليتامى جمع يتيم وهو الذي لا ابا

له مع الصغر وقيل يقع على الصغير والبالغ وفرع ذوي
القربى لان ايتامهم انتسابه صرفة وصلة فهم
احق بالاعطاء. وعن سليمان بن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصرفة على المسكين
صرفة وعلى ذوي رحمه ثنتان صرفه وصله اخرجه
النسائي. ويتم فرع اليتامى اذ ليس لهم من يقوم بامو
رهم وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة
ثم قال **والمساكين** جمع مسكين وهو الذي
اسكنته الحاجة واصله دام السكون كالمسكين
دايم السكون ثم قال **وابن السبيل**
اي المسافر المنقطع عن اهله سمي به لملازمته
السبيل وهو الطريق كما سمي القاطع ابن الطريق
وقيل الضيف ينزل بالرجل لان السبيل يرعب به اي
يفرعه ويأتيه بغتة الاسكاف رعب فلان بين برء
النون واستعير عب تفزع ورعب به صاحبه ثم قال
والسائلين اي الطالبين الذين اجتمع

الحاجة الى السؤال وقال عليه السلام للسايل حق
وان جاء على فرس سواء كانوا اغنياء كما ان لا
يكتفي لحاجتهم او فقرا كما يدل عليه ظاهر الحديث
وان الجاء على الفرس يكون في الغالب غنيا والحديث
اخرجه احمد من حديث الحسين بن علي والطبراني
من حديث الهيثم بن زيد واخرجه احمد ان عمر
عن سلام بن ابي الجعد قال قال عيسى ابن مريم
عليه السلام ان للسايل حقا وان اتاك على فرس مطوق
بالفضة ثم قال **وفي رقاب** اي وفي تخليص
بمعاونة المكاتبين او فك الاسارى او ابتياع الرقاب
لعتقها والمكاتبة اراد كلمة هي ان ما يفضل
لهم مصروف في تخليصها لا يملكونها كالمصارف
الاخر ثم قال **واقام الصلاة** اي المعهودة
او فلتهلم قال **واتى الزكوة** اي الواجبة
على احد الاحتمالين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
يشمل اخر الله من العهود على عباده بالفيام بحدود

والعمل

والعمل بطاعته وقيل اراد بالعهد ما يجعله الانسان
على نفسه ابتداء من نذر او غيره وقيل العهد الذي
كان بينه وبين الناس مثل الوفاء بالعهود واعبروا اذا
عاهدتم وهو عطف على من امن وقوله اذا عاهدوا
اي اذا وعدوا انجزوا واذا نذروا اوفوا واذا حلفوا
برواي ايمانهم واذا قالوا صدقوا اي في الحلم واذا
ايتمنوا ادوا ثم قال **والصابرين في**
البأساء والضراء نصب على المدح
بتقدير اخص او امدح نقل عن ابي علي الفارسي
انه اذا ذكر ت صفاته في معرض المدح او الذم قلما
حسن ان يخالف اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب
واذا خولف في الاعراب كان المقصود الجمل لان المخالفة
عند اختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا
واحدا يقول والصابرين نصبة مقطوعة عن موصوفها
اعني الموفون بالواو والقطع جايز وان كان النعت
اولى كقوله تعالى وامرأته حمالة الحطب والاعراب

فجئ زعت الكثرة المقطوع بالواو الدالة على القطع
والفصل ويجوز في المعية القطع مع الواو في المقطوع والواو
اعتناضية نصبته او رفعته كل ذلك مبسوط في الرضي
فمن التوهم ما قيل المشهور ان القطع بالرفع او النصب
هي الصلة المقطوعة ولم تجز ذلك في المعطوف ولم
يوجب لفضل الصبر على سائر الاعمال وعن ابن عباس
الباس في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض
ثم قال **وحين الباس** يعني وقت الجهاد
في سبيل الله اي مجاهدة العدو وسمي الوقت باسما
لما فيه من الشدة ثم قال **اولئك الذين**
صدقوا اي اهل هذه الاوصاف هم الذين
صدقوا في الدين واتباع الحق وكذب البواقي فقال
واولئك هم المتقون عن الكبائر
وسائر ارذائل والاية كما ترى جامعة للكمالات
الانسانية باسرها دالة عليها على سبيل الاجمال وضبط
فانها الكتب تعد وتستقصيها منصرة في ثلاثة اشياء

ثم

صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس
فان الكمال اما من حيث العلم وهو صحة الاعتقاد او
من حيث العمل واما مع الخلق وهو حسن المعاشرة
او مع الحق وهو التهذيب وقد اشير الى الاول بقوله
من امن الى والنبيين والى الثاني بقوله واتى المال
الى قوله وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلاة
الى اخره ولذلك وصف المستجمع لها بالصرف نظرا
الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا لمعاشرته
للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله عليه
الصلاة والسلام من عمل بهذه الاية استكمل الايمان
وهذا وجه استدلال المزلق بهذه الاية ومناسبتها
لتبويبه كما تقدم تقريره ثم استدل المولى لذلك
ايضا بآية اخرى بقال **فريق** اي فريق
المؤمنون الاية باسقاط واو العطف
لعدم الالباس قال في البيت ويحتمل ان يكون استانفه
تليسي للقوله هم المتقون تقريره المتقون هم

الموصوفون بقوله في اول المؤمنون ايد بانوا بما ذكر
وفي تثبت المتوقع لما ان لما اقتضيه وتزل على ثباته اذا
دخل الماضي ولذلك تقرر به من الحال ولما كان المؤمنون
متوقعين ذلك ايا الفوز بما نيطهم من فضل الله سبحانه
وتعالى صرحا بهذا بقوله تعظيم وقوله تعالى **الذين هم في صلاتهم خاشعون**
سبب ان المسلمين كانوا يلتفتون في صلاتهم يمنة
ويسرة فنزلت الاية وامروا ان يكون بصر المصلي قبل
قبلته او يبنا هريه وفي الحرم الى الكعبة وقيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يعبث بلحيته فقال
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه واختلف المفسرون
في الخشوع ما هو فقيل هو الذل فقال علي الصلوة والسلام
والسكون بسطا وهو قول مالك رضي الله عنه وقيل
الخشوع في القلب وان لا تلتفت في صلاتك وهو
قول علي رضي الله عنه وقيل الخشوع هو الخوف
والسكون وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والزجاج

ينبغي

ينبغي ان يقال ان الخشوع هو التذلل في الجسم والقلب
والية ترجع هذه الاقوال وهذا الخشوع الذي ذكرناه
فلا جرم من العلماء انه ليس بفرض في الصلاة بحيث
اذا ترك اعاد بطلت صلاته الا ترى ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال انه لا يهمني في صلاتي وانا في الصلاة
ولا شك ان الخشوع الباطني مع هذا متروك ولو
كان من الفرائض لما تركه عمر وقرأ الخلف بضم
عليه اسم الفرض وقرأ اختلف السلف في الالتفات
في الصلاة فمنهم كان لا يرى ذلك ابو بكر وعمر وابن
مسعود وابو الدرداء وابو هريرة وابن الزبير
ورخصت فيه طائفة منهم انس ابن مالك وابن
عمر وغيرهما وحجة القول الاول قوله
تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون والالتفات
ترك الخشوع واختلف العلماء في موضع بصر
المصلي بصره فقال الكوفيون والشافعي يقيمه
امامه وليس عليه ان ينظر موضع سجوده وقال

بعضهم بعضه موضع سجود اذا كان قليلا الا بالمسجد
الحرام وانه يستحب له ان ينضم الى البيت وكره مالك الحر
في ذلك وحجته ان الخشوع انما هو الاقبال على الصلاة
والسكون وضع بصره انما وضع وقوله تعالى **وزينهم**
هم عن كلهو معرضون اللغو ما
سفل من الكلام وهذا يجمع تجنب ما لا خير فيه وقيل
اللغو ما لا يعنيهم من قول او فعل وقوله تعالى
وزكوة هم للزكاة فاعلون
يحتمل ان يريد بالزكاة فيه ان كانت المفروضة والى
ذلك ذهب الطبري وغيره ويحتمل ان يريد اعم من ان يكون
من الاعمال وقوله تعالى **وزينهم هم**
لفروجهم حافظون اي يمنعون فروجهم
وقوله تعالى **الا على ازواجهم او ما**
ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
الضمير في حافظون اي فانهم ينزلون الازواج والاماء
بهم فانهم غير ملومين على ذلك فصار هذه

الاية

الاية حلال الوطء على التزويج وملك اليمين واختلف
هل فيه دليل على تحريم المتعة ام لا فذهب جماعة الى
انه لا دليل فيه على ذلك وقال ابن عباس سألت القاسم
ابن محمد على المتعة فقال هي محرمة بالكتاب وتلى
هذه الاية فمن ابتغى المتعة خارجة عن التزويج وملك
اليمين الزوجين لا يحل الوطء الا بهما وهذه
الاية تقتضي تحريم الزنا ومواقعة البهائم والخلاف
في تحريم ذلك واختلف في اتيان الرجل هو او امرأته
ستينا جملة اقوال هذا ومكروه فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون
واحتجوا بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من اتى
بهيمة حتى يوم القيامة حيا وقتل فيه قول من
الصحابة والتابعين كراهية وقالوا انما هو ازالة
شيء من الجسم يخالف ضرب الشيء على من فعل
ذلك ولا يحلف فيه اثم ولم يرد داخلا تحت عموم

قوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك يا ولايك هم العادون
وقوله فمن ابتغى وراء ذلك اي المستثنى فاولايك
هم العادون الكاملون في العدوان وقوله تعالى
والذين هم لاماناتهم وعهدهم
اي لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الخلق او
الحق **راعون** اي قايمون بحفظها وقوله تعالى
والذين هم على صلواتهم يحافظون اي يواظبون عليها ويؤدونها او
فانتها وليس ذلك بتكرير لما وصفهم به اولا بان
الخشوع في الصلاة هي المحافظة عليها وبالتصريح
هنا وصلها وختمها بامر الصلاة تعظيما لشانها
اولايك اي الجامعون لهذه الصفات **هم**
الوارثون الذين هم احقاء بان يسموا
وارثين دون غيرهم مذكورين هي ثمرة الجهد
وبيان لما هي ثمرة وتغيير الوراثة بعد
الطلاقها تفخيم لها وتاكيد وهي مستعارة

استحقاقهم

استحقاقهم الفردوس لهما من اعمالهم وان كان
بمقتضى وعده مبالغة فيه وقيل انهم يرثون من
الكفار منازلهم حيث يوفقهما على ايمانهم انه سبحانه
وتعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار
ثم قال **هم فيها خالدون** اشعارا بانه
مآله اسم للجنة او لطبقتها العليا وبالحري الى
المؤلف قال **حدثنا** عبد الله ابن محمد ابو
جعفر المسندي بضم الميم وسكون المهملة وفتح
النون سمي به لانه كان يطلب المسندين غب عن
المرسل والمنقطع قال **حدثنا** ابو عامر
عبد الملك عمرو بن قيس **الحفري** بفتح الحاء
المهملة والفاء نسبة الى الحفر قوم من قيس وهم
بطن من الازد او بطن من بجيلة او قبيلة من اليمن
البصري المتوفى سنة خمس او اربع ومايتين **قال**
حدثنا سليمان بن بلال القرشي
المدني مولى ابن عمر المتوفى سنة ١٢٧ سبع وعشرين

وله عن أبي هريرة رضي الله عنه
تصغير هرة عبد الرحمان بن صخر الدوسي المختلف
في اسمه فقال النووي على أكثر من ثلاثين قولا وجله
بالفتح على الأختلاف في اسمه واسم أبيه مات المتوفى
بالمدينة سنة تسع أو ثمان أو سبع وخمسين عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
الإيمان بالرفع مبتدأ خبره بضع بكسر
الموحدة وفي تثليثه قال الجوهري هو مختص بالعشرات
الى التسعين فلا يقال بضع ومائة بل بضع والف وقال
عياض البضع والبضعة من اللحم بالفتح لا غير وهما في
العدد ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل من الثلاثة
الى التسعة وقيل ما بين اثنين الى عشرة وما بين
أحد عشر الى عشرين ولا يقال لاثنين ولا لاثني عشر
ولا احد عشر ويكون لما مع البضع مع المذكر بغير تاء
ومع المؤنث بغير تاء تقول جاءني بضعة وعشرون
رجلا وبضع وعشرون امرأة ولا تعكس وفي رواية ابي

ذو الوقت

الجزء ١

والوقت والحلي وابن عساكر بضعة وستون
شعبة بتاء تأنيث بضعة على تأويل الشعبة بالنوع
اذا ميزت الشعبة بالطائفة من الشيء ووقع
عند مسلم من طريق سهيل ابن ابي صالح عن عمر
الله ابن دينار بضع وستون او بضع وسبعون على
الشك وعند اصحاب السنن الثلاثة من طريقه
بضع وتسعون من غير شك ورجح البيهقي رواية
البخاري لصحة شك سليمان وعروض بوقوع عنه
عند ابي عوانة للاشكال بترجيح رواية بضع وسبعون
لكونها زيادة ثقة لانا نقول الزيادة انما يستقيم
على الجزم بها لا سيما مع اتحاد المخرج وهل المراد
حقيقة العدد او المبالغة قال الطيبي الاضعى
معنى التكثير ويكون ذكر البضع للتنزيه يعني ان شعب
الايمان اعراد مبهمة لا نهاية لكثرتها قال النووي
قال ابن حبان اردت حصر هذه الخصوصات كاملات
الايمان فنقصت وعدت كاملات السنة فنقصت

فاضت هذه الى هذه فبلغت سبعا وسبعين فقلت انه مراد الشارع فلت التخصيص هنا بالذكر مبني على ان المراد بالبضع والسبعين العدد حقيقة وقيل انما المراد به التكثير من باب ان تستطيل لهم سبعين ثم وان الشعبة لا نهاية لها قال ويؤيد ذلك ان اخر هذا الحياء وهو لا اله الا الله ورد بدليل انه كما قال عليه الصلاة والسلام استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا لنستحي يا رسول الله قال ليس ذلك بل الاستحياء ان تحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك الدنيا واثر الاخرة على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء فلم يكن هذا وجه تخصيص الحياء لانه البادئ والرامي الى سائر شعبه بل المستحيي يجاب فضيلة الدنيا والاخرة نعم الشعب وان كثرت فهي ترجع الى تكميل النفس بالطاعة والعلمية والعلمية العلم بوجوه الله تعالى وما يجب له

وما يستحيل عليه ويجوز في حقه والعلمية الوقوف عند امره ونهيه **والحياء** بالمد وهو كما قال ابن الصلاح خلق تمنع من القبيح ومن التقصير في الحقوق وهو بمعنى قول بعضهم الحياء الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهو هنا مبتدأ خبره **شعبة ومن الايمان** صفة لشعبة وانما خصه هنا بالذكر لما تقدم من انه الرامي الى باقي الشعب لانه يبعث على الخوف من فضيحة الدنيا والاخرة فيحملهم ويتجه ان قول الامام ابو عبد الله المازري الحياء الانكسار غير صحيح وانما جعل من الايمان المكتسب لانه يمنع من المعصية كما يمنع منها الايمان قال عياض واستعمال من هو غير صحيح فيه له على قانون الشرع يضعفني الى منه وقد يتخلف به من يجعل عليه فيلتزم منه ما هو ابق الشرع فيرى حياء يمنع من الخير ويجبن عن الحق وهو مذموم

وزع حيا، يمنع من ذلك ذاك بهو محمود اهـ وبان فيما
جعل بعض الحيا، مزموما بنا على قوله عليه الصلاة
والسلام الحيا لا يأتي الا بخير وقوله الحيا، كله خير
واجيب ايضا بان المذموم منه ليس بحيا،
حقيقة وانما هو خور ومهانة فكل لا يرد بشرح
مسلم ما نقل عن ابن الصلاح في تفسير الحيا، بخلق انه
حيا، حقيقة وانما الجواب انه على منهوم ان
جعلت الاداة في الحيا، للعهود وان تجعل في الحرية
قضية مهملة والمهملة في قوة الجزئية ولا تناقض بين
جزئيتين بالمعنى بهذا الحيا، لا يأتي الا بخير بهذا
الحيا، لا خير فيه اهـ المراد منه وفيه بحث اما اولا
فبانا لا نسلم ان تفسير ابن الصلاح المتقدم يخلق
ان النوع المذموم المانع من الخير حيا، حقيقة كما هو
ظاهر واما ثانيا فبقوله بالحرية قضية مهملة الخ
انما هو كذلك بالنسبة الى قوله عليه الصلاة والسلام

الحيا،

الحيا، لا يأتي الا بخير دون قوله الحيا، كله خير فان
الظاهر او الصريح ان القضية فيه كلية وفي البيضاوي
في تفسير قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
ما بصوغ الحيا، انقباض النفس من القبيح مخافة
الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على
القبائح وعدم المبالات بها والخجل الذي هو انحصار
النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحيا، وهو
انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها
واذا وصف به الباري تعالى كان معناه ترك الذم اللازم
للانقباض كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم
ان يعذبه وكما ورد ايضا عنه عليه الصلاة والسلام
ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد يديه ان
يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا اهـ ٢٦ ب
رمضان المعظم سنة ١٢٧٤ سنة وسبعين ومائتين
والف وهذا النسخ وقع على ثلاثة عشر طبعة واحر

عشر

اللهم انا نسالك بإذا النعم الوافيه والمنن
الضافيه وبا مجيب بنا بيع الكرم الطايبه
بعد الصلاة والسلام على واسطة عقد المرسلين
ومن البسته تاج التفضيل على جميع العالمين
ودعت اليه راية الاوائل المطلق باخرها بالبهتين
ان تسلك بنا كل يوما يوصلنا الى رضاتك
ولا يعول بنا الى ان يحلنا واسع جناتك اللهم تجاوز
عما اجترحناه من السيئات وابدلها بما تتقبل به
موازيننا من مقبول الحسنات الحسنات اللهم
انك الهنا بحسن رحمتك التي لا تقابلها شرة الا
اضملت ولا تسامتها ازمة الا ادبرت وولت
اللهم انا نستوصبك بهذا الشخص المعضل محو
الاوزار وعتق رقابنا من النار اللهم اول كل كتب
وهبت اليك بهذا المجلس قبولا وبلغ كل متضرع
علق بفضلك سولا اللهم اكس ملكنا هذا من
حلل النصر والتاييد ارفعها وانشفه من روايح

المجلس

الحفظ والحماية اضوعها وهب له من مرد الولاية
اوسعها اللهم اني اصون بالعلامة السراد
والنجم مسامعه فيما يرضيك بالكريم بالجواد وسع
جهتنا بشرح صدورنا الى طاعتك وزين عبادتك
واشغل السنتنا بالكلمتين الموصوفتين على
لسان رسولك فانها فيهتان الى اي جنان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
سبحان الله وبحمده

الرحوزه
اماكن القراءة
العظمى
عموميه

رواه العبد الضعيف الفقير الى رحمة ربه عبد القهر ابو بكر بن عثمان بن الهدى ابو بكر عبد الوهاب العاشري الشافعي المكي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قد نشرا على العباد فضله فانتشرا

وعمهم بلطفه وعطفه وأمنه ومنه ليشكرا

أحمده حمدا كثيرا دائما متصلا مردادا مكررا

ثم الصلوة والسلام دائما على النبي المصطفى خير الورا

محمد وآله وصحبه أكرم أصحاب بهم قد نصرا

وبعد فالله الكريم أثمر تجاني سبب هدى به من أنظرا

إلى طريق كل ما يمال في القرآن ثم قد سرا مشتهرا

عن البدور السبعة التي بها قد أشرق الدجا وصار مسفرا

وهم أئمة القرآت التي قد شهرت عن أحمد سامي الورا

نافعهم وابن كثير بعده وابن العلا وألد مشقي أشرا

وعاصم وحمزة بعدهم ثم الكسائي الرضي المختبرا

فاذكر الذي يميل ومن سكت عنه بالفتح قرا

واذكر الذي يمثل محضيا من كل أصل كلمة نحو افترا

فكيف ما تصرفت وحيث ما جائت فحصلها وكن معتبرا

وفي

وفي رؤس الآي أعني ما أتى في سور أذكرها لتحصرا

والنجم والأعلى وطه والضحى والشمس والليل وكل ما جرا

في اقرأ وفي والتين عاتيا في وتحتها وفوق نوح فاحصرا

وفوق هل أتى إذا اعتبرتها وحدها طاهرة لمن يرا

وفي ذوات الها أعني ما أتى نحو ضحاها وبناها فاخبرا

وهاك نظما كلما فتحا في أصول الأشكال فيه اختصرا

باب العشرة الأفعال المعتلة

ضاقت وخافوا خاب طاب ماضيا ثلاثيا وجاءهم كف جرا

وجاق شاء زاد هم وقوله راعوا سوى راعت ويل ران قرا

حمزة بالاضجاع فيها كلها وشعبة أيضا بل ران قد ذكرا

ثم الكسائي وزاد أولا وجاش لابن ذكوان طرا

باب الأفعال الثلاثية الماضية السالمة

أبى سعى رمى هدى كفى أتى نهى سقى حيث أتى مستطرا

طغى عصانى وغوى هوى نأى بغى وفاهم ومضى حيطرا

ثم جراهم وقضى وما قلى إذا سجى وفي الضحى قد سطرا

إِذَا تَلَاهَا وَبَنَاهَا وَطَحَاهَا وَأَحْصُرْ دَحَاهَا يَقْطًا مِنَ الْكُرَا

فَلِلْكِسَائِيِّ أَمِلْ وَحَمْزَةَ وَاسْتَبِنْ عَنْ حَمْزَةَ مِمَّا ذُكِرَا

سَجَى دَحَاهَا قَدْ هَدَانِي وَطَحَا إِذَا تَلَاهَا مِنْ عَصَانِي فَاحْصُرَا

وَمَعْهُمَا أَمِلْ رَمَى لِشُعْبَةٍ ثَمَّ تَا الَّذِي فِي الْأَشْرَا نُبِّرَا

وَنُوِّلَهُ عَنْ خَلَفٍ مَا لَهُ ثُمَّ الْكِسَائِيِّ مَعًا حَيْثُ يُسِرَا

وَاقْرَأْ لِوَرْشٍ بَيْنَ بَيْنَ مَا أَتَى مِنْهَا لَدَى الْأَيِّ وَيَصْرٌ مُبْصِرَا

سِوَى دَوَابِ الْهَا لِوَرْشٍ وَأَبِي رَاهُ أَمِلْ وَهُمْ حَيْثُ جَرَا

عَنْ كُوفِيٍّ لَا حَفْصُهُمْ وَمَعْهُمُ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانٍ أَمِلْ وَقَدْ قَرَا

عُثْمَانُ بِالتَّقْلِيلِ وَالْهَمْزِ قَدْ أَمَالَهَا الْبَصْرِيُّ فِيمَا اشْتُهِرَا

وَرَاوُهُ قَبْلَ سَاكِنٍ مَا لَهُ كَحَمْزَةَ وَشُعْبَةٍ وَصْلًا نُرَا

وَإِنْ فَصَلْتَهُ بِوَقْفٍ فَهُوَ فِي ذَلِكَ كَالْأَوَّلِ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا

بَابُ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ يَفْعَلُ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ وَالنُّونِ

تَهْوَى وَتَخْشَاهُ وَيَنْهَى كَيْفَ جَا يَرْضَى وَيَلْقَاهُ وَيَسْعَى وَيَرَا

تَخْفَى وَلَا تَعْرَى وَتَغْشَى بَعْدَهُ يَطْغَى وَتَزْكَى وَبِطَسَهُ ظَهَرَا

تَشْقَى وَيَصْلَى مَعْ لِيَصْحَى وَلَا تَضِحَى وَيَبْقَى ظَاهِرًا لِمَنْ سَرَا

تَحْيَى وَتَنْسَى وَفَتَرْدَى وَكَذَا تَرْقَى وَفِي الْإِسْرَا يَرَوْا أَزْهَرَا

وَاحْفَظْ وَنَأَى ثُمَّ يَتْلَى فَامْلِ عَنْ كُوفٍ لَا عَاصِمًا وَبَعْدَرَا

مَا جَا مِنْهَا مُضْجِعٌ لِابْنِ الْعَلَا وَوَرْشُهُمْ فِيهَا بِتَقْلِيلٍ قَرَا

وَبَيْنَ بَيْنَ عَنْهُمَا مَا جَا فِي أَوَاخِرِ الْأَيِّ كَطَهَ شُهِرَا

سِوَى دَوَابِ الْهَا بِحَمْدٍ وَرِئْـ فَقَدْ رَوَى الثِّقَاتُ الْفَتْحَ فِيهَا اشْتُهِرَا

بَابُ مَا جَا عَلَى وَزْنِ يُفْعَلُ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ وَالنُّونِ

وَكَيْفَ يُؤْتَى جَامِعٌ يَتْلَى وَمَا يُوحَى وَيُقْضَى ثُمَّ يُرْضَى وَيُرَا

يُسْقَى فَتُلْقَى الْيَوْمَ تُنْسَى وَإِذَا تُمْنَى وَتُجْبَى يَوْمَ تُحْمَى زُهِرَا

تُجْزَى وَتُدْعَى فَهْيَ تُمْلَى وَاحْفَظَنْ يُغْشَى وَهُدًى مَعْ فَتْلُوَى تُرَا

يُصْلَى وَعَنْ عَلَيْهِمْ وَحَمْزَةُ أَضْجَعْ وَلِلْبَصْرِيِّ أَضْجِعْ بَعْدَرَا

وَبَيْنَ بَيْنَ وَرْشُهُمْ وَعَنْهُمَا يَرْوِي رُؤُسُ الْأَيِّ مَنْ تَصَدَّرَا

بَابُ مَا جَا عَلَى وَزْنِ يَفْعَلُ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ وَتَفَعَّلُ وَتَيْفَا

نَادَى تَغَشَّاهَا يُصَلَّى لِلَّذِي ضُمَّ يُلَقَّاهَا تَسَمَّى أَثَرَا

ثُمَّ تُوَفَّى يَتَوَلَّى وَكَذَا أَيْضًا تُوَفَّاهُ لِمَنْ قَدْ ذُكِّرَا

مَعْ تَلَقَّاهُمْ تَمَنَّى بَعْدَهُ حَرْفَانِ تُرْكِيٌّ وَسَاوَى اشْتُرَا

ثُمَّ تَلَقِّي يَتَرَكَّى حَيْثُ جَامِعْ يَتَمَطَّى وَتَبَدَّلَ أَعْتَبِرَا
ثُمَّ تَوَلَّى تَسَوَّلَ كَيْفَمَا جَا تَلَظَّى تَنَجَّا ذِي ذُكِّرَا
ثُمَّ يَتَرَكَّى يَتَوَارَى يَتَوَفَّى تَمَارَى وَتَجَلَّى حُضِرَا
ثُمَّ تَصَدَّى فَتَلَقَّى ثُمَّ بِالتَّخْفِيفِ سَوَّى تَوَفَّى فَقَدَرَا
حَمْزَةٌ بِالْإِضْجَاعِ فِيهَا كُلُّهَا ثُمَّ الْكِسَائِيُّ وَنِمَا بَعْدَرَا
وَالْإِمَالَةُ الْبَصْرِيُّ أَيْضًا وَبِهِ عَنْ وَرْشٍ وَبِصِرْفِهِ نَقَلِيلُ سَرَا

بَابُ مَا جَا عَلَى وَزْنِ فَعَّلَ وَأَفْعَلَ

وَصَّى وَسَوَّى وَاسْتَوَى ثُمَّ ابْتَلَا سَمَّا وَعَشَّى وَاقْتَدَى ثُمَّ اشْتَرَا
نَجَّا وَجَلَّا وَاعْتَرَاكَ وَاعْتَدَى ثُمَّ انْتَهَى ثُمَّ اتَّقَى مَعَ افْتَرَا
وَفَّى وَلَقَّا وَاجْتَبَاهُ وَارْتَضَى ثُمَّ اهْتَدَى ثُمَّ ابْتَغَى قَدْ جُرِّرَا
وَلَّى وَدَسَّاهَا فَدَلَّى وَاصْطَفَى زَكَّى وَصَلَّى فَادْرِهَا لَا أُمِرَّا
فَلِلْكِسَائِيِّ أَمِلْ وَحَمْزَةَ كُلًّا فَلَا تَكُنْ تَخِيلًا حَصِدَا
وَمَا بِهِ الرَّا أَمِلْ لِابْنِ الْعَلَا وَبَيْنَ بَيْنَ وَرْشٌ نَحْوًا شَتَرَا
وَعَنْهُمَا أَوَاخِرَ الْآيِ سِوَى ذِي الْهَا لِوَرْشٍ فِي الَّذِي قَدْ شُهِرَا

بَابُ مَا جَا مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ

أَتَى وَأَلْهَيْكُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ وَكَيْفَ أَنْجَاكُمْ وَأَخْيَى ظَهَرَا
أَلْفَى وَقَدْ أَفْضَى وَإِذْ أَزَالَ يْفَ جَا أَغْنَى فَأَدْلَى ثُمَّ أَوْحَى وَأَرَا
أَصْطَفَى وَأَجْفَى وَالَّذِي أَسْرَى وَحَذَا أَعْطَى وَأَرَاهَا وَلَنْ مُذَكِّرَا
أَنْسَى وَأَعْمَى ثُمَّ أَكْدَى بَعْدَهُ أَوْفَى مِمَّا أَبْقَى وَأَبْكَى حُضِرَا
أَقْنَى فَأَوْعَى وَمَعَ أَوَى حَيْثُ مَا أَطْغَى وَأَرْدَاهُ وَأَهْوَى زُبَرَا
فَمِيلَنَّ هَذِهِ لِحَمْزَةَ مَعَ الْكِسَائِيِّ وَكُنْ مُعْتَبِرَا
فِي الْكَهْفِ أَنْسَانِيهُ وَمَعْ مَرْيَمَ وَالنَّمْلِ أَتَانِيَ وَفِيتَا الصَّرَرَا
فِي كَافِ أَوْصَانِي فَعَنْ حَمْزَتِهِمْ فَافْتَحْ وَأَخْيَى بِلَا وَاوٍ وَجَرَا
فَلِابْنِ ذَكْوَانَ مِلْ وَشُعْبَةَ أَدْرَى وَلِلْبَصْرِيِّ فِيمَا بَعْدَرَا
وَنَنْ نَنْ هَذِهِ لِوَرْشِهِمْ وَمَا أَتَى فِي الْآيِ مِمَّا ذُكِّرَا
سِوَى دَوَابَّ لَهَا وَالْبَصْرِيُّ قَدْ قَلَّلَ صَادِي الْآيِ مِنْهَا سَطَرَا

بَابُ مَا جَا عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ وَالْهَمْزُ الْفَا الْمُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ بِفِعْلٍ وَمَنْ

أَسِي وَاهْلِكُمْ وَآتِيكَ بِهَا دْنِي وَانْكِ ثُمَّ اهْدِي وَأَرَا
أَوْفِي وَالْأَعْلَى ثُمَّ أَوْلَى وَأُمِّي أَعْمَى وَأَخْفَى ثُمَّ أَدْرِي ظَهَرَا
أَبْقَى وَالْأَشْقَى ثُمَّ الْأَتْقَى وَكَذَا أَجْزِي وَأَدْهَى وَهُوَ يَتْلُو الْقَمَرَا

وَمَا بِهِ الرَّا مِلُ لِابْنِ الْعَلَا وَأَقْرَأُ لِوَرْشٍ مَنْ بَرَى كَالْقُرَا
وَمَا أَتَى فِي الْأَيِّ قَلِّلْ عَنْهُمَا سِوَى ذَوَاتِ لَهَا لِوَرْشٍ تَوَجَّرَا

بَابُ مَا جَا عَلَى وَزْنِ تَفَاعَلَ وَاسْتَفْعَلَ وَفَعَلَ

عَسَى تَعَاطَى وَتَعَالَى وَمَنِ اسْتَعْلَى وَفِي طَهَ بِدَا مِنْ دَهَرَا
مَتَى يَلِي اسْتَغْنَى إِذِ اسْتَسْقَى مَعَ اسْتَهْوَاهُ فِي الْأَنْعَامِ صِمْهُمَا ذُكِرَا
عَنِ الْكِسَائِيِّ امْلِلْ هَذِهِ وَحَمْزَةٌ فَكُنْ لَهَا مُعْتَبِرَا

بَابُ مَا جَا عَلَى وَزْنِ فُعْلَى بِضَمِّ الْفَا وَفَتْحِهَا وَكَسْرِهَا

مُوسَى وَعُقْبَاهَا وَأُنْثَى مَعَ الْيُسْرَى وَلِلْعُسْرَى وَقُرْبَى فَاحْضُرَا
رُوبَاكَ وَالْفُصْوَى وَطُوبَى مِثْلُهُ أُخْرَى وَزُلْفَى كَيْفَ جَا اعْتَبِرَا
أُولَاهُمُ الدُّنْيَا وَمُثْلَى وَكَذَا الْوُسْطَى وَسُقْيَاهَا وَفِي النَّمْلِ ذُرَا
وَحَيْثُمَا حُسْنَى وَشُورَى بَيْنَهُمْ وَالْحُجُرَاتِ وَالْعُزَّى بِهَا قَدْ ذُكِرَا
وَثُنِّيَ الْعُلْيَا وَسُفْلَى عُدَّ وَا لِبُشْرَى مَعَ الْكُبْرَا لِكَيْ تَفْتَخِرَا
كَذَلِكَ الشُّورَى مَعَ الرَّجْعَى وَلِلْفُصْوَى وَصُغْرَى تَحْتَ أُعْبُرَا
يَجِيءُ وَدَعْوَاهُمْ وَأَتَى حَيْثُمَا أَتَى وَمَرْضَى ثُمَّ شَتَّى نَهَرَا
وَكَيْفَ مَا الْأُسْرَى وَبَحْوَى وَكَذَا مَوْتَى مَعَ السُّلْوَى وَسُكْرَا

وَفَصِّلْ أُخْرَى فَاضْجَعْ هَذِهِ عَنْ كُوفٍ الْأَعَاصِمَا مُنْتَذِرَا
وَشُعْبَةٌ أَعْمَى أَمَالَ مَعْهُمَا وَأَوَّلَ الْإِسْرَى بِصَرٍ شَهَرَا
آتَيْكَ فَافْتَحْ لِلْكِسَائِيِّ وَلِلْبَصْرِيِّ اضْجَعْ حَيْثُمَا كَانَ أَرَا
وَوَرْشٌ مُقَلِّلٌ وَعَنْهُمَا قَلِّلْ رُؤُسَ الْأَيِّ تَعْلُوا خَطَرَا

بَابُ مَا جَا عَلَى وَزْنِ فُعَالَى وَفَعَالَى

كَيْفَ النَّصَارَى وَخَطَايَا أَتَيَا ثُمَّ سُكَارَى وَأُسَارَى حُصِرَا
ثُمَّ الْيَتَامَى وَالْحَوَايَا وَكَذَا حَرْفَا الْأَيَامَى وَفُرَادَى فَقَرَا
فِيهَا الْكِسَائِيُّ جَمَعَا مُضْجِعًا وَحَمْزَةٌ سِوَى خَطَايَا وَطَرَا
عَنْ بَصْرٍ الْإِضْجَاعُ فِيمَا بَعُدَ رَا وَوَرْشٌ لِلتَّقْلِيلِ فِيهَا أَشَرَا

بَابُ الْأَسْمَاءِ الْمَقْصُورَةِ

كَيْفَا هُدَى ثُمَّ الرِّبَا ثُمَّ الْهَوَى ثُمَّ الرِّنَا ثُمَّ الْعُلَا ثُمَّ الْقُرَا
وَالضُّحَى بِرَ تَلَا وَلِلسُّوَى أُولَى النُّهَى الْقُوَى وَمَا تَحْتَ الثَّرَا
وَالْأَذَى ثُمَّ الْعَمَى وَالنَّوَى ثُمَّ فَتَى عَنْ حَمْزَةٍ قَدْ شُهِرَا
فِي كُلِّهَا الْإِضْجَاعُ إِلَّا قَوْلَهُ هُدَايَ حَيْثُ مَا أَتَى مُسْتَطَرَا
وَهَكَذَا عَنِ الْكِسَائِيِّ سِوَا هُدَايَ عَنْ لَيْثٍ بِمَا قَدْ أُثِرَا

وَإِنْ قَالُونًا بِهَا مُضْجِعٌ وَشُعْبَةٌ بَعْدُ مِمَّنْ خَيَّرَا
وَبَيْنَ فِي الْبَوَارِ حَمْزَةٌ وَمَا بِهِ الرَّا أَتَى مُكَرَّرَا
وَقَوْلُهُ الْفَهَّابِ حَيْثُ مَا أَتَى عَنْهُ بِتَقْلِيلٍ رَا مُشْتَهِرَا

بَابُ ذِكْرِ مَا جَا عَلَى وَزْنِ أَفْعَالٍ وَفُعَلٍ وَفُعْلَانٍ وَتَفَاعُلٍ وَتَفَاعِيلٍ وَفَاعِلٍ وَفَاعِلُونَ وَمَفَاعِلُ وَمَفَاعِيلُ

أَذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ أَذَا نِبَاسَارِعُونَ كَيْفَ جَا أَشْهَرَا
عَنْ حَفْصٍ الدُّورِيِّ بِالْإِضْجَاعِ وَالْجَوَارِ وَالْبَارِي كَيْفَ مَا جَرَا
وَعَنْ هِشَامٍ عَابِدُونَ عَابِدٌ فِي الْكَفِّ مُضْجِعًا وَقَدْ قَرَا
أَنِيبُهُ فِي هَلْ أَتَاكَ هَكَذَا ثُمَّ مَشَارِبُ الَّذِي زَهَرَا
وَالنَّاسُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ مُثِّلَتْ لِابْنِ الْعَلَا عَنْ خِلَافٍ ذُكِرَا

بَابُ مَا جَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْحَرْفِ وَالْحَرْفَانِ وَالْكَلِمَةِ

عِمْرَانَ وَالْإِكْرَامِ وَالْمِحْرَابِ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ طَرَا
وَقَوْلُهُ إِكْرَاهِهِنَّ مُضْجِعًا وَقَوْلُهُ إِنَاهُ فِيمَا انْتَشَرَا
عَنِ الْكِسَائِيِّ وَعَنْ حَمْزَتِهِمْ مِمَالَةٌ وَعَنْ هِشَامٍ اسْتَقَرَا
يَا وَيْلَتَى يَا حَسْرَتَى يَا أَسَفَا مِنْهُمْ نَقَاةٌ هَدَاىَ بِلَا أَمْتِرَا

عَنْ لَوْفِي الْأَعَاصِمَا مِمَالَةٌ وَاوَكِلَاهُمَا كَذَا قَدْ ذُكِرَا
وَبَيْنَ بَيْنَ قَوْلُهُ يَا وَيْلَتَى يَا حَسْرَتَى لِابْنِ الْعَلَا أَشْتَهَرَا
فِيمَا رَوَى الدُّورِيُّ عَنْهُ وَرَوَى أَنَّ الْكِسَائِيَّ كَمِشْكَوةٍ قَرَا
مُمِيلًا وَهَكَذَا عَنْ حَمْزَةَ وَرُوِيَ ضِعَافًا بَعْضُ مَنْ تَصَدَّرَا
وَحَرْفُ مَنْ جَاءَ بِهِ إِمَالَةٌ لِلْأَخَوَيْنِ عَضُّهَا قَدْ نَظَرَا
وَأَصَحُّ النَّوْرَةِ لِلْبَصْرِيِّ مَعْ عَلِيٍّ الْكِسَائِيِّ وَابْنِ ذَكْوَانَ تَرَا
مُخَفَّفًا وَبَيْنَ بَيْنَ وَرْشُهُمْ وَحَمْزَةٌ وَحَيْثُ جَا يُفْتَرَا
أَمِلْ عَنِ الْكُوفِيِّ الْأَعَاصِمَا وَابْنَ الْعَلَا مِنْ مُفْسِنَقَرَا
وَبَيْنَ بَيْنَ وَرْشُهُمْ عَنْ عَلِيٍّ حَقَّ ثِقَاتِهِ أَمِلْ مُؤَتَمِرَا
وَأَقْرَأَ مُضْجِعًا الرَّاءَ لِحَمْزَةَ إِذَا تَلَوْتَ الشُّعَرَا
وَكُلَّمَا تَثْبُتُ مِنْ مِمَالَةٍ أَزِدْ فِي الْحَالَيْنِ لِلَّذِي قَرَا
أَمَّا الَّذِي تَلْقَاهُ بَعْدَ سَاكِنٍ فَلِلْجَمِيعِ الْفَتْحُ فِيهِ اشْتَرَا
لِمِثْلِ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَالْقُرَى الَّتِي وَعُقْبَى الدَّارِ حَيْثُ مَا يَرَا
فَإِنْ وَقَفْتَ قَبْلَهُ فَكُلُّهُمْ يَتْلُوا عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي قَدْ صَدَرَا
فَمَا إِلَى مِنْ وَزْنِ فُعْلَى كَيْفَمَا أَوْ مِنْ ذَوَاتِ الْيَا فِي نَحْوِ الْقُرَى

فَلِلْكِسَائِيِّ أَمِلْ وَحَمْزَةٍ وَهٰكَذَا الْبَصْرِيُّ فِيمَا بَعُدَ رَا
وَبَيْنَ بَيْنَ كَيْفَ مَا فُعِّلَى أَتَى وَكُلَّمَا فِي آخِرِ الْآيِ مِرَا
وَرْشٌ تَلَا وَرْشُهُمُ مُقَلِّلًا مَا فِي رُؤُسِ الْآيِ وَمَا بَعُدَ تَرَا
وَهٰكَذَا فِيمَا أَتَى مُنَوَّنًا فِي كَلِمٍ تَخُصُّ لَمْ تَدَّبَّرَا
مَوْلًى وَعُزًّا وَهٰكَذَا فَتًى عَمًى وَمِنْ رِيًّا ثُمَّ ضُحًى وَمُفْتَرَا
مَثْوًى مُصَفًّى وَأَذًى سِوَاسِدًى ثُمَّ مُسَمًّى وَطُوًى ثُمَّ قُرَا
وَقَوْلُهُ تَتْرَا لِمَنْ نَوَّنَهُ وَاحْفَظْ مُصَلًّى فَأَمِلْ مُبْتَدِرَا
عَنِ الْكِسَائِيِّ وَاقِفًا وَحَمْزَةٌ وَافَقَ الْبَصْرِيُّ فِيمَا بَعُدَ رَا
وَوَرْشٌ مُقَلِّلٌ وَعَنْهُمَا مَا فِي رُؤُسِ الْآيِ مِنْهَا ذُكِرَا
وَشُعْبَةٌ أَمَالَ عَنْ عَاصِمِهِمْ سِوَى وَسَدَّ الْأَعْيُنَ فِيمَا أُثِرَا

بَابُ ذِكْرِ مَا أُمِيلَ مِنْ فَوَاتِحِ السُّوَرِ

رَأَى الْفَوَاتِحَ أَنْلُهَا مِنْ يُونُسٍ مُمِيلًا وَهْنَ سِتٌّ أَثَرَا
عَنِ الشَّامِيِّ وَبَصْرِهِمْ وَكُوفٍ لِأَحْفَصِهِمْ كَيْفَ يُوَجَّرَا
وَطَا وَيَا عَنْهُمْ سِوَى بَصْرِيِّهِمْ وَالشَّامِ قَدْ رَوَى الثِّقَاتُ الْخَبَرَا
وَعَنْهُمْ وَالشَّامِ يَا كَافَ مِلْ وَهَاءُ عَنْ بَصْرٍ أَمِلْ قَدْ قَرَّرَا

شعبه

شُعْبَةُ مَعْهُ وَالْكِسَائِيُّ وَعَنْ وَرْشِهِمُ وَحَمْزَةٍ تَحْتَ طَرَا
وَالْكِسَائِيِّ أَمِلْ وَشُعْبَةٍ وَحَمْزَةٍ حَمِ سَبْعًا رَهَرَا
وَلِابْنِ ذَكْوَانَ وَعَنْ وَرْشِهِمْ وَابْنِ الْعُلَا بَيْنَ بَيْنَ اشْتَهَرَا
وَبَيْنَ بَيْنَ نَافِعٍ فِي قَوْلِهِ فِي كَافِ هَا يَا وَلِوَرْشٍ كُلَّ رَا
فَهٰذِهِ قَصِيدَةٌ قَدْ كَمُلَتْ مَعْ مِائَةٍ تِسْعِينَ بَيْتًا زَهَرَا
وَأَرْبَعَا فِي كُلِّ مَا قَدَّمْتُهُ مِنَ الْمَالِ وَهُوَ مَا قَدْ شُهِرَا
فَمَنْ تَلَاهَا فَلْيَكُنْ مُسَدِّدًا لِمَا يَرَى مِنْ خَلَلٍ فِيهَا جَرَا
أَوْ فَلْيَكُنْ أَخَذَ الصَّفَا مُحْتَمِلًا بِعَفْوِ مَا كَدَّرَا
وَلَمْ يَلُمْ نَاظِمَهَا فَإِنَّهُ قَدْ صَارَ عَنْ تَقْصِيرِهِ مُعْتَذِرَا
فَنَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ عَفْوَهُ وَلُطْفَهُ فِينَا وَفِي كُلِّ الْوَرَا
فَمَا لَنَا مِنْ مُسْتَغَاثٍ غَيْرُهُ نَرْجُوهُ أَنْ يَغْفِرَ مَا قَدْ سَطَّرَا
مَا سَأَلَتْهُ بِحَرِ عَفْوِهِ فَقَطْرَةٌ مِنْهُ تَعُمُّ الْبَشَرَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا مُبَارَكًا وَمُسْتَدَامًا آخِرَا
وَبَعْدَ صَلَّى اللهُ الْإِلٰهُ دَائِمًا عَلَى الَّذِي فَوْقَ الْبُرَاقِ قَدْ سَرَى
مُحَمَّدٍ خَاتَمِ كُلِّ رُسْلِهِ وَآلِهِ وَالصَّحْبِ مَا بَرْقٌ سَرَى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان من سلالة من طين ثم جعله نطفة في قرار مكين ثم خلق النطفة علقة فخلق العلقة مضغة فخلق المضغة عظاما فكسى العظام لحما ثم انشاه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين

فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني صالح الحنفي اثابه الله الآخرة قد سئلت عن قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي أيكون من مفعول جعل الثاني وهل قرئ حيا بالنصب او لا وهل تحتمل الآية عيسى ابن مريم او لا وعلى الاول كيف التوفيق بينها وبين قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقلت مجيبا عن ذلك ان الآية الكريمة فيها قراءتان الجر والنصب اما على قراءة الجر فيكون حي صفة لشئ وجعل بمعنى خلق كما ذكره البيضاوي وغيره ومن للماء لابتداء الغاية ويجوز ان يكون صفة لكل مقدرة عليه فصار حالا وكل مفعول الخلق فعليه لا يرد السؤال واما على قراءة النصب فجعل بمعنى صير ومن الماء مفعولا ثانيا مقدما وحيا صفة لكل او مفعولا ثانيا لجعل وعلى كلا التقديرين فالمسيح عليه السلام داخل في شئ لانه نكرة وثانيا العموم والشمول واما التوفيق بينهما وبين قوله تعالى ان مثل عيسى الخ فيظهر بالتفسير فنقول ان مثل عيسى اي شانه البديع المنتظم في سلك الامثال الغريبة عند الله اي في تقديره وحكمه كمثل آدم اي كحالته العجيبة التي لا يرتاب فيها من له ادنى مسكة ولا ينازع فيها منازع خلقه من تراب تفسير لما ابهم في المثل وتفصيل لما اجمل فيه وتوضيح للتمثيل ببيان وجه الشبه بينهما وحسم مادة

شبهة

شبهة للخصوم فان انكار خلق عيسى عليه السلام بلا اب ممن اعترف بخلق آدم عليه السلام بغير اب وام مما لا يصح ولا ينبغي خلقا قالبه من تراب او قدر تكوينه من التراب فتكوينه بقولكن روى ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالك تشتم صاحبنا قال وما اقول قالوا تقول هو عبد الله قال اجل هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى العذراء البتول فغضبوا وقالوا هل رايت انسانا من غير تراب فحيث سلمت ان لا اب له من البشر وجب ان يكون ابوه هو عبد الله فقال عليه السلام ان آدم عليه السلام ما كان له اب ولا ام ولم يلزم من ذلك كونه ابن الله سبحانه وتعالى فكذا حال عيسى عليه السلام ويمكن ان يكون التشبيه بآدم من حيث الابداع والاختراع والتصرف في خلق عائد على آدم اولا لاجل تشبيهه به خلقه بغير واسطة اب لان التشبيه لا يقتضي اطباقه من جميع الوجوه بل من بعضها وهو كاف فحينئذ لا منافاة بين الآيتين خصوصا وقد ذكر المحققون ان المسيح عليه السلام نشأ عن ماء مريم وعن نفخ جبريل عليه السلام وذلك ان الملائكة لما بشروها وهي في محرابها بقولهم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين صارت منتظرة من الله تعالى انجاز وعده فلما تمثل لها الروح الامين في صورة التقي النجار وكان رجلا في بني اسرائيل مشهورا بالفجور على ما في بعض التفاسير وكانت اذ ذاك متبتلة الى الله تعالى زاهدة حصورة عن النكاح تعجبت ودهشت نفسها وتخيلت وقوع الفاحشة ممن تمثل لها وعلم الروح الامين منها ذلك فانبها بقوله انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فاستأنست وعلمت ان حان وقت انجاز وعده بها وانبسطت وفرحت بذلك واستأنست بجبريل عليه السلام حين دنى منها في صورة الشاب الحسن فتحركت شهوتها بحكم العادة البشرية لان ذلك كان عند انقطاع حيضها وانتباذها الموضوع مها مكانا شرقيا للاغتسال وهو وقت

هيجان الشهوة وغلبتها في النساء فاجتمعت الاسباب الموافقة لما قدره الله تعالى
من ثوران الدم الحسي وفرح النفس ببلوغ المرام وغلبة الشهوة فتحركت شهوتها
كما في الاحتلام بعينه فاحملت وجرى ماؤها مع الفتح في الرحم النقي الطاهر فعلقت
وخلق جسم عيسى عليه السلام من ماء يحقق من مريم ومن ماء متوهم فنزهذا الماء المتوهم
يحتمل ان يكون من توهمها ان الولد انما يكون من ماء الرجل والمرأة بدليل قولها انى يكون
لي غلام ولم يمسسني بشر فخلق الله الماء من توهمها عند النفخ بقوة وهمها وان يكون
من جهة جبريل عليه السلام لان النفخ من الحيوان رطب فيه اجزاء لطيفة مائية هوائية
سريعة المصير الى الماء اولان جبريل عليه السلام سلطان العناصر يقدر ان يجري
من نفسه الرحماني حقيقة الماء حين النفخ فقد ثبت بهذا ان عيسى عليه السلام تكون من ماء
من ماءين وقد غلب على امه في البشرة والسرور فجاء مستحاطيف الوجه بيضا
حسن الصورة غالبا عليه البسط لانضمام ذلك اذ ذاك ولو كان نفخ الروح
في امه حال التبرج والتصنع والاستعانة لجاء عيسى عليه السلام منقبضا شكس الخلق
على صورة حالة امه ولهذا يغلب على الولد ما يغلب على الوالدين من الاخلاق والهيئات
النفسانية حين تنفصل عنه مان الولد هذا واما كون عيسى عليه السلام على صورة
البشر مع كونه روح الله وكلمته القاها الى مريم فلانتسابه الى امه والتمثل بجبريل
عليه السلام في صورة البشر السوي فكان في تكونه على السنة للعقلاء وكلام الله
للتفاوت اولان اشرف الصور الصورة الانسانية لكرمته بالنص وعند الله
وعند الله تعالى ولهذا ورد ان الله تعالى لما خمر طينة آدم بيده اربعين صباحا كان بحيث
متجليا في صورة انسانية ومعنى كون عليه السلام روح الله انه رحمة للهداة
الى الدين وذكريتي اولى بني اسرائيل بانقاذهم من الضلالة والجهالة بتعليم
الشرايع والدين وهدايتهم الى الله تعالى بعد التيه واستخلافهم يقيم الدارين اولى
امة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بنزول حكما مقسطا فيهم في آخر الزمان يحكم
بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ويدفع عنهم كيد الدجال بقتله وافاته الخيرات عليهم

حيث

حيث تخرج لهم الارض كنوزها وبركاتها وينتشر الاسلام في سائر اقطارها
حتى لا يبقى عليها كافر الى غير ذلك مما وردت به الآثار والاخبار اولا نرصورته
روحية اي منسوبة الى الروح غلبت عليها الصورة الانسانية حين النفخ اولا
كل مخلوق لا تنفخ فيه ما ان جسم وصوت فيه الروح الا بتصوير جسم
بخلاف عيسى عليه السلام فانه نفخ في امه ما ان جسم وصوت بعد النفخ فصارت
الروحانية جزء جسم الشريف ولذلك دفع الى العالم الروحاني والبشر
فيه وليس المراد بالروح ما زعمته النصارى ان الله حل في جسم عيسى عليه السلام
في صورة المسيح اي المسيح هو الله فكفروا بذلك لانهم سووا الله تعالى بصورة
بشرية عيسى وحصروه فيها ودليل كفرهم ذلك قوله تعالى لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم اولا نهم جمعوا بين الخطاء والكفر في تمام
الكلام لانه اجزائية لا لانهم جعلوا صورة المسيح عين المحكوم عليها بالالوهية
والذي الجاءهم الى ذلك انهم لما وجدوا شخصا بشريا لا يتكون
فيه تصدر عنه خاصة الهية وهي احياء الموتى بالنطق والامر والدعوة فيقول
للميت قم حيا باذن الله ويسم الاعمى فيبصر ويقول له لبيك ويجيبه فيما يتكلم به
كما روي في قصة ابراهيم عليه السلام بن نوح فسهم بنوته ثم رجع الى مكانه فقوله
حائرين فيه كيف يصدر هذا الاثر الالهي من البشر فاختلفوا فيه فمنهم من قال
هو الله ومنهم من قال هو ابن الله هذا والشرف كون عيسى عليه السلام يحيي الموتى بتكوينه من
ماء محقق ومن ماء متوهم كما تقدم فظهر ذلك في فعل لان الفعل فرع من الاصل
تكوينه فعيل في حقه في الكلام للمحقق ما يدل على نسبة الاحياء اليه بطريق التحقيق
فقوله تعالى ويحيي الموتى باذن الله لان العامل في باذن الله يحيي واما من طريق
التوهم فقوله تعالى فيكون فيه فيكون طيرا باذني الله على ان العامل في باذن الله
يكون لا ينفخ فيكون للوجوب لكون طيرا باذن الله وامر لا نفخ عيسى وعلى كون
العامل فيه ينفخ كان للوجوب لكون طيرا هو نفخ عيسى عليه السلام باذن الله تعالى

وكان طيرا من حيث ان تصوره الجميلة الحسنة صورة طير لا طيرا بالحقيقة وليعلم ان حقيقة الاذن هو تمكين الله للعبد في فعل الشيء وامره به فيكون عين العبد للاذون له ذلك من الامور الخارقة للعادة التي لا تنسب الا الى الله تعالى حقيقة وقد علم الله تعالى الازل ان يفعل ذلك عند وجوده وحكم له به فيكون الحكم منه تعالى هو الاذن وتمكين عينه من هو عناية الله بخلقه ولما كان الاحياء والابراء من خصائص الارواح لكون الحياة لها ذاتية لانها من الروحي فلا تباشر صورة مثالية الا ظهر فيها خاصة الحياة واثر من اثرها بحسب تلك الصورة فان كانت ذات مزاج معتدل قابل للحياة ظهر فيها الحس والحركة وجميع خواص الحياة بحسب المزاج المخصوص وان لم تكن كذلك ظهر فيها اثر الحياة بحسب تلك الصورة كالخوار للبقر مثلا وكلما كانت الروح اقوى كان تاثيرها اشد واعظم وخاصتها اظهر وجبريل عليه السلام عند اهل العرفان هو الروح الكلي المسلط على السموات السبع وما فيها وما بينهما من العناصر والموالد ومحل سلطنة المدة المنتهية وهي صورة نفس الفلك التاسع وكل ما في المرتبة العالية من الارواح فهو مؤثر في جميع ما في المراتب السافلة التي تحته فارواح سائر الافلاك التي تحت التاسع كاعوانه وقواه وامداده فلك القمر الذي يسميه الفلاسفة العقل الفعال والعرفاء يسمونه اسماعيل وهو مسلط على الكون والفاد من اعوان جبريل عليه السلام واتباعه وليس له حكم فيما فوق فلكه كما ان لجبريل فيما فوق المدة فلما ظهر جبريل عليه السلام في الصورة المثالية على الحيزوم الذي هو ايضا صورة متمثلة من الروح الحيواني اثر في التراب وطرأ الحياة وسرت فيه قوتها المتعدية وكان الناشئ عما عالما بذلك فقبض قبضة من ذلك التراب فنبذها في الصورة المفرغة على صورة العجل فظهر فيها ما ناسب تلك الصورة من الحياة وهو الخوار و

لذلك

ولذلك تسمى الحياة السارية في الاشياء الاهوتا والمحل الحي القائم بالروح ناسوتا وقد يسمى المحل الذي يقوم بالروح روحا مجازا تسمية للمحل باسم الحال فاذا كان المحل الذي يقوم به الروح صورة انسانية تسمت ناسوتا بالحقيقة واذا كان غير ذلك من صورة انسانية يسمى ناسوتا مجازا ايضا باعتبار كونه محلا للاهوت ومن هنا يعلم بطلان قول النصارى حل اللاهوت في الناسوت حيث يعنون باللاهوت الذات العلية وبالناسوت مريم عليها السلام فقد كفروا بذلك ايضا وبقولهم الاقانيم ثلاثة الاب والابن وروح القدس اله واحد حيث قصدوا بالاب مريم وبالابن عيسى عليه السلام وبروح القدس الله تعالى عن ذلك وعما يقوله الكافرون والجاهدون علوا كبيرا بل المراد بالاقانيم الثلثة عند علماء الكلام صفة الوجود والحياة والعلم هذا ايضا كانت خاصة الاحياء من جهة جبريل عليه السلام فكان عيسى عليه السلام ينسب اليه في تلك الخاصة على الصورة فلما تمثل جبريل عليه السلام حينئذ في صورة غير الصورة البشرية لما قدر عيسى عليه السلام على الاحياء الا في تلك الصورة سواء كانت عنصرية عارضة محالا عليها حكم وسلطنة او نورية طبعية له وعندي ان جبريل عليه السلام لو لم يتمثل بصورة البشر لم يتولد عليه السلام من ماء مذي ونفخته لعدم الجنسية حينئذ بينه وبينها بل ولم تثر الشهوة فيها فضلا عن عدم قدرته على الاحياء الا في تلك الصورة ويعضد ما قلناه قول المحققين الجنسية علة للضم اي سبب فيه واصل ايلزم من وجودها وجوده ومن عدمها عدمه ولو تمثل جبريل عليه السلام في صورة النورية مع الصورة البشرية لكان عيسى عليه السلام لا يحيي الموتى الا حين يتمثل في الصورتين جميعا ولجاء ذلك وقيل فيه ان عيسى

عيسى

ط جعلت له الصفة في قوله وكما كانت الاحياء والابراء

ان المراد آل آخره

ح التي تحمل بها عند النفخ والقاء الكلمة الى مريم لانه عليه السلام بتبع تلك الصورة فلو صح

بحسب الصورة البشرية ليس عيسى بحسب الجوهر النوري فيقع فيه الخلاف على
التحقيق ومعنى كونه عليه السلام كلمة الله مع ان للموجودات كلها تعينات الوجود
المطلق الحق وصورته كلماته الكائنة بقولنا كن والاخصوصية لعيسى عليه السلام في ذلك
واجاب بعض العارفين عنه بقوله ان الوجود الحق من حيث حقيقته المطلقة ظهر
في صورة الكلمة كما لا تعرف حقيقة الحق اى فيكون من قبيل المتشابه الذى استأثر
الله بعلم واجيب ايضا بغير ذلك مما لا يليق بالمقام ويقول الفقير الحقير
نجيبا الكلمة كناية عما خص الله تعالى به عيسى عليه السلام من الخصوصيات
التي يحيي به الموتى ويبرء بها الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير
بها علمها الله تعالى في الازل وفيما يزال دون غيره كما علم ادم الاسماء وخصه
بها وهو وجوه الشبه بادم في قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم او المراد
بها كلمة مخصوصة وهي الكلمة التي يحيي بها الموتى كقوله فيحيا باذن الله تعالى
او بسم الله فيكون معنى كلمة الله انه اعطاه تلك الكلمة والخصه بها
او تكون الاضافة للتشريف والتكريم كما في قوله تعالى سبحان الذى
اسرى بعبده فاوحى الى عبده بما اوحى محمد رسول الله الى غير
ذلك من الايات فيكون المعنى على هذا ان رفيع المرتبة عند الله
في الدنيا برفعته الى السماء ووارثه مقام سيدنا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فيها وظهور الحق في الارض وزهوق الباطل منها بحيث
لا يعبد فيها الا الله وحده وذلك لم يكن لاحد من الانبياء والمرسلين
غيره عليه وعليهم وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام او المراد بها علم الله
الذى منحه انبياءه واصفياءه فيكون الكلمة من قبيل الامتنان منه تعالى
على امته وعليك امتن على بقية خواصه بالآية وهو منه تعالى لعباده
تشريف وتكريم وزيادة تعظيم وذلك العلم الممنوح منه لهم هو الحياة
الحقيقية الذاتية الابدية السرمدية العلية النورية لنفوسهم العارفين

العارفين

العارفين بالله وهم يحيون بانفاسهم نفوس المستعدين و
يفيضون عليهم انوار الحياة العلية فيحيون بها عن موت الجهل ويمشون
في الناس بنورهم ليسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اومن كان ميتا
فاحييناه وجعلناه له نورا يمشي به في الناس والمتحقق بهذا
الاحياء هو المتحقق باسم الله المحي بالحقيقة وبالعلم الحقيقي وهو بهذا
المعنى اشرف واعلى واعز من الاحياء هو المتحقق بالصورة فانه احياء
الارواح والنفوس والعقول وهي افضل الامن الاجساد
مشايخنا والصور وقد تم ما اردناه فلله الحمد على ما اولاه
انعم علينا وولدينا ومشايخنا وخواصنا ومن فيك اجتنا
بحياتك الطيبة في الدنيا والاخرة واصلح لنا ولهم جميع شؤوننا
واقض عنا تبعاتنا وارض عنا خصمائنا ولا تؤخذنا بسواء
اعمالنا وارفع مقتك وغضبك عنا واسترنا بسترك
الجميل وغطنا برداء عافيتك ووفقنا على الكتاب والسنة
وادخلنا الجنة من غير محنة ولا سابقة عذاب مع الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا
والحمد لله رب
العالمين

تاريخ سنة ١١٨٤

جزء فى تفسير الباقيات الصالحات وفضلها

جمع الحافظ ابى سعيد خليل بن

كيكلدى بن عبد الله العلآي

رحمه الله تعالى

امين

م

الحمد لله

روى قاضى القضاة الحافظ المامون عز الدين ابى عبد العزيز
ابن شيخ الاسلام قاضى القضاة بدر الدين ابى عبد الله محمد بن
ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى اث فى رحمه الله تعالى
بسنده الى نصر بن على قال حدثنى ابى رحمه الله قال
رايت الخليل بن احمد فى النوم فقال لى ما رايت ما كنا فيه يعنى
من النحو واللغة فان ربك عز وجل لا يعبا به شيأ ما رايت
انفع من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله وكفى
قال الله سبحانه وتعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ٥
ذكر اهل التفسير ان هذه الايه نزلت في عيينة بن حصن
والاقرع بن حابس واشباههما من رؤساء العرب الذين قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم لو ابعدت هولاء عنك عن نفسك
لجالسناك يعنون فقراء المومنين مثل عمار وبلال وصهيبا
وسلمان الفارسي وامثالهم رضي الله عنهم وقالوا ان ريحهم
يوذينا فانزل الله عز وجل في ذلك واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الايه وما
بعدها في ذكر عاقبة الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات
ليبين به مآل هولاء الذين تكبروا على الفقراء وحسن
عاقبة المومنين ثم اتبع سبحانه وتعالى ذلك بقصة الرجلين
والجنتين اللتين لاحدهما وما اصابهما من اذهاب الله سبحانه
لهما وحسن عاقبة المومن يوم القيمة بقوله تعالى هنالك الولاية
لله الحق ثم اتبع سبحانه ذلك بضرب المثل للحيوة الدنيا
والحصول منها على غير طايل ثم بين ان الذي يفخرون به هولاء
على الفقراء انما هو المال والبنون وذلك من زينة الحيوة الدنيا

التي

التي لا بقاء لها ولا دوام وان الذي اعطوا هولاء المومنون من
الاعمال الباقيات الصالحات هي التي ينبغي ان يتنافس عليها ويرغب
فيها لبقايها والنفع بها وهذا اتساق في النظم مناسب لكن
اتفق العلماء على ان هذه السورة مكية وانما كان مجي عيينة بن حصن
والاقرع بن حابس والمولفة قلوبهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
وخطابهم له بالمدينة هذا مما لا ريب فيه فالظاهر والله اعلم
ان هذه الايات نزلت في عظماء المشركين من اهل مكة الذين عابوا
على النبي صلى الله عليه وسلم ملازمة فقراء المومنين له كصهيب
وبلال رضي الله عنهما وقالوا له اطرد هولاء عنك حتى ناتيك واتي
عيينة والاقرع او يكون هذه الايات مدنية والاول اقرب واصح
لاتفاقهم على كون السورة مكية وعلى كلا التقديرين فالمناسبة
بين هذه الاية وبين ما قبلها ظاهرة وقوله سبحانه وتعالى
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا لفظه وان كان لفظ الخبر
لكن معه قرينة الضعة للمال والبنين وتحقير امر الدنيا فيدل
بفحواه على النهي عن اختيارها وايثارها والمفاخرة بها وزينة
مصدر وقد اخبر به عن اشخاص فاما ان يكون على حذف مضاف
تقديره مقر زينة الحيوة الدنيا وما اشبه ذلك واما ان يكون
وضع المال والبنين بمنزلة الغنى والكثرة ثم اخبر سبحانه وتعالى
ان الباقيات الصالحات خير عنده ثوابا واملا وانتصابها على التمييز

اى صاحبهما ينتظر الثواب ويبسط امله على حال خير من حال
ذى المال والبنين دون عمل صالح وهذا عادة تخاطب العرب
فانهم يقولون فى الشيئين هذا خير من هذا وان لم يكن فى الثانى
شىء من الخيرية كما فى قوله تعالى ايضا اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا ومعلوم انه لا خير فى مستقر اصحاب النار وقد
اختلف اهل التفسير فى المراد بالباقيات الصالحات هنا
وفى سورة مريم ايضا فقالت طايفة هى الصلوات الخمس رواه
سفين الثورى عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس وعبد الله ابن يزيد بن هرمز عن عبيد الله ابن عبد الله
ابن عتبة عن ابن عباس ايضا وقاله عمرو بن شرحبيل وابو حكيم
النخعى وابو ميسرة وكذلك قال مسروق وابن ابى مليكة
وقالت جمهور العلماء هى قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر رواه جماعة عن ابى عقيل زهرة بن معبد عن الحرث
مولى عثمان عن عثمان بن عفان رضى الله عنه وصح ذلك عن
ابن عباس رضى الله عنهما من وجوه عنه رواه سفين الثورى
ايضا عن عبد الله ابن مسلم وابن هرمز عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس وعبد الله ابن ادريس وزايده عن عبد الملك
ابن ابى سليمن عن عطآ عن ابن عباس وهذا اصح ما روى
عنه من الاسانيد فيه وروى حجاج عن ابن جريج

اخبرنى

اخبرنى عبد الله ابن عثمان بن خثيم عن نافع بن سرجس
انه سال ابن عمر رضى الله عنهما عن الباقيات الصالحات فقال
لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا
بالله قال ابن جريج وقال عطا بن ابى رباح مثل ذلك وهذا
هو قول سعيد بن المسيب وسالم ومجاهد ومحمد بن كعب القرظى
والحسن وقتاده وجمهور اهل التفسير وقالت طايفة
هى الكلام الطيب وهو راجع الى القول الذى قبله لان قول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الكلام الطيب
لكنه اعم منه من جهة عدم قصره على هذه الكلمات بل يدخل
فيه تلاوة القران وبقية الاذكار وهذا القول روى ايضا عن
ابن عباس وقالت طايفة هى الاعمال الصالحة كلها من
الاقوال والافعال رواه ابن جريج عن عطآ الخراسانى عن ابن عباس
ورواه معوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال فى
قوله تعالى والباقيات الصالحات قال هى ذكر الله قول لا اله الا الله
والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وتبارك الله
واستغفر الله وصلى الله على رسول الله والصيام والصلوة والحج
والصدقة والعتق والجهاد والصله وجميع اعمال الحسنات وهى
الباقيات الصالحات التى تبقى لاهلها فى الجنة ما دامت السموات
والارض وقاله ابن زيد ايضا وهذا القول رجحه ابن جرير الطبرى

واختار ابن عطية وغيره حمل اللفظ على العموم ووجهه ظاهر
لانه متى امكن حمل لفظ القرآن على العموم كان اكثر فايدة فكان اولى
لكن هذا اذا لم يرد ما يمنع من ذلك وقد ورد هنا تفسير للنبي
صلى الله عليه وسلم ثابت عنه يدل على القول الثاني اخبرناه
ابو محمد عيسى بن عبد الرحمن المقدسي بقراءتي قال انا ابو عبد الله محمد
ابن عبد الواحد الحافظ انا القسم بن عبد الله الصفار انا جدي
عمر بن احمد بن منصور انا احمد بن خلف الشيرازي انا محمد بن عبد الله
الحافظ نا محمد بن صالح بن هانى نا يحيى بن محمد بن يحيى نا ابو عمر
حفص بن عمر نا عبد العزيز بن مسلم نا محمد بن عجلان عن
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مُدُّوا جُنَّتكم قلنا يا رسول الله
من عدو حضر قال لا بل جُنَّتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فانهن تاتي يوم القيامة منجيات ومقدمات
وهن الباقيات الصالحات واخبرناه اعلا من هذا بدرجة
ابرهيم بن محمد الطبري انا علي بن ابجبزي انا ابو طاهر السلفي انا احمد
ابن اشته نا ابو سعيد النقاش انا ابو بكر القطيعي نا اسحق بن
الحسن الحربي نا ابو عمر الضرير وهو حفص بن عمر فذكره كذا
اخرجه الحاكم في المستدرك وقال فيه صحيح على شرط مسلم
ولم تخرجاه قلت وفيما قاله نظر لان مسلما لم تخرج لابن

عجلان شيا في الاصول انما اخرج له في الشواهد ثلثة عشر
حديثا وقد بينها الحاكم في المدخل الى الصحيح له وقد تكلم
في حفظه ولكن حديثه لا ينزل عن درجة الحسن والحديث
اخرجه النسائي ايضا في اليوم والليلة عن ابرهيم بن يعقوب
عن حفص بن عمر الحوضي به ورواه ابو نصر التمار عن عبد العزيز
ابن مسلم عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابيه عن
ابي هريرة وذلك لا يضر لان ابا سعيد المقبري ثقة من
رجال الصحيحين فلا يزيد الحديث الا قوة ثم ان الحديث
له شاهد رواه ابن جرير الطبري في تفسيره قال
حدثني يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب انا عمرو بن الحرث
ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا
من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال
الملة قيل وما هي يا رسول الله قال التكبير والتهليل
والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله اخبرتناه
عايشة بنت محمد بن المسلم وغيرها قالت انا عبد الرحمن
ابن ابي الفهم انا يحيى بن اسعد بن بوش انا عبد القادر
بن محمد بن يوسف انا عبد العزيز بن علي الانماطي انا الحسن
ابن جعفر الخرقي نا جعفر بن محمد الفريابي نا احمد بن عيسى

سا ابن وهب فذكره كما تقدم سواء واخبرناه ايضا محمد بن
ابى الهيجا وغيره قالوا انا ابو يوسف بن قز على سبط بن الجوزى الواعظ
انا جدى العلامة ابو الفرج عبد الرحمن بن على انا على بن عبد
الواحد الدينورى انا الحسن بن على الجوهرى سا على بن محمد بن
كيسان النحوى انا يوسف بن يعقوب القاضى سا احمد بن عيسى
سا عبد الله بن وهب فذكره وقال فيه المساله بدل الملة
واخرجه النسائى ايضا فى اليوم والليلة عن ابى الطاهر
ابن السرح عن ابن وهب وذكر ان هذا احتج به اصحاب
السنن ووثقه بعضهم وقال فيه احمد بن حنبل احاديثه مناكير
قلت لكن يصلح حديثه للمتابعات والشواهد ويقوى
به حديث ابن عجلان المتقدم ولعله ينتهى الى درجة الحسن
ان شاء الله واذا ثبت هذا الحديث فهو اولى ما يرجع
اليه فى تفسير الباقيات الصالحات مع ما ثبت فيه عن عثمن
وابن عباس وغيرهما من الصحابة رضى الله عنهم وقد اجاب
ابن جرير عن هذا الحديث بان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقل
هن جميع الباقيات الصالحات ولا كل الباقيات الصالحات
قال وجائز ان تكون هذه باقيات صالحات وغيرها من اعمال
الخير باقيات صالحات وهذا الجواب يعارضه مفهوم الحصر
بين المبتدا والخبر مع ما تقتضيه الالف واللام الدالة على

العهد

العهد فى قوله صلى الله عليه وسلم هن الباقيات الصالحات
لكن المفهوم من حصر الخبر فى المبتدا اقوى منه كما لو قال صلى الله
عليه وسلم الباقيات الصالحات هن ومع ذلك فمفهوم حصر
المبتدا فى الخبر قوى هنا من جهة التعريف المذكور ولا
تخرج عنه الا بدليل يعارضه ولم يوجد وامّا ما اشار
اليه ابن عطية من الترجيح برواته كل هذه الاقوال عن
ابن عباس فانه يدل على فهمه العموم فى حمل الباقيات الصالحات
فجوابه ان اصح الطرق فيه عن ابن عباس كما تقدم رواية
عبد الملك بن ابى سليمن عن عطا عن ابن عباس فهذه على
شرط مسلم واما رواية عبد الله ابن مسلم بن هرمز فقد
ضعفه يحيى بن معين ورواية عطا الخراسانى كذلك ايضا لانه
متكلم فيه قال فيه ابن حبان ردى الحفظ تخطى واما طريق على
ابن ابى طلحة فانها مرسلة لانه لم يلق ابن عباس بل ارسل عنه
التفسير فقيل سمعه من مجاهد عنه وقيل من غيره على ان
على بن ابى طلحة قال فيه احمد له اشيا منكرات فتبين ان
اصح الطرق فيه عن ابن عباس هو الموافق للحديث ويترجح
ذلك ايضا بقول عثمان وابن عمر رضى الله عنهم وجمهور المفسرين
والله اعلم وقد ورد فى فضل هذه الكلمات ايضا احاديث
كثيرة منها ما اخبرنا عيسى بن عبد الرحمن المقدسى

وابوبكر بن احمد بن عبد الدايم قالا انا محمد بن ابرهيم الاربلي انا
يحيى بن ثابت البقال انا طراد بن محمد الزينبي انا علي بن محمد
ابن بشران انا محمد بن عمرو بن البختري نا احمد يعني ابن الوليد
الفحام ح واخبرنا احمد بن محمد بن ابي القاسم الابري انا محمد
ابن عبد الواحد الحافظ انا محمد بن احمد بن نصر انا الحسن ابن
احمد المقرئ حضورا انا احمد بن عبد الله الحافظ نا سليمن بن
احمد الطبراني نا حفص بن عمر الرقي قالا نا ابو معمر المقعد ح
قال الطبراني ونا الحسين بن اسحق نا يحيى الحماني قالا حدثنا
عبد الوارث بن سعيد نا محمد بن جحادة عن منصور عن عمارة
ابن عمير عن الربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى
الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
لا يضرك بايهن بدات لفظها واحد اخرجه النساي في
اليوم والليلة عن الحسين بن عيسى عن عبد الصمد بن عبد
الوارث عن ابيه به ورواه مسلم من حديث جرير بن عبد
الحميد ومعتمر بن سليمن كلاهما عن الركين بن الربيع بن عميلة عن
ابيه به واخرجه مسلم ايضا عن بندار وابي موسى عن
غندر عن شعبة عن منصور عن هلال بن يساف عن
الربيع بن عميلة به وكذلك رواه النساي ايضا من هذا

الوجه وقد رواه سلمة ابن كهيل عن هلال بن يساف عن
سمرة من غير ذكر الربيع بن عميلة بينهما وقد وقع لنا من طريقه
عاليا اخبرناه الزاهد ابو اسحق ابرهيم بن محمد الطبري
الامام انا علي بن هبة الله اللخمي انا يحيى بن يوسف السقلاطوني
انا ثابت بن بندار البقال انا الحسن بن احمد بن شاذان نا
عثمن بن احمد الدقاق نا عبد الملك بن محمد نا بشر بن عمر
وعبد الصمد في اخرين قالوا نا شعبة ح واخبرنا شيخنا
ابو الفضل سليمن بن حمزة الحاكم بقراتي عن محمود بن ابرهيم
ابن سنده انا احمد بن محمد بن احمد الفقيه انا عبد الوهاب بن محمد بن
اسحق نا جعفر بن محمد بن عاصم انا احمد بن الحسن بن اسحيل نا
اسيد بن عاصم نا الحسين بن حفص نا سفين الثوري
كلاهما عن سلمة بن كهيل عن هلال بن يساف عن سمرة بن
جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع من اطيب الكلام الى القران وهن من القران لا يضرك بايهن
بدات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هذا لفظ
شعبة وقال سفين افضل الكلام اربع لا يضرك بايهن بدات
فذكرها رواه النساي في اليوم والليلة عن بندار عن غندر
عن شعبة به واخرجه ابن ماجة عن حفص بن عمر وعن عبد الرحمن
ابن مهدي عن سفين الثوري به والظاهر والله اعلم ان رواية

مسلم بن زيادة الربيع ابن عميلة بينهما اصح وقد رواه غير سمرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرناه سليمن بن حمزة ومحمد بن علي
ابن البالسي والقسم بن مظفر بن عساكر قالوا اخبرتنا كريمة
بنت عبد الوهاب الاول سماعا والاخران حضورا قالت اما
محمد بن محمد بن غيرة الكوفي ان محمد بن احمد بن علان اخبرهم سا
القاضي محمد بن عبد الله الجعفي سا محمد بن جعفر الاسجح سا علي
ابن المنذر الطريفي سا محمد بن فضيل بن غزوان سا الاعمش
عن ابي صالح عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الكلام الى الله اربع
لا يضرك بايهن بدات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
اخرجه النسائي عن علي بن المنذر هذا فوقع موافقة له عاليه
واخبرناه متصلا محمد بن عبد الرحيم القرشي انا عبد
الوهاب بن ظاهر الازدي انا احمد بن محمد الحافظ السلفي انا محمد
ابن عبد السلام الانصاري انا الحسن بن احمد بن شاذان انا
علي بن عبد الرحمن بن مائي سا ابراهيم بن عبد الله العبسي
سا وكيع بن الجراح عن الاعمش عن ابي صالح عن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الكلام سبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر والحمد لله
قال وقال ابو صالح عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

اذا

اذا قال العبد سبحان الله قالت الملايكة الحمد لله واذا قال
لا اله الا الله قالت الملايكة الله اكبر واذا قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قالت الملايكة يرحمك الله
ورواه ابو معوية الضرير عن الاعمش فسمى الصحابي لكنه
غير المتن اخبرناه سليمن بن حمزة وعيسى بن عجا
وابو بكر بن احمد ويحيى بن محمد بن سعد المقدسيون قالوا
انا جعفر بن علي المقرى انا احمد بن محمد السلفي انا عبد الرحمن
ابن عمر السماني انا الحسن بن احمد بن شاذان انا احمد بن
عثمن الادمي سا احمد بن عبد الجبار العطاردي سا ابو معويه
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس
رواه مسلم والترمذي عن ابي كريب ومسلم ايضا عن ابي بكر
ابن ابي شيبة والنسائي عن احمد بن حرب ثلثتهم عن ابي
معوية به فوقع بدلا عاليا اخبرنا ابو نصر محمد بن محمد بن
ابن الشيرازي بقراتي عن الزاهد ابي حفص عمر بن محمد
السهروردي انا هبة الله بن احمد الشبلي انا طراد بن محمد
النقيب انا علي بن محمد بن بشران انا الحسن بن صفوان سا
عبد الله بن محمد القرشي حدثني عبد الله بن الصباح سا ابو عامر سا

اسرايل ح واخبرنا ابو الربيع بن قدامة الحاكم بتواتي
عن عمر بن كرم الزاهد الدينوري قال انا عبد الاول بن عيسى
انا عبد الوهاب بن احمد الشقفي انا محمد بن عبد الله بن باكويه
سا احمد بن جعفر سا عبد الله ابن احمد بن حنبل قال حدثني ابي
سا عبد الرزاق انا اسرايل عن ابي سنان عن ابي صالح الحنفي
عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن ابي سعيد الخدري ايضا رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى
اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت
عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال
لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه
كتب له ثلثون حسنة وحط عنه ثلثون سيئة اخرجه النسائي
في اليوم والليلة عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن بن مهدي عن اسرايل
به وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وابو صالح الحنفي اسمه عبد الرحمن
ابن قيس ويقال اسمه ماهان ثقة واخبرنا ابو نصر بن
الشيرازي باسناده المتقدم الى عبد الله القرشي قال سا القسم
ابن هاشم حدثني حرمي بن حفص سا عبيد بن مهران قال سمعت
الحسن تحدث عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما يستطيع احدكم ان يعمل كل يوم عملا مثل احد

قالوا

قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ان يعمل كل يوم عملا مثل احد قال
كلكم يستطيع قالوا ما ذا قال سبحان الله اعظم من احد ولا اله الا الله
اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد
رواه النسائي في اليوم والليلة ايضا عن عمرو بن منصور عن حرمي
ابن حفص به ورجاله ثقات اخبرنا علي بن محمد بن محمد الصوفي
اخبرنا محمد بن علي بن الهيتي ببغداد انا عبد العزيز بن محمود الحافظ
ابن الاخضر انا عبد الملك بن ابي القسم الكروخي ح قال شيخنا وانبانا
عبد الخالق بن انجب المعمر عن الكروخي هذا انا محمود بن القسم الازدي
وغيره قالوا انا عبد الجبار بن محمد انا محمد بن احمد بن محبوب انا محمد بن
عيسى الترمذي سا عبيد الله بن ابي زياد سا سيار سا عبد الواحد
ابن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق عن القسم بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقيت ابرهيم عليه الصلوة والسلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ
امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها
قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قلت القيعان جمع
قاع وهو المكان المستوي الفسيح في وطاءة من الارض يعلوه
ماء السماء فيمسكه ويستوي نباته والمراد والله اعلم انها ينمو
غراسها سريعا بهذه الكلمات كما ينمو غراس القيعان من الارض ونبتها

وبه الى الترمذى قال سا ابرهيم بن يعقوب سا زيد بن الحباب
ان حميدا المكى مولى بن علقمة حدثه ان عطاء بن ابى رباح حدثه
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال قلت يا رسول الله وما رياض
الجنة قال المساجد قلت وما المرتع يا رسول الله قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبه قال الترمذى هذا حديث
غريب وبه قال سا محمد بن وزير الواسطى سا ابو سفين
الحميرى عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حج مائة حجة
ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حمل على مائة
فرس فى سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل مائة
بالغداة ومائة بالعشى كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل
ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشى لم يات فى ذلك اليوم احد
باكثر مما اتى الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال وبه قال حديث
حسن غريب قلت الضحاك بن حمزه قال فيه النسائى ليس بثقة
وابو سفين الحميري ضعفه ابن سعد لكن احتج به البخارى
اخبرنا القسم بن مظفر الدمشقى بقراتى عن ابى الفتوح
محمد بن محمد بن ابى المعالى الوثابى انا جدى ابو المعالى الحسن بن

محمد

محمد البكرى انا طراد بن محمد الزينبى انا على بن محمد السكرى انا الحسين
ابن صفوان سا ابو بكر بن ابى الدنيا القرشى سا ابو بكر بن اسحق
سا الاحوص بن جواب سا عمار بن رزيق عن فطر عن القسم بن
ابى بزه عن عطاء الخراسانى عن حمران عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كتب له بكل حرف
عشر حسنات رواه النسائى فى اليوم والليلة عن ابى بكر بن
اسحق هذا وهو الصاغانى فوافقناه فيه وحمران هذا مولى الخليلان
لا باس به وقد رواه النسائى ايضا من حديث ابرهيم بن طهمان
عن عطاء الخراسانى عن نافع عن ابن عمر من قوله وهذه علة فى الحديث
وبه الى ابن ابى الدنيا قال سا هرون بن سفيان سا عمار بن عثمن
الحلبى سا جعفر بن سليمن سا ثابت عن انس رضى الله عنه قال جاء
رجل بدوى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
علمنى خيرا قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال وعقد بيده اربعا ثم ذهب فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ثم رجع فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم وقال
يفكر البايس فقال يا رسول الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر هذا كله لله فما لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قلت سبحان الله قال الله صدقت واذا قلت الحمد لله قال الله

صدقت واذا قلت لا اله الا الله قال الله صدقت واذا قلت الله اكبر
قال الله صدقت فتقول اللهم اغفر لي فيقول الله قد فعلت وتقول
اللهم ارحمني فيقول الله قد فعلت وتقول اللهم ارزقني فيقول الله
قد فعلت قال فعقد الاعرابي سبعا في يديه **فصل**
ذكر الشيخ الامام عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله في اثناء كلام
له ان اسماء الله تبارك وتعالى كلها مندرجة في هذه الكلمات
الاربع الباقيات الصالحات ثم بيّن رحمه الله ذلك بأن قال
سبحان الله معناه التنزيه والسلب اي سلب كل نقص وعيب
عن الله عز وجل فيندرج تحته ما كان من الاسماء سلبا كالقدوس
وهو الطاهر من كل عيب واللهم وهو السالم من كل افة
والحمد مشتملة على ضروب الكمال لذاته وصفاته فيدخل تحتها
كل اسم اثبات كالعليم والقدير والسميع والبصير فنفينا بسبحان
الله كل عيب عقلناه وكل نقص فهمناه واثبتنا بالحمد لله كل كمال
عرفناه وكل جلال ادركناه ، وورآء ذلك كله تبيان عظيم غاب عنا
وجهلناه فنحققه اجمالا بقول الله اكبر لقول النبي صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فيدخل فيه كل اسم تضمن
ذلك كالاعلى والمتعالي فاذا كان في الوجود من هذا شانه نفينا
ان يكون في الوجود من يشاركه ويناظره فحققنا ذلك بقولنا
لا اله الا الله فيدخل فيه من اسمايه ما تضمن ذلك كالواحد والاحد

وذي الجلال والاكرام فهذه خلاصة ما ذكره الشيخ عز الدين ابن
عبد السلام رحمه الله وبه يظهر سر فضل هذه الكلمات وكونها
الباقيات الصالحات وقد تقدم في حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه اضافة لا حول ولا قوة الا بالله اليها وكذلك ذكرها
عثمان رضي الله عنه في تفسير لها اعني الباقيات الصالحات كما
تقدم ومعناها اختصاص الرب سبحانه وتعالى بالمشيئة والقدرة
وسلب العبد عن كل اختيار وتصرف الا بمشيئته سبحانه
تعالى فهي مشيئته على نهاية التفويض وخالصه ولهذا جعلها
النبي صلى الله عليه وسلم من كنوز الجنة في الحديث الذي **اخبرنا**
علي بن يحيى بن علي المعدل انا احمد بن المفرج الاموي سماعا ح واخبرنا
محمد بن محمد بن مميل المزي بها عن ابي محمد الحسن بن علي بن المرتضى
العلوي قالا انا هبة الله بن الحسن الدقاق قال الاموي اذنا
قال انا عاصم بن الحسن العاصمي انا عبد الواحد بن محمد بن مهدي
سا الحسين بن اسمعيل المحاملي سا يعقوب بن ابرهيم الدورقي
سا ابو معوية الضرير سا عاصم الاحول عن ابي عثمان عن ابي موسى
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فقال يا عبد الله بن قيس الا ادلك على كلمة من كنز الجنة قال قلت
بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله ، اتفق الائمة الستة عليه من
عدة طرق اطول من هذا وفيه قصة ومنها رواية مسلم عن ابي بكر

ابن ابي شيبة والنسائي عن احمد بن حرب كلاهما عن ابي معاوية الضرير
به فوقع بدلا لهما عاليا وبه الى المحاملي قال نا العباس بن عبد الله
نا محمد بن يوسف عن سفين عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة ، رواه النسائي وابن
ماجة من حديث يحيى القطان ووكيع بن الجراح كلاهما عن الثوري
واسناده صحيح وقد رواه عن ابي ذر ايضا عبد الرحمن بن غنم
وبشير بن كعب وابو زينب مولى حازم الغفاري من طرق
وروي ايضا من حديث سعد بن ابي وقاص ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وابي ايوب الانصاري رضي الله عنهم وغيرهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق تركت ذكرها خوف الاطالة
ولعظم موقع هذه الباقيات الصالحات جعلها النبي صلى الله عليه وسلم
نائبة عن القرآن العزيز في حق من لا يحسنه كما اخبرنا
ابو الغدا اسمعيل بن يوسف المقري وابو محمد عيسى بن عبد الرحمن
ابن معالي المطعم قالا انا عبد الله بن عمر الكريمي انا عبد الاول
ابن عيسى الصوفي انا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر انا عبد الله بن احمد
ابن حمويه السرخسي انا ابراهيم بن خزيم نا عبد بن حميد نا ابو نعيم
انا سفين عن ابي خالد الوالبي عن ابرهيم وليس بالنخعي عن ابن
ابي اوفى رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول

يا رسول الله اني لا استطيع ان اتعلم القرآن فعلمني شيئا يجزيني قال
تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله فقال هذا لله فما لي
قال تقول اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واهدني فاخذها
الاعرابي وقبض كفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد
ملاء يديه من الخير اخرجه ابو داود عن عثمن بن ابي شيبة
عن وكيع عن الثوري به ورواه النسائي من حديث مسعر عن
ابرهيم السكسكي عن ابن ابي اوفى به وقال ابرهيم السكسكي
ليس بذلك القوي قلت وهو راويه في هذا السند
ايضا وهو ابرهيم بن عبد الرحمن السكسكي احتج به البخاري
والحديث صححه الدارقطني وغيره وقد روي من حديث سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه ايضا اخبرناه محمد بن احمد
الزراد وغيره اما يوسف ابن بنت الجوزي قال انا جدي الامام
ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي انا علي بن عبد الواحد انا
الحسن بن علي انا علي بن كيسان النحوي نا يوسف بن يعقوب
القاضي نا محمد بن ابي بكر نا عمر بن علي نا موسى الجهني عن مصعب
ابن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه قال جاء اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله
وحده لا شريك له والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله

رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال هولاء
لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني
وعافني هذا اسناد صحيح اخرجه مسلم وبه يقوى الحديث
الذي قبله والله سبحانه اعلم • آخر الجزء والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
• وكان الفراغ من كتابته بطرابلس الشام •
• في نهار الاثنين المبارك سابع شهر ربيع •
• الاول سنة ست عشر والف من •
• الهجرة النبويه على صاحبها •
• افضل الصلاة واتم السلام •
• على يد الفقير محمد بن •
• ابرهيم الحلواني •
• الحصني الشافعي •
• عفا الله عنهما •
• وغفر لهما •
• ولجميع •
المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

• المكتبة الشرقية •

نقلت ذلك جميعه من خط شيخنا الامام العلامة الحبر البحر
الفهامة الشيخ ابراهيم بن محمد المزلي الاندلسي رحمه الله تعالى
قلت وقد ظهر في اوايل هذا القرن الحادي عشر ايضا
طايفة من الخوارج البغاه يقال لهم السيمانيه تعدي
ضررهم الي سايرالبلاد والعباد واظهروا في الارض انواع
الفساد وحدث بين امرا الشام حروب وفتن عظيمه
عم بسببها النهب والفساد وخربت اكثر البلاد فانا لله
وانا اليه راجعون اللهم واذا اردت بالناس فتنة فاقبضني
اليك غير مفتون والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم حرره الفقير محمد ابن ابرهيم الحلواني
الحصني الشافعي بطرابلس الشام حماها الله تعالى من نكبات الايام
بتاريخ ليلة الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ست عشر
بعد الف من الهجره على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام
• وعلى آله وصحبه الكرام •
• والحمد لله حمدا طيبا •
• مباركا مستمرا •
• على الدوام •
• م •

حـ
نقلت وزاد ضررهم
وفسادهم في هذه السنة
اعني سنة ست عشر
بعد الالف وكان
اكثرهم التجوا الى علي
باشا ابن جانبولاد
حلب المحروسه فقبض
الله لهم حضرة الوا
الاعظم والمشير
المفخم مراد باشا ابن
عليهم بالعساكر الله
في دولة حضرة الله
احمد بن السلطان
المنسوب الى السلط
عثمان فركب ابن جا
حلب في القوا
العساكر الوزير
كلا ارض كلس
وكانت الغلبه
العساكر السلطانيه
خلايق لا تحصى في تلك
فتشتل من طايفة الا
المحركه قبل ان عدتهم ثلاثة
الفا وكان ذلك في اوايل
رجب وكانوا رتكبوا وهربوا
ابن جانبولاد بشرذمة
قليله الى قرى بلاد المشرق
ثم دخل حضرة الوزير
الحلب تاسع المحرم الذي
خلايق كثير دخل معه كل
الى ارض ارضروم وارزنكان واسكي كيوه

ملك ..... سنه
٥٩

رسالة في أقسام الحرية الفقهية للشيخ
العوجلي

هذا الكتاب وقف حرام محرم بمقره المدينة المنورة على محمد العوجلي
١٤٢٠
الغرض حسب البيان بالحجج المقررة شرعاً

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم

هذا ما حرّره شيخنا الامام الاستاذ العلم المفاد وحيد الدهر
وفريد العصر الفاضل الرباني مولانا ومولانا وجدنا ابو عبد الله
محمد بن علي الغرياني في ايضاح اقسام الحديث الضعيف

الحمد لله الذي نوّر وجوه اهل الحديث. والهج الثناء عليهم في الغريب والحديث. ووفق بفضله لحمله من اصطفاه من الانام. وهدى من ارتضاه بجوده لعلم ما فيه من الاقسام. وميّز بين العليل والجريح والصحيح والحسن والضعيف والقبيح. والصلاة والسلام على البعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد المصطفى الماحي الامين صلاةً وسلاماً الى يوم البعث والدين. وآله وصحبه ومن تصر سنته والتابعين. **وبعد** فيقول العبد العفي. الى ابي رحمة ربه الغني. ود الخبير. الوجل من سوء كسبه محمد بن علي الغرياني. كان الله مولاه. وحفظه في الدارين وتولاه. واحسن عقباه في دنياه واخراه. ولم يكله الى نفسه ولا الى احد سواه. امين. **هذا** تعليق لطيف. في بيان اقسام الحديث الضعيف. رمت فيه الاختصار مع الايضاح. ملتمساً دعاء من وقف عليه بالغدو والرواح. عسى الله تعالى بمنه ان يفتح لي ابواب القبول. ويبلغني به بفضله غاية المنا والسول. ويقابل حسناته بي باحسانه. وتغمدني بكثير نواله. وعظيم ذنبي يغمرهم غفرانه. لان الخير ابن الحسنة ملقاً. واليد مبسوطة سخاً. **هذا** وافسام الضعيف على سبيل الاختصار ستة. الشاذ. والمعلول. وفاقد الضبط. وفاقد العاضد. وفاقد الاتصال. وفاقد العدالة. **وتسعة** على سبيل البسط بالنظر الى اقسام فاقد

الاتصال المرسل. والمعضل. والمنقطع. وتسعي فاقد العدالة. المجهول. والضعيف. وان شئت قلت الضعيف هو ما فقد شرطا من شروط القبول. الشامل للصحيح والحسن وهي ستة. اتصال السند. والعدالة. والضبط. وفقد الشذوذ. وفقد العلة القادحة. والعاضد عند الاحتياج اليه. وهي بالنظر الى اتباعها انبي اذا واجتماعا يتنوع منها اقسام بعدد واحد فسم فيه تسعة اقسام بالنظر الى اقسام فاقد الاتصال الثلاثة وتسعي فاقد العدالة وستة بقطع النظر عنها وفاقد اثنين منها فسم اخر تحته ثانية عشر كما قال الشيخ محمد الزرقاني في شرح البايقونية لاندراج الضعيف كما قال والمجهول تحت فاقد العدالة لانك اذا ضربتها مع الاربعة الباقية في الثلاثة الداخلة تحت فاقد الاتصال بلغ ذلك **ايضاحه** انك تضرب كما قال ثلاثة فاقد الاتصال. المرسل. والمنقطع. والمعضل. في الستة وهذا الذي سبب ضعف المرسل اما شذوذ. او علة. او فقد ضبط. او عاضد. او جهل الراوي. او ضعفه. ومثل ذلك سبب ضعف المنقطع والمعضل وما ذكره من الاقسام على سبيل الاختصار واما على سبيل البسط كما مشى عليه شيخ الاسلام في شرح الالفية. فهي ستة وثلاثون **ايضاحه** انك تاخذ الاول مع الثمانية بعده. ثم الثاني مع كل واحد من السبعة بعده. ثم الثالث مع كل واحد من الستة بعده. ثم الرابع مع كل واحد من الخمسة بعده. ثم الخامس مع كل واحد من الاربعة بعده. ثم السادس مع كل واحد من الثلاثة بعده. ثم السابع مع كل واحد من الاثنين بعده. ثم الثامن والتاسع والجملة ما قال **وضابطه** هذا القسم انك تضرب التسعة

وابلغ

الاتصال

السابقة فيها تختها واحد وهو الثمانية يخرج لك اثنان وسبعون افسمها
على مخرج الاثنين عنده فقد ها يخرج لك ستة وثلاثون فاذا اردت ضابط وافق
ثلاثة فاضرب هذا الخارج من القسمة وهي ستة وثلاثون فيما تحت الثمانية
من التسعة يخرج لك اثنان وخمسون وما يتان افسمها على ثلاثة عند =
فقد ها يخرج لك اربعة وثمانون كما قال الشارح واذا ضربتها فيما تحت
السبعة من الستة يخرج لك اربعة وخمسمائة افسمها على مخرج اربعة
عند فقد ها يخرج لك مائة وستة وعشرون كما قال الشارح واذا ضربتها
فيما تحت الستة من الخمسة يخرج لك ستمائة وثلاثون افسمها على خمسة
عند فقد ها يخرج لك كالذي قبله اه **هذا** ما وجدته ضابطا في
هذه المواضع **قلت** واعني هذا الخارج واضربه فيما تحت الخمسة من
الاربعة وافعل مثل ما تقدم الى الاخير **قلت** وعليه فوافق ستة
تحتها اربع وثمانون ووافق سبعة تحتها ستة وثلاثون ووافق ثمانية تحتها
تسعة ووافق ثلاثة منها فسم ما تحتها ستة وثلاثون كما قال الشيخ محمد
الزرقاني **وبيانه** يا فتى ما قال ان تاخذ كل واحد من اقسام فقد
الاتصال. العضل. والمرسل. والمنقطع. مع اثنين من الخمسة. الشاذ.
والعلول. ووافق الضمد. والعاضد. والعدالة. وذلك بان تاخذ العضل
والشاذ مع كل من الاربعة بعده وتاخذه والعلول مع كل من الثلاثة
بعده وتاخذه ووافق الضمد مع كل من الاثنين بعده وتاخذه ووافق
العاضد مع واحد بعده **فهذه** عشرة ثم تاخذ المرسل والشاذ مع
كل واحد من الاربعة بعده وتاخذه والعلول مع كل واحد من الثلاثة
بعده وتاخذه ووافق الضمد مع كل واحد من الاثنين بعده وتاخذه ووافق

العاضد

واحد

العاضد مع واحد بعده **فهذه** عشرة ايضا ثم تاخذ المنقطع والشاذ
مع كل من الاربعة بعده وتاخذه والعلول مع كل من الثلاثة بعده وتلغذه
ووافق الضمد مع كل واحد من الاثنين بعده وتاخذه ووافق العاضد مع
واحد بعده **فهذه** عشرة ايضا فالجملة ثلاثون بالنظر الى اقسام =
فقد الاتصال مع اثنين من الخمسة كما رايت ثم تاخذ الشاذ والعلول مع
كل واحد من الثلاثة بعده ثم تاخذ العلول ووافق الضمد مع كل
واحد من الاثنين بعده ثم تاخذ ووافق الضمد مع الاثنين بعده **فهذا**
ستة ضمها الى الثلاثين السابقة تكن ستة وثلاثين كما قال والحمد لله
على كل حال. سوى النبي والضلال. والصلاة والسلام على سيدنا
محمد والصحب والال. **هذا** على سبيل الاختصار واما على سبيل =
البسط فهي اربعة وثمانون كما مشى عليه شيخ الاسلام وذا لك بان
تزيد الاقسام هكذا. المرسل. المنقطع. العضل. الضعيف. المجهول. =
ووافق الضمد. الشاذ. العلول. ووافق العاضد. **وايضاح** ذلك
ان تاخذ المرسل والمنقطع مع كل واحد من السبعة بعده ثم تاخذه
والعضل مع الضعيف وكل واحد من الخمسة بعده ثم تاخذه والضعيف مع
المجهول وكل واحد من الاربعة بعده ثم تاخذه والمجهول مع ووافق
الضمد وكل واحد من الثلاثة بعده ثم تاخذه ووافق الضمد مع الشاذ
وكل من الاثنين بعده ثم تاخذه والشاذ مع العلول وواحد بعده
ثم تاخذه والعلول مع ووافق العاضد **فجملة** اقسام المرسل ثمانية وعشرون
الاول تسعة فستة فخمسة فاربعة فثلاثة فاثنان فواحد ثم اطرح
المرسل فجملة المنقطع والعضل مع كل واحد من الستة بعده ثم

تاخذ الاول والضعيف مع المجهول وكل واحد من الاربعة بعده ثم خذ والمجهول
مع بافه الضبط وكل واحد من الثلاثة بعده ثم خذ وبافه الضبط مع الشاذ
وكل من الاثنين بعده ثم خذ والشاذ مع العلول وواحد بعده ثم خذ
والعلول مع بافه العاضه **فجملة** اقسام المنقطع احدى وعشرون
الاول ستة بخمسة واربعة وثلاثة واثنان وواحد ثم اطرح المنقطع فخذ العضل
والضعيف مع المجهول وكل واحد من الاربعة بعده ثم خذ والمجهول مع
بافه الضبط وكل واحد من الثلاثة بعده ثم خذ وبافه الضبط مع الشاذ
وكل واحد من الاثنين بعده ثم خذ والشاذ مع العلول والواحد بعده
ثم خذ والعلول مع بافه العاضه **فجملة** اقسام العضل خمسة عشر
الاول خمسة واربعة وثلاثة واثنان وواحد ثم اطرح العضل فخذ الضعيف
والمجهول مع كل واحد بعده من الاربعة بعده ثم خذ وبافه الضبط مع
الشاذ وكل واحد من الاثنين بعده ثم خذ والشاذ مع العلول ومع
الواحد بعده ثم خذ والعلول مع بافه العاضه **فجملة** اقسام الضعيف
عشرة الاول اربعة وثلاثة واثنان وواحد ثم اطرح الضعيف وخذ المجهول
وبافه الضبط مع كل واحد من الثلاثة بعده ثم خذ والشاذ مع العلول وواحد
بعده ثم خذ والعلول مع بافه العاضه **فجملة** اقسام المجهول ستة الاول
ثلاثة واثنان وواحد ثم اطرحه فخذ بافه الضبط والشاذ مع كل من الاثنين
بعده ثم خذ والعلول مع ما بعده **فجملة** اقسام بافه الضبط ثلاثة =
الاول اثنان وواحد ثم اطرحه ثم خذ الشاذ مع الاثنين بعده وواحد فهذا وان
شئت عدم التعيين فخذ الاول والثاني مع كل واحد من السبعة
بعده ثم خذ الاول والثالث مع الرابع وكل واحد من الخمسة بعده ثم خذ

الاول والرابع مع الخامس وكل واحد من الاربعة بعده ثم خذ الاول والخامس
مع السادس وكل واحد من الثلاثة بعده ثم خذ الاول والسادس مع السابع
وكل واحد من الاثنين بعده ثم خذ الاول والسابع مع الثامن ومع التاسع
ثم خذ الاول والثامن مع التاسع **فجملة** اقسام الاول ثمانية وعشرون
الاول سبعة بستة بخمسة باربعة بثلاثة باثنان بواحد ثم اطرح الاول
وخذ الثاني واتبع على هذا المنوال النسبج ليحصل لك ما قال الشارح ولله
الحمد والمنة. والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من اوتي الحكمة.
وآله وصحبه الذين شكروا الله تعالى على كل نعمة. وادخلنا مع نبيه ومنشئه
وناشئنا ومن اتبع به الجنة. من غير سابق محنة. وبافه اربعة قسم اخر
تحته ستة وعشرون وماية كما قال شيخ الاسلام **وايضاحه** على الطريق
الثاني اختصارا انك تاخذ الاول والثاني والثالث مع كل واحد من الستة
بعدها ثم الاول والثاني والرابع مع كل واحد من الخمسة بعدها ثم الاول =
والثاني والخامس مع كل واحد من الاربعة بعدها ثم الاول والثاني والسا دس
مع كل واحد من الثلاثة بعدها ثم الاول والثاني والسابع مع كل
واحد من الاثنين بعدها ثم الاول والثاني والثامن مع التاسع **فالجملة**
احدى وعشرون ثم اطرح الثاني ليبقى ثم خذ الاول والثالث والرابع
مع كل واحد من الخمسة بعدها ثم الاول والثالث والخامس مع كل واحد
من الاربعة بعدها ثم الاول والثالث والسادس مع كل واحد من الثلاثة
بعدها ثم الاول والثالث والسابع مع كل واحد من الاثنين بعدها ثم الاول والثالث والثامن
مع التاسع **فالجملة** خمسة عشر فسهل باطراح الثالث ثم خذ الاول والرابع
والخامس مع كل واحد من الاربعة بعدها ثم الاول والرابع والسادس

مع كل واحد من الثلاثة بعدها ثم الاول والرابع والسابع مع كل واحد
من الاثنين بعدها ثم الاول والرابع والثامن والتاسع **فالجملة** عشرة
افسام باطرح الرابع ثم خذ الاول والخامس والسادس مع كل واحد من
الثلاثة بعدها ثم الاول والخامس والسابع مع كل واحد من الاثنين بعدها
ثم الاول والخامس والثامن مع التاسع **فالجملة** ستة افسام ثم الاول
والسادس والسابع مع كل واحد من الاثنين بعدها ثم الاول والسادس
والثامن مع التاسع **فالجملة** ثلثة افسام ثم الاول والسابع والثامن
مع التاسع بهذا قسم واحد **فجملة** افسام هذا الاول ستة وخمسون قسما
باطرحه ثم خذ الثاني والثالث والرابع مع كل واحد من الخمسة بعدها ثم
الثاني والثالث والخامس مع كل واحد من الاربعة بعدها ثم الثاني والثالث
والسادس مع كل واحد من الثلاثة بعدها ثم الثاني والثالث والسابع
مع كل واحد من الاثنين بعدها ثم الثاني والثالث والثامن مع التاسع هذا
قسم واحد **فالجملة** خمسة عشر قسما ثم خذ الثاني والرابع والخامس مع
كل واحد من الاربعة بعدها ثم الثاني والثالث والرابع والسادس مع كل
واحد من الثلاثة بعدها ثم الثاني والرابع والسابع مع كل من الاثنين بعدها
ثم الثاني والرابع والثامن مع التاسع **فالجملة** عشرة اقسام ثم خذ الثاني
والخامس والسادس مع كل واحد من الثلاثة بعدها ثم الثاني والخامس
والسابع مع كل واحد من الاثنين بعدها ثم الثاني والخامس والثامن مع
التاسع بهذه صورة واحدة **فالجملة** ستة اقسام ثم الثاني والسادس
والسابع مع كل واحد من الاثنين بعدها ثم الثاني والسادس والثامن
مع التاسع **فالجملة** ثلثة اقسام ثم الثاني والسابع والثامن مع التاسع

بهذا قسم **فجملة** اقسام هذا الثاني خمسة وثلاثون باطرحه ثم الثالث
والرابع والخامس مع كل واحد من الاربعة بعدها ثم الثالث والرابع والسادس
مع كل واحد من الثلاثة بعدها ثم الثالث والرابع والسابع مع كل واحد
من الاثنين بعدها ثم الثالث والرابع والثامن مع التاسع **فالجملة** عشرة اقسام
ثم الثالث والخامس والسادس مع كل واحد من الثلاثة بعدها ثم الثالث
والخامس والسابع مع كل واحد من الاثنين بعدها ثم الثالث والخامس والثامن
مع التاسع ثم الثالث والسابع والسادس مع كل واحد من الاثنين بعدها
ثم الثالث والسادس والثامن مع التاسع **فجملة** اقسام هذا الثالث عشرون
باطرحه ثم خذ الرابع والخامس والسادس مع كل من الثلاثة بعدها ثم
خذ الرابع والخامس والسابع مع كل من الاثنين بعدها ثم خذ الرابع والخامس
والثامن مع التاسع **فالجملة** ستة اقسام ثم الرابع والسادس والسابع
مع كل واحد من الاثنين بعدها ثم الرابع والثامن والسادس مع التاسع ثم خذ
الرابع والثامن مع التاسع بهذه اربعة **فجملة** اقسام الرابع عشرة باطرحه
ثم خذ الخامس والسادس والسابع مع كل واحد من الاثنين بعدها ثم الخامس
والسادس والثامن مع التاسع ثم الخامس والسابع والثامن مع التاسع
فجملة اقسام الخامس اربعة ثم خذ السادس والسابع والثامن مع التاسع
وهو كما قال الشركمال العدد. والحمد لله الواحد الصمد. الذي لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي انزل عليه قل هو الله احد. وآله
وصحبه الهادين اولي الرشد. انتهى. بخ التحرير نسخا. وقد جاء اشكال اقسام
الحديث الصعب نسخا. وأعظم به من تحرير. جاد به فكر نجيبي بصير. طالت
يده في جميع العلوم. وشهد له بالتقدم فيها حتى كل حاسد لوم. يا آدم
الاهنا وجوده في بلادنا. نبعا العبادنا. وبرحمته من بين عبادنا
وأنيلنا السؤل والسول من عميم جودك وامدادك. عابد

جهده احمد اللطيب ضحى يوم السبت ٢٢ من جمادى الثانية سنة ١٢٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله

سؤال

الحمد لله ما قول سادتنا الكرام ، وفقهاء ديننا الاعلام ، المشتغلين بإظهار الحق بالبراهين والتدقيق ، الطاعنين بالبكار العلوق على منصة التحقيق ، بيان الله لهم طرق الصدق وجنبنا وإياهم سبل الردى ، في نازلة وقعت أجزل الله لكم الثواب ، وفتح لكم الأبواب ، وأنتم الآن من عيان الأعيان ، وفصلاء العصر والأوان ، وهي أن شخصا أصاب أصبعه بول وجف ، ثم أدخله بعد الجفاف في طعام مائع أو ماء قليلا مبلولا بها فهل ينجس الثوب والطعام ويطرح الطعام لقول المختصر وينجس كشيء طعام ومائع ينجس قل ، أي أو ينجس ولقول الوانوغي كما نقله التتائي لو أدخل الخلاء أصبعه في جرة زيت ضمنها لقول المدونة لا ينتفع بها أدخل يده فيه ولو زعم أن أصبعه طاهر أي كلامه لأن الخلاء محمول على النجاسة والغالب ما يتوقاها ومسألتنا النجاسة محققة أو لا ينجس لأنه إنما بقي الحكم والعين زائلة بالجفاف لقول المختصر ولو زال عين النجاسة بغير المطلق لم ينجس ملاقي محلها ، وهل الجفاف كغير المطلق من مضاف وغيره أم لا ، بينوا لنا الجواب ، ولكم الأجر والثواب ، والجنة من الكريم الوهاب ،

أجب سائلا يبغي اتضاح سؤاله ، جوابا بإرجاع الغلبة للخلا ،
فما زلت يا بحر العلوم مؤيدا ، مزيلا لكل المشكلات مسهلا ،

هذا جواب أول للشيخ المحقق والنحرير المدقق ، مفتي فاس بن المحجوب الشريف نفعنا الله به ،

الحمد لله

الحمد لله ، وصلى الله على نبيه ومصطفاه ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد فالكلام على هذه النازلة مبني على أن البول ونحوه إذا جف يبقى جرمه أم لا والذي يؤخذ من كلام أهل المذهب أن الجفاف يخفي العين ولا يذهب الحكم بدليل ما قال ابن رشد ونقله الوانشريسي وسلمه في اعتراضه استشكال بعض عرفة قول من قال فيمن أراد أن يطبخ في ثوب غسل بالماء زمزم بعد جفافه وقبل أن يغسل بغير أنه لا يطهر فيه حتى يغسل بغير ، فاستشكله ابن عرفة بذهاب ماء زمزم ولم يزل ذات وأصفة ، فقال ابن رشد وكان ينفعه لنا فيها نقض بأن صفة الماء من حلاوة وملوحة وغير ذلك توجد في ذلك الثوب فيجوز ليل أن يطبخ أجزاءه بالفة ليفاد صفة الماء والبول اشتد علوقا بمحله من الثوب ويدل ليل تضمنهم كلام المدخل أصبعه في زيت ليختبر واختلافهم في تنجسه وعدمه بناء على مراعاة الأصل والغالب فإذا كانت نجاسة أصبعه المظنونة توجب نجاسة الزيت فكيف بالمحققة ، لا يقال يحتمل أن يكون بأصبعه نجاسة عينها بالفة فمن ثم قيل بنجاسة الزيت المذكور لأنا نقول ترك ما استعمال في حكاية الحال مع قيام الاحتمال ينتزل منزلة التعميم في المقال مع أن هذا الاحتمال ليس هو الغالب على يد الخلاء وإنما الغالب عليها النجاسة لا يقال إن لها عينا طاهرة بالفة فما يلبث أن يقال بالنجاسة على مراعاة الغالب ويدل ليل ما ذكروه أيضا من الخلاف في العفو عن محل الاستجمار إذا عرق في الثوب وكراهة النوم في الثوب المتنجس في وقت يعرق فيه وأنه من قبيل التقحم بالنجاسة ويدل ليل ما ذكروه في غسل

الكتان للصائم المحتاج لجعله به فيه ونبو فتهم فيه بين الخمر وغيره
فلا مع به هنا، الواطن بالحريج فإن الجواب لا يقتضي ذهاب
العين بالنسبة للماء فليحرر بما هو اشد علوقا منه بمحله وهو البول
والشاهد به البول إذا تكرر حصوله في خرقة ونحوها ان تغلظ به
تأثرا لا ينكر، احد وإذا ثبت ان البول المذكور يبقى بمحله بعد
جفافه بالطعام الذي لا فناء له صبغ المذكور متنجسا حينئذ فان ما يعد
باختلاطه بالجاف النجاسة المنفصلة عن الاصبع مما يقال هذا
بخلاف ما ذكر، اه جفون في عنه قوله لم يتنجس ما في محلها حينئذ قال
ولو كان طعاما فإذا جف البول حتى لم يبق له طعم ولا لون ولا رائحة
ثم انه وضع محله في طعام لم ينجسه كما يدل عليه مسئلة ما إذا وقع
نجس يابس لا يتحلل منه شيء، في طعام اه مما نقول في خرج عج كلامه
فيما إذا ذهبت اوصافه ولا نسلم ان البول في النازلة كذلك لغلبته
ان الاوصاف خفيت لضعفها ولو تكرر وضع البول في محل لتأثر به
وذهبت اوصافه فيه ومعلوم ان لكل مرة من ذلك قسطا وقوله
بدل الخ فيقال لا دلالة فيها لان الواقع في الطعام في المفسر
عليه يسيرا يتحلل كعضو بال مثلا والواقع في الطعام هنا بول
فوجد فيها فانه الطعام يتحلل ويشرب فيه ويحتمل ان يحمل
الطعام في كلام عج على اليابس كما فيده به تلميذه الزرقاني ويكون
ما قبل المبالغة في كلام الزرقاني هو على الطعام وبالغ على الطعام
اليابس لما علم من مخالفته لغيره في تأثره بالنجاسة حيث ابتدأ
غيره والله تعالى اعلم وكتبه عبد الله سبحانه قاسم الشريف تاب الله عليه اه

هذا جواب ثان للشيخ المحقق العلامة المدقق
الجامع للبتاني والغاية البارع الفاضل ابي عبد الله
جدنا يعرب محمد الزياني نفعنا الله به، امين
الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، اخ الانبياء، وآله واصحابه
الذين جازوا الضنى والوبا، وبعد فقضية السؤال عن الاصبع المصاب
بالبول الحال في الطعام بعد جفه منفصلة حقيقة وذلك اما ان
يتحقق او يظن تحلل شيء منه في الطعام او لا بان يتحقق العدم او
يظن او يشك في ذلك فان كان الاول فيطرح الطعام في فسحته وان
كان الثاني فلا يطرح اما الاول فظاهر واما الثالث فبان الطعام
لا يطرح بالشك وزال كلام عج على هذا بل هو مراده، وصرح كلامه
ولا يقدح كلام البرزلي في القسم الثاني لان مسئلته تحلل من الماء
شيء تحقيقا او ظنا به لبل تصريحه في رد كلام شيخه بقوله لان صفة
الماء منكاوة وملوحة وعين ذلك توجد في ذلك الثوب بعد ليل
ان بعد اجزائه لبقاء صفته اه فانت ترى كيف صرح بقوله ان بعض
اجزائه الخ ولا يقدح في ذلك ايضا تضمخ الطعام المدخل اصبعه في
طعام بحمل ذلك على ما اذا تحلل منه شيء تحقيقا او ظنا على انه
اختلف في تنجيسه بناء على التحلل وعدمه بناء على عدمه ولا يقدح
به الخلاف في العفو عن محل الاستنجاء لان هذه المسئلة النجاسة
فيها عينها محققة بدليل العفو ويسر مما نحن فيه لانه لم يتحلل منه
فيه شيء، ولا يقدح فيه ايضا غزل الكتان للصائم لحمله على تحقق
التحلل واذا علمت ان المدار على التحلل وعدمه فلا التفات الى ان

باقية

المشاهدة في البول اذا تذكر حصوله في خرقة بعد ثم تلاشى فوله
لا ينكره احد على ان السؤال لم ينحصر فيه المنكر او غيره لا يقال لا
نسلم ان البول في المسئلة المذكورة ذهبت اوصافه وعينه غايته
ان الاوصاف ضعفت والعين خفيت لضعفها ولو فرض تذكر البول
في محل لتلاشيه وظهرت اوصافه لانا نقول بعد فرض تسليمه
يكون من باب تخلف النخالة وظنه لا يقال من اين لنا تخلف النخالة
او عدمه لانا نقول قد تخبر ذا الدقة اين من الطول وعدمه ومماسة
الاصبع وخشونته اذا طال فان الاصبع املس وطال فهو الامر بين الامارتين
الامارتين بالظن القوي زوال العين وعدم النخالة ان وقع عقيب
الامارة مع خشونة الاصبع والظن القوي النخالة فصار الامر ان
الاصبع اذا طال مكث البول فيه وهو املس يكون بمنزلة طعام
حلته نخالة جامدة فاجرى عليه حكمها الخ

VL

٢٥١
٦٩

هذا ختم العالم العلامة البحر
الزاخر العصامة الحبر الهمام
النحرير المفنن الشيخ محمد ابن
الشيخ مصطفى البارودي
التونسي أسكنه الله
بسيح الجنان وتغمده
بالرحمة والرضوان
وأمين

هذا الكتاب وقف حرام مؤبد مقره المدينة المنورة على محمد العزيز الو
حسب البيان بالحجة المعروضة تحت رقم ١٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الإمام الحافظ
الحجة ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رضي الله
عنه ورحمه ونفعنا به . امين

باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة وان اعمال بني ادم وقولهم يوزن وقال
مجاهد القسط مصدر موصوف بالعدل يقال للميزان قسط مصدر
القسط وهو العادل واما القاسط وهو الجائر حدثنا
احمد بن اشكاب قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن
القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان
الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في
الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم .
انار التكليم اذ ليس بعده الوزن الا الاستغفار في

اخرى

اخرى الموازين الجنة او النار ولان فيه اشارة لما قال
الكرماني انه وضع كتابه فسطاطا وبين انا يرجع اليه
وانه سهل على من يسره الله تعالى عليه لما اجتمع فيما
كتابه بحديث انما الاعمال بالنيات اشعارا لنفسه
بالاخلاص في هذا الكتاب وختمه بما يقتضي ان اعمال
بني ادم واقوالهم توزن رجاء ان يكون تاليفه هذا
من الحسنات التي توضع في ميزانه حفظ الله رجاءه
وتثبيطها ايقاظا للمكلف وحثا له على ان تكون
اعماله كلها مصحوبة بنية خالصة لله تعالى لقوله
جل وعلا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
لان النية هي التي عليها مدار الاعمال المقصودة صحة
وبسببا قال ابن علان الله الاعمال صورقائمة وارواحها
وجود بيس الاخلاص فيها وصدر الباب
رحمه الله بهذه الاية الشريفة لما استظهر الحافظ
ابن حجر حيث قال الذي يظهر من تصرف البخاري في كتاب

التوحيد انه يسوق الاحاديث التي وردت
الصفات المقدسة بيدخل كل حديث منها في باب
ويؤيده بنهاية من الرغم ان الله اشارة الى خروجها
عن اخبار الاحاد على تعريفا التنزل في ذلك الاحتجاج
بها في الاعتقادات وان من انكرها خالف الكتاب
والسنة بلغة اقال باب قول الله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة كذا الاخذ روسي
لا تحتى ح ليوم القيامة قوله جل ذكره ونضع الموازين
اي نصبها لوزن اعمال العباد فيها وجمع اسناد
الوضع له تعالى من تعظيم امر الميزان وتفخيمه
وتهويله ما يجعل المكلف على بعد ما يثقل به ميزانه
من الحسنات واجتنابا ما يخف به من السيئات
والموازين جمع ميزان واصله موزان قلبت واو
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وصار مثل انا
وسيجيء سمعك بقية الكلام عليه في محله اى

سئله الله تعالى وقوله القسط اي العدل واحد
مع انه صفة لموازين التي هي جمع وحق الصفة ان
تطابق الموصوف لكونه مصدرا او المصدر يوحد مطلقا
وقال ابو اسحاق الزجاج هو على حذف مضاف
والتقدير ذوات القسط والقسط في يوم القيامة قيل للتعليل على حذف مضاف
اي لحساب يوم القيامة وقيل بمعنى في وبه جزم
ابن قتيبة واختاره بن مالك والقيامة بمعالة
من القيام وهي مصدر شاع يقوع حذفها التاء
للمبالغة وسمي اليوم بذلك لقيام الخلق كلهم
من قبورهم فيه وقيل غير ذلك واوله النفخة الثا
نية التي هي نفخة البعث من القبور اه ح،
استقرار الخلق في احد الدارين الجنة والنار واما النف
النفخة الاولى وهي نفخة الصعق اي الموت
هذا هو المشهور من عدد النفخات وقال القاضي

٧

ابو بكر بن العربي هي ثلاث نفخة الفزع ونفخة
الصعق ونفخة البعث وردّ قوله بان الله تعالى
قال ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وقال
في اية اخرى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله واستثنى هنا
كما استثنى في نفخة الفزع يدل على ان نفخة الفزع
هي نفخة الصعق لان الامرين لا زمين لها اي
جزء وعام قوامنه والمستثنى فيه قوله الا
من شاء الله قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم
يموتون بعد وقبل حملة العرش والذي اختاره الحليمي
افضل الشهداء لحديث علي بن معبد قلت يا رسول
الله ممن استثنى الله عز وجل حين قال ففزع
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال
اولا يدخل الشهداء عند ربهم حين ذكر واذا كان

هذا الاستثناء في الشهداء كان الانبياء اعلى
بذلك واولى اذ قد صح ان الارض لا تاكل اجساد
ثم ان ليوم القيامة اسماء كثيرة حتى انها بعضهم
الى مائة وخمسة اسماء لان الله اذا استعظم
شيئا اكثر من اسمائه وناهيك بعظمته انه
مختص بامور جسام واهوال اشفق على النفوس من
الضرب بالصلح وان الايمان به وبما فيه واجب
بالاجماع ولما كان الايمان به وبما فيه واجبا على
كل مسلم بالغ من ذوي الالباب استطردنا الى
الامور الواقعة فيه فمن غبي ايجاز ولا اطناب
ولما قلنا مما يجب الايمان به من الامور الواقعة
فيه البعث وهو في اللغة له معنيان احدهما
ارسال والثاني اقامة ومنه بعثت البعير
فانبعث اي اقمته فقام والمراد هنا الاقامة
لانه علم وجه مخصوص وهو اقامة الموتى من

الغير بان يجمع الله تعالى اجزاءها الاصلية التي
من شانها البقاء من اول العمر الى اخره ويعيد
الارواح اليها ويعبر عن تلك الاقامة بالحشر
ايضا المشار اليه بقوله تعالى وحشر ناطح بلم
يغادر منهم احدا وهو لغة الجمع وعليه قوله جل
ذكره وحشر لسليمان جنوده الاية اي جمع
والمراد هنا جمع مخصوص وهو جمع الخلائق
بعد احيائهم وسوقهم الى موقف الحساب وما
كان البعث والحشر متحدين ذاتا وان اختلفا
مفهوما فسر المولى سعد الدين التفتازاني
البعث بمفهوم الحشر ولم يفسر بمفهومه الذي
هو الاقامة حيث قال بان يجمع الله اجزاءها
الاصلية الخ وفيه تعبير بمادة الجمع اشعارا
بان الاجزاء الاصلية لم تتعدم وانما زال اجتماعها
وتاليفها فيجمعها جمعا ويولفها تاليفا ثانيا

وهذا

وهذا مذهب لطائفة من الكرامية ووجه ما قاله هؤلاء
ان الاجزاء المتبعثرة قابلة للجمع بلا ريبة والله
سبحانه عالم بتلك الاجزاء وانها لا يبدى من
الابدان قادر على جمعها وتاليفها لما تقرر من
عموم علمه تعالى لكل المعلومات وشمول قدرته
لكل الممكنات وصحة القبول من القابل والفعل من
الفاعل توجب صحة الوقوع وجوازه فوقعا وهو
المطلوب ومن المتكلمين من قال ان اجزاء البدن
تتعدم بمقتضى تعاد متمسكا بقوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه وضعف هذا الاستدلال بان هلاك
الشيء لا يقتضي انعدامه بالكلية اذ هلاك الشيء
عبارة عن خروجه عن الوجه المنتفع به وذلك لا يقتضي
انعدامه بالمرة قال في المواقف والحق التوقف في
ذلك اذ لم يقم دليل على واحد منهما بخصوصه
لا نقلا ولا ابتاثا اهـ لان قال الكمال ابن الهمام

الكرامية اثبتوا محدثا لكن بتشريد
الاجزاء وبعضهم يفنيها

والخوانها تتعدد كلها الا بعضا منصوصا عليه
ثم تعاد بعينها لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم كل
ابن ادم يبلى الا عجب الذنب والخلق منه يركب ثم قال الكمال
ابن ابي شريف مذكور في الصحيحين وغيرهما بلفظ
والباقي منها في الصحيحين ليس من الانسان شيء لا
لا يبلى الا عضوا واحدا وهو عجب الذنب منه يركب
الخلق يوم القيامة وفي رواية لمسلم ان في الانسان
عظما لا تاكله الارض ابدا منه يركب الخلق يوم
القيامة قالوا اي عظم هو يا رسول الله قال عجب
الذنب قلت فوتعي صاحب الجوهرة للغولين
وقوع في النزلي القول الغير قال فيه الكمال انه
الحق وعبر عن القول الاخر بصيغة التمريض
اشارة الى ضعفه حيث قال

وقيل يعاد الجسم بالتحقيق : عن عمرو وقيل عن تقريق
محضين لان ذا الخلاف خاصا : بالانبيا وفي عليهم نصا

بقوله

عجب الذنب هو العظم الذي في اصل العصعص وهو اول ما يخلق من الانسان وآخر ما يبلى منه وهو الذي يركب منه الخلق يوم القيامة

بقوله محضين صفة لعهد وتقريق اي عن عمرو محض
وتقريق محض اذ محل الخلاف العبا بمعنى ذهاب العين
والاثر لا ما يسميه العامة بقا من مخلف ذهاب
صورة الشيء ولما وقع هذا الخلاف مخلفا في كلامه
وجاء في السنة ما يفيده قال لان ذا الخلاف خاصا
الخ اي هذا الخلاف ليس على الاطلاق بل خاص
بالانبياء فانهم لا تاكل الارض اجسادهم
وخص ايضا من في النبيين صلى الله عليه وسلم
على عموم بنا يطلع كالشهداء والمؤذنين احتسابا
وحامل القرآن ومن لم يعمل خطيئة قط والعلماء
العاملين وعجب الذنب مما تقوم والجنة والنار
واهلها والعرش والكرسي واللوح والقلم
وبالجملة والبعث حق والايمان به واجب لثبوته
بالكتاب والسنة واجماع السلف مع كونه من
الممكنات التي اخبر الشارع بها اما الامكان

فظاهر لا يخرج من بعله ولا من قربه محال واما
السنة فلما تواتر من الاخبار به واما الكتاب
فقد ورد به ايات كثيرة لا تحتمل التاويل كقوله
تعالى ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقوله اذا
طلم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على
ان نسوي بنانه الى غير ذلك من الايات كقوله
في جواب من قال من يحيي العظام وهي رميم
قل يحييها الذي انشاها اول مرة وفي هذا الجواب
من البلاغة ما لا يخفى لاشتماله على الدليل
عليه بعبارة واجزة اذ الاعادة في المعاد هو
من الانشاء وان لم يتصور تفاوت بالنسبة
اليه سبحانه ومن تامل في الكلام الفذ وجدان
الله جلت ذاته وتقدست اسماؤه وصفاته
ارشدنا الى المعاد بما هو في الغاية من

عويد

عديده فاشار الى قياس الاعادة على الابتداء
بقوله كما بدانا اول خلق نعيده
والى قياسها على خلق السموات والارض بقوله
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان
يخلق مثلهم والى قياسها على احياء الارض بعد
موتها بالمطر بقوله ويحيي الارض بعد موتها وكذلك
تخرجون والى قياسها على اخراج النار من الشجر
الاخضر بقوله قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو
بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
واذا انتم منه توقدون ويتحصل مما تقرر ان البعث
من ضروريات الدين فانكاره كفر بيقين وانت
خبير بان تاويل النصوص لنفي ضرورة المعاد في
الدين وخروج عن سبيل المومنين قال الكمال ابن
الهمام وتكرر ذكر الحشر والنشر في كلام الشارع
رسوله كثيرا حتى صار مما علم من الدين بالضرورة

قوله تعالى من الشجر الاخضر ان
والعجار بان يقدحوا من الزند والعفار
خضرا وان يقطروا من منه الماء
ومنار بين قدرة على احداث الزيا
الشجر الاخضر مع ما فيه من
المضادة لها بكيفيتها فكان
على اعادة ما كان اظهر واجلى
الميبس والبلى

وانعقد الاجماع على كفر من انكر شيئا مما انتظمه كلامه
مع بعض زيادة عليه وفد انكرهما الدهرية الذاهبون
ان لا معاد الا الى روحانى الجسمانى فانهم وان اعترفوا
بحشر الارواح لا حق بمعنى انها تحشر مجردة عن اجسادها
وهذا الانكار هو احد الامور التى يكفر ابها وانكار كل
للحشر المذكور بنا. على امتناع اعادة المعدوم بعينه
فالوا حد المعدوم بعينه لزم تخلل العدم بين
الشيء. ونفسه واللازم بالمحال بالضرورة وقد امتنع
ذالك بحسب وقتين فان معناه عند التحقيق تخلل
العدم بين زمانى وجوده بعينه والوجود السابق
واللاحق نظرا الى الوقتين لاينافى اتحادها بالشخص
ويجاب بصحة تخلل العدم تخلل الوجود بين العدم
السابق واللاحق قال السعد وهو مع انهم لا دليل
لهم عليه يقتضيه نفى مخ بالمقصود لان مراد نا
ان الله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية للانسان

ويعيد روحه اليها سواء سمى ذالك اعادة المعدوم
بعينه او لم يسم وبهذا اندفع ما قالوا انه لو اكل
انسان انسانا بحيث صار جزء منه فتلك الاجزاء
اما ان تعاد فيهما وهو محال او في احدهما فقط
فلا يكون الاخر معادا بجميع اجزائه وذالك لان
المعاد انما هو الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر
الى الاخر، والاجزاء الماكولة فضلة في الاكل لا
اصلية اهـ كلامه يعنى واذا كانت فضلة منه فلا
يجب اعادتها الى الاكل والمراد بالاصلية هاهنا
ما يكون لكل بدن قبل الاكل والفضلية ما حصل
بالغذاء والاجزاء الماكولة التى اكلها الاكل
اصلية للماكول فضلية للاكل لانها صارت غذاء
له وقد ذكر بعضهم في هذا المقام كلاما نقله
عن الامام الرازى وهو انه قال انا اذا امنا
بالبعث وتناهينا له فان كان واقعا فنحن نا

٧٦

قوله ويعيد الى بدن ما اذ لا ان الاصلية
يتبع الاجزاء الاصلية
قوله وذلك اى بيان سقوط قو

وهذا المنكر وان كان غير دافع لم يضرنا هذا
الاعتقاد وجهي وقول نحو ذلك من الامام علي بن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه ولهذا المعنى يقول
الشاعي

قال المنجم والطبيب كلاهما: لن تحشى الاموات فلت اليهما
ان جهلكما ليست بفاشي: اوجع قولا بالخسار عليكما
فان قلت كيف تصدر هذه العبارة مقرونة بان
الموضوعة للشك من الامام الرازي والامام علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وكلاهما يتكلمان في
وقوع البعث قلت هي للشك باعتبار اصل
الوضع وقد تستعمل في مقام الجزم بوقوع الشيء
لعدم جزم المخاطب به كقولك لمن يكذبك ان صدقت
فماذا تفعل مع علمك بانك صادق حسبما فصلناه على
ذلك الفزويني والسعد وقد علمت ان الشرطية
وما نحن فيه من هذا القبيل لان الخصم لما كان غير
جازم بهذا الامر عبر له بان الجميلة للشك

والعناد

مراعاة لحاله يجري الكلام على سنن اعتقاده
ويحتمل ان يكون مراد هما زك النزاع والجدال مع
الخصم فيكون المكاذب فيكون على حد قوله تعالى
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي ان
احد الفريقين من الذين يوحدون الله والذين
يشركون به لعلى احد الامرين من الهدى والضلال
المبين وهذا بعد ما سبق من التنبيه البليغ
الناطق بتعيين من هو على الهدى ومن هو
في الضلال ابلغ من التصريح بذلك بجريانه على
سنن الارخاء المستحث للخصم وعلى هذا
يكون تخريج العبارة المذكورة بان المراد منها
تبكيت الخصم وترك الجدال معه والا فقد بان
بما تقدم من الادلة ان الحشر كائن لا محالة وان
الله يعيد الاجساد بعد عروض محو على الصحيح
مما تقدم وان الحشر يحشى مما نزل من تحقق

امه وجميع ما فطع يجمعه يوم القيامة حتى الخطاف
فان فيل المسائلة لما ولد تقتضي انه يبعث بالحية
والانسان والجواب ان المراد لا يبقى شيئ مما
ولد به فلا ينافي الزيادة عليه ثم انه اختلف في
بعث غير الانسان من الحيوانات والصحيح بعثه
لما في صحيح مسلم لتؤدون الحقوق الى اهلها يوم
القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء
وفي رواية جعفر بن فان يحشر الله الخلق كلهم
يوم القيامة البهايم والدواب والطير وكل شيئ
فيبلغ من عدل الله يومئذ ان ياخذ للجماء من القرناء
وفي النسئ بل واذا الوحوش حشرت يدل هذا على
ان البهايم تحشر فمن ادعى خلاف ذلك لا يلتفت
اليه وفي التنبيه على صفة الاعادة بعينها
العظما. اخذا من الحديث بانه اذا صار العظم
رميما وفي يفنى الا عجب الذنب وهو اخر سلسلة

الصلب

الصلب يامر الله تعالى بمطر ينزل من تحت العرش
كمنيي الرجال يحيي الله الخلايق من ذلك كما خلقوا
اول مرة ويجمع الله الارواح ثم في فيه ثم يقف على
عرد الخلايق ثم يامر الله تعالى اسرافيل عليه السلام
بالنفخ في الصور وهي النفخة الثانية المسماة
بنفخة البعث كما تقدم فتخرج كل روح من زوجة
الى جسدها لا تخيد روح عن جسدها اصلا
فيبعثهم الله تعالى فينجون من قبورهم حفاة
عراة ليس معهم شيئ. وان اول من يكسى
من الخلايق ابراهيم عليه السلام وفي حديث
الصحيحين وجزم القرطبي في الجمع بان اول من
يكسى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وما يجب
الايمان به ايضا من الامور الواقعة في اليوم المذكور
القيام في العالمين والعرض على الله جل
جلاله وتطاير الصحف واخذها بالايمان والشمايل
واتوابع به يسبق اليها والكسوة وفي ايضا وكم فيها
فيبقى لجملة لا تقوم لها البشر ليتجم التنا
فيعاسة الكسوة فيكون كانه لعصى و

من ج الذكر

قوله غير الاغلب بضم الغين وسكون الراء جمع اغر وهو
الابيض والاغر من الدابة وهي الجلدة التي تقطع

قوله واول من يكسى ابراهيم لانه اول
من ذان الله حين اراده والقلم بيده الى
اول من فتق التنق بالسراويل و
لانه اول من اضاف جوارحه لله فقه. فعجلت له
الكسوة فلبسه ولا يلتفت الى
الفيام بانه اول من
عمتنة به يسبق اليها وفي ايضا وكم فيها
فيبقى لجملة لا تقوم لها البشر ليتجم التنا
فيعاسة الكسوة فيكون كانه لعصى و

التي يقولون عنها خذوها يا ويلتنا ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ما الصحف
جمع صحيفة وهي الكتب التي كتبت فيها الملائكة
ما فعله العباد من الطاعات والمعاصي وفي بعض
الاحاديث ان الريح تطوي الصحف من خزانة تحت العرش
فيلقى فيها اعناق اربابها وفي بعضها انه كل احد
يرمى فيعطى كتابه ويمكن الجمع بان الريح تلزمها
الاعناق وتاخذها الملائكة فيتناولها لاربابها
على حسب مقاماتهم كما دلت عليه اية فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي
كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى
سعيرا الاية وصفة اخذ الكافر كتابه من وراء
ظهره اما بان تلفت ذراعه الى ظهره او يقلب
صدره وظهره وتخرج شماله منه الى خلفه وحينئذ

يكون

يكون الاخذ بالشمال ومن وراء الظهر او يجعل
الله وجهه مكان قفاه ويعطى كتابه الذي اخذه
بشماله من وراء ظهره وانكرت المعتزلة الكتاب
زعما منهم بانه عبث لان ما فيه معلوم لله تعالى
ورد عليهم بانه وقع التصريح به في ايات لا
تحتمل التاويل كالاية المتقدمة وكقوله جل
ذكره ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
الى غير ذلك ولا نسلم دعوى العبث وان كان ما
فيه معلوما لله لانه لعل في الكتب حكمة لا
نطلع عليها وعدم اطلاعنا على الحكمة لا
يوجب العبث ومما يجب الايمان به اجمالا من
الامور الواقعة في اليوم المذكور السؤال والحساب
اما السؤال فالمراد به الاستفهام التقريري
اي الحمل على الاقرار فقد روي عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال ان الله يدني المؤمن

ان يوقف الله عباده بين يديه ويوقفهم كتب
اعمالهم فيها سيئاتهم وحسناتهم فيقول هذه
سيئاتكم وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتكم وقد
ضاعفتها لكم فالنهاية ان يكلم الله عباده في شان
اعمالهم وما لهم من الثواب والعقاب فان في الدنيا
اما بان يسمعوا كلامه القديم او يسمعوا صوتا
يدل عليه بتولي تعالى خلقه في اذن كل واحد
من المكلفين او في محل قريب من اذنه بحيث لا تبلغ
قوة ذلك الصوت منع الغير من سماع ما كلم به
واعلم ان كيفيات الحساب مختلفة واحواله
متباينة فمنه اليسير ومنه العسير ومنه
التكريم ومنه التوبيخ ومنه الفضل ومنه
العدل ويكون للمؤمن والكافر والانس والجن
الا من ورد استثناؤهم بالناس كما قال
العلماء ثلاث في ثلاث لا تحاسب احد وفقة

يضع عليه كنفه وستره فيقول اتعرف ذنب كذا
اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي رب حتى قرره بذنوبه
ورأى في نفسه انه قد هلك قال سترتها عليك في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته
واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس
الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة
الله على الظالمين واما الحساب وهو في اللغة العد
وفي الاصطلاح توقيف الله عباده قبل الانصراف
من المحشر على اعمالهم خيرها وشرها
تفصيلا لا بالوزن الا من استثنى منهم وقد
اختلف العلماء في معنى كونه تعالى محاسبا
عباده على ثلاثة اقوال احدها انه تعالى
يعلمهم ما لهم وما عليهم بان يخلق الله سبحانه
في قلوبهم علوما ضرورية بمقادير اعمالهم من
الثواب والعقاب كما نبها ونقل عن ابن عباس

ان

تحاسب حسابا يسيرا او هما من المؤمنين وجرفة
تحاسب حسابا شديدا يكون منها مسلم وكافر
ومما يجب الايمان به ايضا من الامور الواقعة في
اليوم المذكور الصراط وهو لغة الطريق الواضح
ومنه قول جرير ::

امير المؤمنين على صراط :: اذا اعوج الموارد مستقيم

ولغاته الصاد والسين للهملتان والزاي
المعجمة واصطلاحا جسر ممدود على متن
جهنم ادق من الشعر واحد من السيف
يعبره اهل الجنة وتزل فيه اقدام اهل النار
واتفقت كلمة الفرق على اثباته في الجملة لان
اهل السنة يقولونه على ظاهره من كونه جسرا
ممدودا على متن جهنم الخ وكثير من المعتزلة
كالقاضي عبد الجبار وابنه وغيرهم
انكروا ابقاءه على ظاهره زعما منهم انه لا

يتبع

يمكن العبور عليه ولو امكن فيه تعذيب وعذاب
على صالح المؤمنين يوم القيامة وانما المراد به
طريق الجنة المشار اليه بقوله تعالى سيهديهم
ويصلح بالهم وطريق النار المشار اليه بقوله
باهدوهم الى صراط الجحيم ورد عليهم بانه يجب
حمل النصوص على ظواهرها الا لمانع قطعي
وايضا هو من الممكنات التي اخبر الشارع بها
فوجب اعتقاده وليس العبور عليه بابعد من المشي
على الماء والطير انا والوقوف في الهوى
فان القادر على ان يسير الطير في الهوى قادر
على ان يسير الانسان على الصراط الذي هو
او يمشيه حتى ان منهم من يجوز كالبرق الخاطف
ومنهم كالريح العاصفة ومنهم كالجواد الى غير ذلك
مما ورد في الحديث وقد ورد انه دحض مزلة
وانه لن يجوز احد الصراط حتى يسئل عن تسعة

الفضائل السبع واما الفطرة الاولى فيسئل
فيها عن الايمان بالله وهي شهادة ان لا اله
الا الله فان جاء بها خلصا جاز ثم يسئل في الفطرة
الثانية عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز
ثم يسئل في الفطرة الثالثة عن صوم شهر رمضان
فان جاء به تاما جاز ثم يسئل في الرابعة عن
الزكاة فان جاء بها تامة جاز ثم يسئل في الخامسة
عن الحج والعمرة فان جاء بهما تامين جاز الى
الفطرة السادسة فيسئل عن الغسل والوضوء
فان اتى بهما تامين جاز ثم يسئل في السابعة و
ليس في الفضائل اصعب منها فيسئل عن
ظلامات الناس ومما يجب الايمان به ايضا
من الامور الواقعة في اليوم المذكور الميزان قال
تعالى والوزن يومئذ الحق وقال ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة وهو ميزان حسي

له لسان وكفتان ينظر له الخلائق الخلائق
للعدالة وفلجا للعزة توضع فيه صحف الاعمال
او اعيانها بعد تجسيمها ليظهر الراجح والخاسر
توزن فيه اعمال الذين يحاسبون دون الذين
لا يحاسبون وفي الحديث الصحيح يقال يا محمد
صلى الله عليه وسلم يا محمد ادخل الجنة من امتك
من لا حساب عليه من الباب الايمن وذكر
القاضي منذر بن سعيد ان اهل الصبر توزن
اعمالهم وانما يصب عليهم الاجر صبا واذا كان
هؤلاء لا توزن اعمالهم فما حاجة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وهو عام في الموفى والكافر
واما قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا
فعلى تقدير الصفة اي وزنا ناظرا والانس
والجن في ذلك سواء ووقت الوزن بعد
الحساب ومكانه بين الجنة والنار احرى كتبه

على الجنة والاخرى على النار والاخر بعمود
جبريل عليه السلام وميكايل اميف عليه واختلفوا
في كيفية الوزن وظاهر الاحاديث واقوال العلماء
ان كيفية الوزن خفية وثقلا مثل كيفيته في الرؤيا
ما ثقل ورجح نزل الى اسفل ثم يرجع الى يمينه
وما خف كالذي الى اعلا ثم ينزل الى سجين وانكر
المعتزلة وزعموا انه في الكتب لان الاعمال
معلومة لله تعالى فوزنها عبث لا فائدة فيه
اذ لا جاير في الوزن الا العلم بكمية الموزون
ومقداره فاذا كان معلوما في الكتب ورد عليهم
بانه لا يطلب لفعل الله فايدة لانه سبحانه
لا يسئل عما يفعل ولا يبعد ان تكون الفايدة
فيه ان يشاهد العبد مقدار اعماله ويعلم انه
مجزي بعمله بالعدل او متجاوز عنه بالفضل
وفي نحو هذا الجواب الكمال بن الهمام حيث

قال

قال حتى يظهر لهم العدل في العقاب والفضل في العفو
وتضعيف الثواب ثم اختلفوا فيه هل هو ميزان
واحد او موازين متعددة وعلى القول بالتعدد
هل لكل امة ميزان او لكل شخص ميزان او لكل
شخص موازين يوزن بكل ميزان منها صنف
واحد من اعماله الاقوال اصحها واشهرها انه
ميزان واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال ولا
يشكل بكثرة ما يوزن عمله لان احوال القيامة
لا تكيف استدل القايلون بالتعدد بانه ذكر
بلفظ الجمع في ايات عديدة واجيب عنه بان
الجمع اما باعتبار اجزائه اذ له لسان وكفتان
كما تقدم او هو لغويهم شايع متعارف مع انه ليس
له الا معرف واحد واما للتعظيم والتفخيم لما
في قوله جل من قايل كذبت قوم نوح المرسلين
مع انه ليس لهم الا رسول واحد واستدل القايلون

بالوحدة بانه ذكر بلفظ المفرد دعوة احاديث منها
قوله عليه الصلاة والسلام التسبيح نصف الميزان
والحمد لله يملؤه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون
الله تعالى حتى تخلص اليه ومنها حديث هذا الباب
الذي جعله المؤلف خاتمة الكتاب الى ومنها ابي هريرة
رضي الله عنه عظيم الشان حيث قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن
الى ان قال ثقيلتان في الميزان فذكره بلفظ المفرد
دليل على انه مبتدأ واحد وهو الصحيح كما قدمنا
هذا ما يتعلق بما استطردناه على سبيل الاختصار
تنبيها لذوي البصائر والابصار مما تذهل عنه
في الغالب الافكار ونرجع الى الكلام على الحديث
فنقول قوله كلمتان اي كلامان وعطف الكلام
الكلمة على الكلام مجازا من باب تسمية الشيء
باسم جزيه وارى ابه خبر مقدم وحبيبتان وما

بعده

بعده صفة بعد صفة والمبتدأ هو سبحان الله
وبحمده الخ وقوله حبيبتان تثنية حبيبة وعليه
بمعنى مفعولة اي محبوبتان والمعنى محبوب
قايلها للرحمان والرحمان اسم من اسمائه تعالى ماخوذ
من الرحمة بفلورد انه يوتى يوم القيامة
بيؤمر به الى النار فيقول يارب فرسيت نفسك
الرحمان وتريد ان تعذبني فيقول الله تعالى انا كما
سميت نفسي يا ملائكتي ادخلوه في الجنة وانما
خص هذا الاسم الشريف هنا من دون سائر الاسماء
الحسنى ولم يقل الله او الخالق مثلا لما في ذلك من
المناسبة فان من محاسن البديع في كلام الله
ونبيه من الكلام الفصيح انه لا يذكر في كل محل الا
الاسم اللائق به كقوله تعالى استغفروا ربكم انه
كان غفارا وقوله وارزقنا وانت خير الرازقين
وكذلك هنا لما كان جزاء من يسبح بحمد الرحمة دخل

الاسم المناسب لها وهو الرحمان ثم قال خفيفتان على
اللسان وصفها بالخفة للميل حروفها والنطق بها
سريع وفي التعبير بالخفة اشارة الى رشاقتها
وسهولتها وفيه ايضا استدراك على ما يتوهم
من خفتها في الميزان لخفة روحها لجاز ان الثواب
على قدر المشقة فكانه قال لا كنها ثقيلتان
في الميزان هذا موضع الترجمة من الحديث لان قوله
ثقيلتان في الميزان فيه ان الكلام يوزن ويستدل
به على ان سائر الاعمال كذلك وحينئذ فهو جواب
لقوله تعالى ونضع الموازين اي ننصبها لوزن اعمال
العباد فيها ومطابق لقوله وان اعمالهم ستوزن
وقولهم يوزن قال سبحان الله وبحمده الخ سبحان
علم للتسبيح كعثمان للرجل ملازم للاضافة وانتصابه
بفعل متروك الاظهار وتقديره اسبح الله سبحان
وفيه ما لا يخفى من الدلالة على التنزيه البليغ

اسم

ن

من حيث الاشتقاق من السبح الذي هو الذهاب
والابعاد في الارض ومنه فرس سبوح اي واسع
الجري ثم ان التسبيح يطلق ويراد به جميع العبادات
الذكر ويطلق على غير ذلك واصله التنزيه والبراءة
من النقايص بمعنى سبحان الله اني براء الله تعالى عما
يليق به والحمد لغة الثناء بالجميل ومن ثم قدم الله
التسبيح عليه لان الاول يفيد التخلية والثاني
يفيد التحلية والنظم الصحيح يقتضي ان يقال
التخلية اولا ثم التحلية ثانيا فكانه قال اني
الله تعالى وارفع نسبه واثني عليه بجميع الكمالات
ووجه ختم الحديث باسمه العظيم الجمع بين مقاصد
الرجى والخوف فانه مذكور في ابتدائه الرحمان ومعناه
يرجع الى الانعام والاحسان بالرحمة التي وسعت
كل شيء وختمه بالعظيم الذي يرجع معناه الى الهيبة
والجلال واستغراق صفات المجد والكمال فاذا

يطلق على التعجب وعلى ال
وعلى الصلاة

استحظر الزاجر ذلك لم يمنعه رجاء الرحمة والافضال
الخوف من هيبة الله في العظمة والجلال ولا تمنعه
رحمة الله وتوالي افضاله من خوفه من الله وهيبته
وجلاله فيكون الزاجر به في جميع احواله خائفا
راجيا فهو على حد قوله تعالى يرجون رحمة الله تعالى
رحمته ويخافون عذابه وفي الحديث من انواع البديع
المقابلة والمناسبة والموازنة فالمقابلة بين
قوله خفيفتان وثقيلتان والمناسبة في تانيث
حبيبتان انهما مناسبة الخفيفتين والثقيلتين
والموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن لانه
قال حبيبتان الى الرحمان ولم يقل الرحمان لموازنة
قوله على اللسان وفيه من انواع البديع ايضا
السجع وهو توالي الفاصلتين على حرف واحد
وينقسم الى قسمين جائز ومنهي عنه فالمنهي عنه
عنه ما كان متكلفا او متضمنا الباطل كسجع الكهان

والجائز

والجائز ما جاء عن غير قصد اليه كالواقع في هذا الحديث
ونحوه مما سيتلى عليك وينقسم السجع ايضا
باعتبار ما اخر الى اربعة اقسام الاول يختم باسم
المفرد وهو ان يأتي المتكلم في اخر كلامه باسجاع
غير موزونة ولا مقصود بها عدد معين بشرط ان يكون
روي الاسجاع روي القافية ومثاله قوله تعالى
مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان
الوقار والاطوار مختلفان وزنا متحدان رويا
ومن امثلته الشعرية قول ابي تمام

تجلى به رشدي واثرت به يدي ٭ وجاد به تمي ٭ واورابه زندي

بناخر كل فاصلة منه موافقة للاخرى في الروي دون
الوزن الثاني يختم باسم المفعول وهو ان يكون كل
نصف من البيت فاصلتان مغايرتان لفاصلتي
النصف الاخر وهذا القسم مختص بالنثر كقول ابي
تمام ايضا

قال الامام الرازي في الاحياء الى
من السجع هو المتكلف لانه
الضراعة فان وقع من غير قصد
باسبابه وفي الابعاد النبوي
تغير من ذلك كقوله الطمع من
الكتاب يجري السحاب وقوله
الاعراب وكقوله صوفاء
واعن جندب وكقوله اعوذ
عين لا تدمع وقلب لا تخشع
لا يخشع الى الكلام فلت وه
الجائز قوله كلمتان حبيبتان
الى الرحمان الخ

سقط الشمس بسكون الميم وفي كلا
اذا اوى وهو عبارة عن الغروب

تدبير معتصم بالله منتقم لله من تقب في الله من تقب

وكقول الآخر

ابديه منفرش لا زال في خفر كالغصن في ميس والضيغم في غيل

السالك يخ باسم المتوانى وهو ان لا يكون جميع

ما في القرينة ولا اكثرها مثل ما يقابله من الاخرى

في الوزن والتقفية نحو فيها سر مرجوعة والكواب

موضوعة لاختلاف سر والكواب في الوزن والتقفية

وقد يختلفا الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا

والعاصفات عصفا وقد تختلف التقفية فقط نحو

قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من عين لا تدمع

ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع وقد مثلوا لهذا

القسم بقول الفرايض حصل الناطق والصامت

وهلك الحاسر والشامت الى ابو يخ باسم المرجع

والترجيع عبارة عن مقابلة كل لفظة من حرى

البيت او فقرة النثر بلفظة على وزنها وروبها

نحو قول الحريري يطبع الاسجاع بجواهر لفظه

ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومثاله من كلام

الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم

ومن كلام النبوة هذا الحديث الذي سارت به الركبان

واستطير في الافاق بحديث الميزان وهو كلمتان

حبيبتان الى الرحمان خفيفتان على اللسان

ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله

العظيم

انتهى

؟؟

؟

وكان هذا الختم عشية ٢٥ ربيع الثاني سنة اربعة وخمسين ومائتين

والف

؟؟

؟

هذا الكتاب وقف حرام مؤبد محرره المدينة المنورة
محمد العزيز الورد
بسم الله الرحمن الرحيم

19

وبالسند الى الشيخ الامام العلم العلامة ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله
تعالى قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش قال سمعت ابا
صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى انا عند ظن عبدي بي اقول يحتمل ان يكون المراد بالظن هنا ما يشمل ظن السوء
وان يكون المعنى كما قال الشهاب القسطلاني ارضى اعفو عنه واغفر له فيدخل
وارضى ابي اعافيه واواخذه وكذلك وحاصله انه سبحانه يعفو له ظنه ويعامله
بمقتضاه خيرا كان او شرا وعلى هذا التعميم جرى بعض العلماء في الجواب عن سؤال بعض
المتطببين الحكي في السادس والستين بعد المائتين من وفاة النبي وفي نصه
سأل بعض المتطببين بعض العلماء فقال اني اتطبب فينفع الغريبي وغيره يقع له مثل ذلك
السبب فلا يجد منه ضررا وقد اشكل ذلك علي بعد ذلك اصل في الشريعة وقال له
نعم قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما
شاء وفي بعض الطرق فليظن بي خيرا وانت تظن الله عز وجل يرد ذلك عند ذلك الشيء
الذي تطيرت منه فتتسبب الظن بالله فيفاجئك الله تعالى بسوء ظنك به فاذا انت كذلك
الذي تطيرت به وغيرك لا يسيء ظنه بالله ولا يعتقد انه يحصل له ضر عند ذلك فلا
يجازيه الله عز وجل فلا يتضرر وعلى هذا الاحتمال يكون صيغة الذم مستعملة في النهي
كقوله اعملوا ما شئتم اي ظن السوء تطلب ويحتمل ان يكون المراد به خصوص الظن الجميل
وان يكون المعنى كما قال ابن بطال في شرح المشارق اذا اعتقد عبدي اني مجيب الدعوات
اجبته لها او اعتقد اني غفور غفرت له قال ويؤيده ما جاء ان الحبيب او رجلين كان متساويين
في العمل اذا دخلا الجنة رفع احدهما في الدرجات العلى قال صاحبه بماذا بلغ رفيعتك

عليه ولم يكن هو في الدنيا اكثر عبادة مني فيقول الله تعالى انه كان يسألني الدرجات العلى
وانت كنت تسألني النجاة من النار واعطيتك كل عبد سؤله وكذلك قال صلى الله عليه وسلم
سلوا الله الدرجات العلى فانما تسألون ربا وعلى هذا الاحتمال يكون قوله وليطرني
بي ما شاء بمعنى فليطرني بي ما شاء من الخير يؤيده رواية فليطرني بما شاء والذي ينشرح
له الصدر هو الاحتمال الثاني فانه امر امعن النظر في الحديث وجده خارجا مخرج الامتنان
وعسى فاسما في التفضل على هذا الاثر المعنور عنه باحب اسمائه الى الله وارفعها
اليه قال ابو علي الدقاق ليس للعبد صفة اتم ولا اشرف من العبودية ولهذا اطلقها
الباري سبحانه على نبيه في اشرف المقامات كمقام المعراج وتنزيل الوحي فقال تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده فاوحى الى عبده ما اوحى ولما نظم القاضي عياض رحمه الله تعالى

وعما زادني شرفا وتيها ... وكدت باخمصي اطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي ... وان صيرت احمد لي نبيا
وقال غيره فلا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائي

مع ما في اضافة العبد الرضية تعلى من زيادة التشريف وكاريب ان ذلك السياق
ينبو عن كون الطرب المنهي عنه في السوء تحت منطوق الحديث وعن حمل صيغة النهي على
التهديد في الحديث ترجيح جانب الرجاء على الخوف قال الحافظ في الفتح وهو مقيد
عند اهل التحقيق بالمحتضر يؤيده حديث مسلم عن جابر لا يموتن احدكم الا وهو يحسن
الظن بالله وما قيل ذلك فيه الاولى ان يقال ان كان الاعتدال في التذكرة حسن الظن
بالله تعالى ينبغي ان يكون اغلب على العبد عند الموت منه في حال الصحة وهو ان الله تعالى
يرحمه ويتجاوز عنه ويقبله وينبغي لجلسائه ان يذكروه بذلك حتى يدخل في قول الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء. قال وروى حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن

مالك قال

اشارة الى ب

مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم حتى يحسن الظن بالله فان حسن
الظن بالله ثمن الجنة وقال عبد الله بن مسعود والله الذي لا اله غيره لا يحسن احدكم
الظن بالله الا اعطاه الله ظنه وذلك ان الخير بيده وانا معه اي بالرحمة والتوفيق والمعونة
والهداية والرعاية والاعانة وفي شرح الحيص للفاضل الباسيي معناه دهاري في شرح
حاسر العجالسر المعنية على ثلاثة اقسام معية بمعنى الاحاطة وشمول العلم وهذا
يشمل المؤمن والكافر قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم ومعية بمعنى اللطف والحفظ
قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وهذه معية تخص المؤمنين دون
الكافر ومعية تعالى وهي لخواص عباده فتاخذهم لنفسه واصطفاهم لمحبته
فهم عنده واركانوا في الدنيا اذا ذكرني باللسان او بالقلب او بهما او بافتتال العلم واجتنا ب
النهي كما في الفتح معناه بخير وان كان مطلق الذكر خيرا وما يوقوعه من العبد خطاب
النوع الخاص منه فانه بالقياس اليه كالمستثنى به اورد اذا التي لما حاصل فيها الجزم
بوقوع الشرط مع ذلك المطلق وان التي الاصل فيها عدم الجزم بوقوعه مع النوع الخاص
منه حيث قال لما لما عطف مفصل على مجمل فان ذكرني اي بالتنزيه والتقديس سرا في
نفسه ذكرته بالثواب والرحمة سرا في نفسه وان ذكرني في ملا اي في جماعة جهرا
ذكرته اي بالثواب في ملا خير منهم وهو الملا الاعلى قال فيل ما ذكرهم من الملئكة في الاد
اة الاولى وان كانوا ايضا لا يخرجون في كلام الله الذي لا يخفى عليه شيء. قلت فقد ذكر الشيخ شهاب
الدين القرافي في الرابع من فروقه ان الخطاب الالهية لا يدخل في الاوضاع العربية بل
الاوضاع العربية مبنية على ما خاطب الخلق والله تعالى انزل القرآن بلغة العرب وعلى ما تعرفه
فكل ما كان على عادة العرب حسنا انزل في القرآن على ذلك الوجه او فيه في لسان العرب
لم ينزل في القرآن تومئة لكون القرآن عربيا وتحقيقا لذلك قال فيكون الظاهر ان كل ما
كان كذلك في العادة مشتركا فيه بين الناس حسن تعليقه بان من قبل الله او من قبل

غير سواء كان معلوما للمتكلم او للسامع اولا ولذلك يفسر الواحد منا ربقول اركان
زيد في الدار واكرمه مع انه يعلم انه في الدار لحصول زيد في الدار شانه ان يكون في العادة مشكوكا
فيه بهذا هو الصالح على ان يطلق على اي قلب كان ويبين ما يراد من قبل الله تعالى في كتابه
ويبين ما يراد في كلام الناس من هذا الوجه فاندفع الاشكال الوهنا كلامه كم ليعلم ان لفظ
النفس قد يراد به الذات وقد لم يراد به القلب او نحوه من لوازم الجسم وان اطلاق النفس عليه
تعالى بالمعنى الثاني لا يكون لها مشاكلة اجماعا واطلاقها عليه بالمعنى الاول قيل لا يكون لها
مشاكلة ايضا واليه ذهب السعد والسيد حيث قالا في شرح المفتاح لا يطلق بقصد ان
يقع النفس عليه وان اريد بها الذات الا مشاكلة وتبعهما على ذلك المحقق عبد الحكيم في
حواشي المطول وقيل يكون بينهما مشاكلة نفسكا بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه وقوله
كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله واصطنعتك لنفسي وحديث انت كما اثنيت على نفسك
وحديث حرمت الظلم على نفسي وحديث سبحان الله رضى نفسه قال الفاضل البيضاوي في
حواشي الكشاف في تفسير قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والمراد بنفس
الله ذاته وليس بامر زايد عليه بوجب ان يكون هي هو وفي التفسير المنسوب للفاضل
البيضاوي عند الكلام على قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال الامام الحرمين في باب الصلاة الجهر
جواز اطلاق النفس على الله واحتج بهذه الاية وفي تفسير شيخ الاسلام عند الكلام على قوله تعالى
ويحذركم الله نفسه جواز اطلاق لفظ النفس مراد به الذات عليه سبحانه بلا مشاكلة صماه
لا خلاف فيه عند المتقدمين قال وقد صرح بعض محققي المتاخرين بعدم الجواز واريد به الذات لا
مشاكلة فما في شرح الشهاب للفاضل الشهاب مرارا من جواز اطلاق النفس على الله بدون مشاكلة
قول لبعض اربعة المحققين جمع بين القولين بان النفس اذا كانت بمعنى الذات تطلق على الله بدون
مشاكلة واذا كانت بمعنى الجسم ونحوه لزمه من النفس اللوازم والامارة لا تطلق عليه الا
مشاكلة كما ستعرف من ان الخلاف انما هو فيما اذا كانت النفس بمعنى الذات واذا تقرر

لديك

لديك ما تلوناه عليك فنقول ان قوله عليه السلام فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي نظير قوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والراجح كون النفس في الاية بمعنى القلب وعليه درج صاحب
الكشاف وحيث قال في نفسي في قلبي والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك ولكنه سلك بالكلام طريق
المشاكلة وهو مرجح الكلام وفي حواشي الشهاب نقلا عن الدر المصون انه تفسير بن عباس
رضي الله عنهما وفي تفسير شيخ الاسلام وقيل المراد بالنفس الذات وعليه درج في المطول
ولكنه قال في حواشي الكشاف وانت خبير بان لا اعلم ما في ذاتك وحقيقتك ليس بكلام مرضي
لان المراد لا اعلم معلومك لوقوع التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في نفسي فيكون المراد من
النفس محل العلم دون الذات والحقيقة والقول بان المراد من النفس الذات جرى فيه ما تقدم من
الخلاف والترجيح وبما قررناه تبين ان ما في شرح الفسطلاني تبعا لما في الفتح من قوله وقيل ذكره
النفس هنا المقابلة والمشاكلة وعورض بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اذ ليس فيه
مقابلة محل كلي لجواز ان يكون لفظ النفس عند صاحب ذلك القيل بمعنى القلب بحكم ما هو اللايق
بالمقام وح فلا محيد عن القول بالمشاكلة وتسقط المعارضة بناء ويحذركم الله نفسه لان
النفس فيها بمعنى الذات وما ذكر في الاية يجري في الحديث لظهور ان المعنى اللايق بما ذكر في قلبه
ومرتبا ذكر في ذاته فانه ليس بمرضي وعلى المرضي يكون اطلاق النفس في حقه تعالى من
المشاكلة فطهر على ما تقدم ان المراد بما فيه الذات ايضا كما تقدم من الخلاف والترجيح
هذا وقد ذكر الحافظ ابن حجر انه قيل ان هذا الحديث اقوى ما استدل به القائلون بتفضيل الملايكة
على البشر والعقيدة عند جمهور اهل السنة ان رسل البشر افضل من رسل الملايكة ورسل الملايكة
افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملايكة ونقل الزين العراقي عن شرح
قول الكنز والامام ينوي الفرض بالتسليمتين ان هذا قول ابي حنيفة اذا ويروى عنه التوقف وهو
واجب عن ذلك الاستدلال باحتمال ان يكون المراد بالملاء الذين هم خير من ملاء الذاكرين الانبيا
والشهداء ونحوهم كما في الملايكة وبان الخيرية انما حصلت بالذكر والملاء معا فالجانب الذي

فيه من العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بل الارتياب والخيرية انما حصلت بالنسبة للمجموع
على المجموع وهذا قال الخليفي برجحانها لانه من مبتدئ انه كم ورد ابن الرومكاني سبقه الى معناه
في الجزء الذي جعله الزيني تأملي والمخلوع ضعيف لان الخير خير في الحديث جار على الغالب وفيه
للعالم مجموع الذاكر والملاء حتى يقال ان الخيرية حصلت للمجموع على المجموع وانما حسن ارتكاب
الحديث عاهذي تغليب النسبة اي خير منهم ذكرا اذ الذكر الواقع في هذا الملاء هو ذكر الله
والذكر الله اكبر وعلى هذا الوجه ينبغي ان يخرج قول القاضي عياض والمعنى في ذكرته
بذكر خير من ذكره وليس مراد القاضي ان ذلك تقدير اعراب وان لفظة خير جار على ذكر محذوف
مع جر الى لا عاملا حتى يرد عليه قول الفاضل اللبيب انه بعيد من اللفظ وفي الحديث كما في الفتح
اشارة الى ان الذكر الخفي افضل من الذكر الجلي قال المراد جهرة وقد جاء في حديث ان الذكر الخفي
يفضل الذكر الجلي بسبعين درجة قال عليه السلام وان تقرب الي بشبر بزيادة الباء للدلالة
على التكرار والدوام فانها تزاد لهذا الغرض كقولك اخذت الخطام واخذت بالخطام وتعلق
ذلك المطول تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وهو طول ذراعين
الانسان وعضديه وعرض صدره وان اتاني امشي اتيته هرولة هي بين العدو والمشي
وهذا من المتشابه المسمى بالمشكل الموهم عرفا ظاهره لاستحالته في حقه سبحانه وفي
جميع الجوامع وما هو في الكتاب والسنة من الصفات نعتقد ظاهر المعنى وننزهه عند سماع المشكل
كما اختاره ابن عبد السلام وآثرناه لا نخوض مع انفاسنا فيما ارجحناه بفضله لا يقدح وقد حررته
التمام في شرح مسايرة الكمال في الاختلاف بقوله كل ما يقع في الشرع مما يسند الى الذات
المقدسة او يطلق اسما او صفة لها وهو محال بالعقل ويسمى المتشابه لا يخلو اما ان يتواتر
او ينقل احادا والاحاد اذا كان نصا لا يقبل التأويل قطعنا فيه بالمراد منه ثم ان ورد في حقه او غلظه
واذا كان ظاهرا وظاهره غير مراد واذا كان متواترا ولا يتصور ان يكون نصا لا يقبل التأويل بما بعد
واذا كان ظاهرا وهو القول الاحتمال الذي ينبغي العقل ليس مرادا منه ثم ان ورد في بعد انتهاء

احتمال

احتمال واحد تعين انه المراد بحكم الحال واذا بقي احتمالان فصاعدا فلا يخلو اما ان يدل قاطع
على واحد منها او على اكثر او لم يدل قاطع على التعيين بل ينتظر بالنظر والاجتهاد
وبعد التجرد عن العقائد اولا خشية الالحاد في الاسماء والصفات الاول مذهب الخلف والثاني
مذهب السلف والتاويل هنا هو ان يقال ان امر تقرب الي بطاعة يسيرة جازيته بمكوبة
كبيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في كوابه واذا كان كيفية اتيانه بالطاعة على التأني اتيانه
بالكواب له على السرعة والظاهر ان استعمال اللفظ في هذا المعنى استعارة تمثيلية وفي ذلك
الحساب انه سبحانه يتفضل بالكواب الجزيل في مقابلة العمل القليل كتفضله سبحانه
بتكفيل الميزان في مقابلة الذكر الذي هو من السهولة بمكان على ما يرشد اليه قول سيدنا
ولدعدنان كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في
الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
انتهى والحمد لله رب العالمين اهـ

اهـ

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم تسليما

باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة

لعل غرض المصنف بهذه الترجمة امران احدهما انه يجب الايمان بالميزان في جملة الامور
التي ورد التكليف بوجوب الايمان بها من امور الاخرة كالحوض والحوض وتأتي بها الرد على
المعتزلة النافين له على حقيقته من انه جسم له كفتان ولسان كميزان الدنيا لانهم يزعمون
ان المراد بالميزان العدل والرد عليهم في كتب العقائد مشهور ووجه الرد عليهم

لما قول النبي صلى الله عليه وسلم ثقيلتان في الميزان اذ لا يصح ان المراد به العدل فانه للمعنى
للثقل العدل وقوله نصب معناه تنصبه وتقيمه للوزن وانكار مخلوقا قبل كالجنة والنار
والجمهور على انه ميزان واحد واجيب عن الجمع بانه للتعظيم كقوله فنعم العابدون وعن
العنز لوا وبانه لاختلاف احواله كالشهور والاقمار لاختلاف المطالع والفصول ونحو
ذلك والقسط اما نعت للموازين على المبالغة مر وجهين جعله عادلا او انها هو
الة للوزن واما مفعول لاجله محاذف اي لاجل ارادة العدل وهو سالم من تذكير الجواب
عن عدم مطابقة الصفة للموصوف على الوجه الاول بان رشاء المصدر عدم المطابقة وان
نصب المفعول لاجله المحبوب باللام قليلا كما في قوله ﴿ ١١ فعد الجبر عن الهجاء ﴾
ليوم القيامة اللام توقيتية وهي الداخلة لبيان الوقت الذي وقت به الفعل كقوله يوم
يجمعكم ليوم الجمع بطلقوهن لعدتهن اي لطلقوهن وقت الطلاق الشرعي زمن العدة اي
الزمن الذي تجوز فيه العدة ولهذا يقال في وقيفة الطلاق طاهر وقيل اللام بمعنى في والتعليل
والخوف باق ذلك وان اعمال اتينا بها وقولهم يوزن فيه ان الموزون الاعمال لتلبسها
بان تجسم او بما يعلمه الله والملائكة يكتبون قديم وفيه ان كتب الاعمال وعلى كل فهذا العموم
مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب وبالكفار ولا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وفي هذا التركيب
سؤال احدهما كيف يقابل القول بالاعمال وهو منها ثانيهما ان قوله يوزن اذكار خبر عن
الكل فالواجب توزن بالتاء التوقية واذكار خبر عن القول فاين خبر الاعمال والجواب عن الاول
ان العمل شاع اطلاقه على عمل الجوارح غير اللسان فيقابل بالقول كما في حديث اللهم اني
اسئلك ما يقرب الى الجنة من قول وعمل واعوذ بك من كل ما يقرب الى النار من قول وعمل وزاد
المقابلة حسنا فخصص حديث الباب بالذكر وعن الثاني بان يوزن خبر القول وخبر
الاعمال محذوف دل الكلام عليه كقوله ﴿ فيما عندنا وانتبا ﴾ عند راضٍ والرأي مختلف ﴾
وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية وقال الفسطاس المقسط وهو العادل

واما القاسط

واما القاسط هو الجائر في كلام مجاهد سوى الاول اذ كلامه يقتضي اشتمال القرآن
على لفظ عجمي وهو خلاف لقوله تعالى قرآنا عربيا الثاني ان قوله مصدر القسط مخالف
للقياس فان مصدر المقسط الاقساط والجواب عن الاول انه وقع غلبة بين العلماء اشتمال
القرآن على لفظ عجمي اجازه بعضهم وقال منه القسطاس بالرومية والمستبرق بالفارسية
والمشكاة بالهندية ومنعه بعضهم واجاب عن البقاء المذكورة بانها من باب توافق
اللغات كالصابون والاهالي وقوع القلم العجمي في القرآن كابراهيم واسماعيل وهل
يسمى معربا محتمل وكلام مجاهد مبني على الاول وهو قول الاكثر وعن الثاني بانه
تسامح في العبارة ومراده اسم مصدر المقسط يقال اقسط اقساطا فهو مقسط اذا
عدل وقسط قسطا فهو قاسط اذا ظلم وجاء في الاول وانا من القاسطين
وفي الثاني واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا حكي ان الحجاج سأل سعيد بن جبير
رحمه الله ما تقول فيّ قال قاسط عادل فاعجب الحاضرين قوله فقال لهم الحجاج وبحكم
لم تفهموا حتى جاء اكبر منكم الم تسمعوا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
وقوله تعالى الذين كفروا وهم بربهم يعدلون حدثنا احمد بن اشكاب قال حدثنا
محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم كلمتان الكلمة تطلق بمعنى الكلام مرادفة لقوله ﴿ وكلمة بها كلام فديوه ﴾
عبر بهما تفننا وتسهيلا وغيبا في الامتثال وقيل المراد بهما سبحان الله الخ وهي اكثر
من كلام فلذا لم يعظم ويحمد كلاما لانه تتميم للاول محاسبتين حبيبتان الى الرحمن
الاولى العجبة على معناها في حوز غير الحادث لانه يتحمل على عبد يهوى وهو ارادة الاحسان وعلى
غايتها وهو الاحسان على القاعدة فيما لا يليق حقيقته في حق الله واسناد المحبة الى
بعض المحبوبية الى الكلمتان مجازي كعيشة راضية اي مرضي فاعلها وانما اختار اسم
الرحمن لتحصيل السجع واما الاثقال والخفة فتوع غيبي في الثواب وهو انما يكون من خزائن

الرحمة وانما لحقها وانما ثبتت التاء في حبيبتار وهو تثنية حبيبة بمعنى محبوبه وفعيل بمعنى مفعول تنسفه منه التاء فصل لان الثبوت والحذف جائزان وفيه نظر لاقتضاء استواء الوجهين مع ان الغالب الحذف وفيل لان التاء للنقل وفيه نظر ايضا على ان الوصفية كما هو ظاهر والحق انها ثبتت للمشاكلة مع خبيبتاى وكلمتار الخ والمشاكلة باب واسع تذهب بالذهن الى الكلية كقوله الصخر الى جبة وقميصا الخ قلت وخرجه عن غالب استعماله مع بقائه اجرى خبيبتار على اللسان اى على لسان لسانه فهو مجاز عقلي في النسبة الاسنادية فيه تفهلتار في العين ان لحاظ في ان الموزون القول نفسه لا لحيثيته وهذا لحل مطابقة الحديث للترجمة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبحان اسم مصدر التسبيح واصل التركيب اسبح الله تسبيحا الحذف الفعل اقيمت المادة المصدر عنه واضيف التسبيح الى الله ثم عوض عنه اسمه فصار سبحان الله وقوله وبحمده فيل الواو للحال وهي فيد لاسبح في الجملة الاولى اى اسبح الله ملتبسا بحمده وللخبر ما بعده وفيل للعطف والعامل في بحمده محذوف اى واسبحه ملتبسا بحمده وعلى الاول يجوز التفسير عبارة عن الكلام بمر ظاهرا واما على الثاني فلعله ان الجملة الثانية انما يصح زيادة على قوله اولى اذ هو لا تتغير به الجملة لانه فعل العامل سبحان الله العظيم لانها غير اولى وزيادة العظيم لا تفيد الجملة لانا نقول نكون الثانية على هذا تاكيدا للاولى ولهذا السفه العاطف وللتكرار المؤكد والمؤكد في قولنا جاء زيد جاء زيد كلاهما لا كلاهما واحد وفيه بعد نظر وليتامل اذ كر مرادنا منه من التكرار على الاول وفي الحديث من انواع البديع السجع المتقارب للترصيع والمطابقة وظهر ليوجد الخ وهو الاجتباك واصله سبحان الله العظيم وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده فذكر وبحمده في الاول وحذفه من الثاني وذكر العظيم في الثاني وحذفه من الاول ومنه قوله لابرون فيها شمسا وزمهريرا واصله لابرون فيها شمسا ولا قمرا ولا زمهريرا

تحذو

حذو حرام الكاتبي وذكر نظيره وهو الشمس في الاول وذكر زمهريرا في الثاني وحذف نظيره وهو القمر في الاول لكراهة ذكر نار في الحديث في الخير وما في الاية في التنظير بقي الكلام على اعراب الحديث بتمامه فقيل كلمتار خبر مقدم وسبحان الله الخ مبتدا موخر وانما قدم الخبر على المبتدا للتشويق اليه كما في قول الشاعر

كلا كة نشم والدنيا بهجتها ∴ شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

وهذا القول تواطا عليه الفهم عليه وما زال ابو فراس المسمع الاعتراض اليه فان الزيم فتنبه الذوق السليم والطبع المستقيم ان يكون الحديث والبيت من تشويق المبتدا الى الخبر لا عكسه فان الخبر لما كان هو محط الفايدة كان التشويق اليه لايه وهو المعهود من اساليب الاحاديث وخطابات النبي صلى الله عليه وسلم من ابتناء الكلام بجمل يتشوق السامع الى بيانه كقوله سبعة يظلهم الله في ظله كذا وكذا وكذا مرتبة فيه كان مناقبا كاملا كذا وكذا واثنتان تجل عن وبنهما كذا وكذا حتى رايت الكمال ابن الهمام زيف ما قالوه وابطل ما عملوه وقلت هذا هو الحق الذي يكون عليه الاتصال والحمد لله على موافقة الكمال وليكن ذكر كلامنا ما تضمنه هذا الحديث الكريم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

تم قريبا في التاسع من اولى الجمادين سنة ١٢٧٩ وكان الفراغ من نسخه سنة ١٢٧٢ في ٢٨ رجب

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم

الحمد لله الذي اباح وفسح بجمال الغناء تغمد الله الجهل الذي غيما واراح به بواطن اهل السلوك من الصوفية الصفيا وجعله لهم معراجا للارواح وراحة مركبة لمن عطيا وانسوا به غربة السير في عالم الاشباح مع اخوانهم المتفيافيين للوهوع سر الارواح بهذه الدار للسادة الاولياء يرتح الارواح ويخفف الاشباح ويذهب الاتراح ويأتي بالافراح وتانس الاشباح بالوجد والطعان الضياء نحمده سبحانه على ما ابطنا من معانيه واطلعنا من اسراره الخفية في مبانيه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تشهد لكمال تفرده بوجوب ذاته وتحققه بتنزيه جلال احديته ونشهد ان اكمل متبوع من الرسل والانبياء سيدنا ومولانا محمد جامع دوائر الكمال من السبعة الله حلة الجمال وتوجه بتاج الوقار والجلال ورضي الله عن الصحابة الكرام الاكابر ائمة الهدى والمقتدا الاوائل والاواخر وصلى وسلم عليهم وعليه كثيرا اما بعد فهذه بوادٍ تتطوق بباحة السماع والفتا سبب جمعها انكار الجهال ووقوع المعتدال في المجادال وحسد اهل الانكار من المنابر الاخبار المجازر اعلم ان الغناء ثلاثة اقسام ساذج بغير آلة محرم بالملاهي مذهب قوم والباحة منه مرغبة مرهبة وهو مذهب اكثر الفقهاء مع امر الفتنة والسلامة من المنكر فالوارد في اباحته عنهم ونقل هذا عن جماعة من التابعين فمن بعدهم من الصحابة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص وابو مسعود الانصاري وبلال وعبد الله بن الارقم واسامة بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وحمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن عمر والبراء بن مالك وعبد الله بن الزبير وعمر بن العاص ومعاوية والنعمان بن بشير وحسان بن ثابت والمغيرة بن شعبة وعائشة ام المومنين ومن التابعين سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن حسان وخارجة بن زيد وشريح القاضي وسعيد بن جبير وعامر الشعبي وعبد الله بن ابي عتيق وعطا ابن ابي رباح

ومحمد

ومحمد بن عبيد العزيز ومن غيرهم التابعين العلماء المجتهدين بالحجاز والعنبر ونقل عن مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وسفيان بن عيينة وقال به القاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني وابو بكر بن مجاهد واختاره من الشافعية الاستاذ ابو منصور البغدادي والاستاذ ابو القاسم القشيري والداركي والحليمي وامام الحرمين والماوردي والروياني ومجلي وحكى الغزالي الاتفاق عليه واختاره القاضي ابو بكر بن العربي من المالكية ذكر ذلك في احكام القرآن له وفي كتاب العارضة شرح له على الترمذي وحكاه بن رشيق في عمدته عن جماعة من المالكية وقال القاضي نام الدين ابن الصنيع في فتواه اذا كان يتم له في محله مع اهله فالسماع صحيح واختاره من الحنابلة الخلال صاحب الجامع واختاره صاحب المستوعب عن جماعة منهم وهو مذهب الظاهرية حكاه بن حزم وصنف فيه وابن ظاهر ونقل اجماع الصحابة والتابعين عليه ونقل بن قتيبة وتاج الدين الفزاري مفتي الشافعية وعشرة اجماع اهل الحرمين عليه ونقله صاحب النهاية في شرح الهداية من الحنفية وقال بعضهم اذا كان لدفع الوحشة عن النفس فلا باس به وبه اخذ شمس الدين السرخسي واستدل عليه بان انسانا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك واختاره من متاخري الحنابلة الامام عز الدين بن عبد السلام والامام بدر الدين بن جماعة ومن العلماء من قسمه الى مباح ومستحب وجعل من المستحب الغناء في العرس ونحوه والمباح فيما سوى ذلك قال الامام عز الدين في القواعد من كان عنده لطرب مباح كمشوق زوجته وامته بسماعه لها ياسر به ومن فارق حبيبا يتسلى شيئا فشيئا بالسماع يخفف لسر يجده ووقال في فتواه للشيخ ابي عبد الله بن النعمان سماع ما يجري في احوال السلبية المذكورة للامة عندنا وقال الغزالي في الاحياء وقال الامام ابو بكر بن فورك مع سمع الغناء والقول على تاويل نحو به القرآن اوجاءت به السنة او محامل في الرغبة الى الله او الرهبة فلا تثريب اليه ومن سمعه على اعتقاد معنى في المسموع مما لا ينبغي والحال هذه اثم من تفكر وهو الذي في جاريته وزوجته ومن سمعه على حاضر نفسه في الفينات لاحظ روحه وقلبه فليستغفر الله تعالى ولهذا قال الجنيد رضي الله عنه الناس في السماع

محالة اضرب العوام والزهاد والعارفون واما العوام فحرام عليهم لبقاء نفوسهم واما الزهاد فمباح لهم لحصول مجاهدتهم واما اصحابنا فيستحب لهم والى هذا ذهب ابو طالب المكي وقال ان انكرنا السماع من غير تفصيل انكرنا على سبعين صديقا قال السمعاني ورد النهي للسماع اما من جاهل بالسنن والآثار واما مغتر بمجاري احوال الاخيار واما جامد الطبع لا ذوق له فهو على الانكار فالبعض العارف بمعاني السماع لما سمعه كما ينبغي له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات قال الاستاذ الكبير ابو القاسم الجنيد وعني لي منا قلبي وغنيت كما تمنا القسم الثاني الغناء المقارن للذوق والشباب فقال اصحابنا المالكية من السنة اعلان النكاح بالدف وحكاه شارح المقنع من الحنابلة وابو بكر العامري من الشافعية وذهبت طايفة الى اباحته مطلقا وعليه جماعة من العامة الجرجاني والغزالي وحكى غير واحد من الشافعية وجوبه وغير النكاح والختان وحكم الرافعي الجواز وكذا القاضي ابو بكر بن العربي من المالكية واما الشباب وهي الفضة المنقية قال الخطابي المويسقا انها ثمانية كاملة واقية بجميع النغمات واختلف العلماء فيها فذهبت طايفة الى تحريمه وذهبت طايفة الى اباحته وهو مذهب جماعة من الشافعية واختاره الغزالي والعامري والرافعي في الشرح الصغير وقال انه الاظهر وقال في الكبير انه اقرب واختاره الامام عز الدين بن عبد السلام والامام تقي الدين ابن دقيق العيد والامام فاضي القضاة برجعة قال تاج الدين السبكي شيخي انه مقتضى المذهب وقال الرافعي ان نبي الله داود عليه السلام كان يزيد في غنائه فمال وروي عن الصحابة الترخيص في الزامير فالوا والشباب تزيد الدمع ورقة القلب وتحث على البكاء وتجمع البهائم اذا سرحت ولم يزل اهل الصلاح والمعارف والعلم يرخصون في السماع بالشباب وفي سماع ايقاع الزمامات الظاهرة وفصل لهم الاحوال السنية ومرتكب المحرم لا سيما اذا دام عليه يفسق بموقدم امام الحرمين والغزالي وغيرهما من الجماعة باستماع جرباب الزراقة على يد الياسوفي القسم الثالث وهو سماع القنابة والمزمار والمزامير اما العود وهو معروف وقال ابو

اول من صنعه

اول من صنعه مالك بن ادم ابو البشر عليه السلام لما مات ولده وقيل صنعه اهل الهند على طبايع الناس وقد اختلف العلماء فيه وفيما جرى مجرى من الآلات المعروفة ذوات الاوتار فالمشهور من مذاهب الجماعة الاربعة انه حرام وذهبت طايفة الى الجواز ونقل سماعه عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وغيرهم ومن التابعين عن خارجة بن زيد وعبد الرحمن بن حسان وسعيد بن المسيب وعطاء بن رباح والشعبي وابن ابي عتيق واكثر فقهاء المدينة ونقل عن الحسن سماعه وليس ذلك بالمعروف وعند الحنابلة وقال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي الذي سماه بالعارضة لما تكلم على اباحة الغناء واضافه الى ذلك عود فهو داخل في قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه مزمار الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم فانه يوم عيد واضيف الى ذلك الطنبور فلا يوز فيه التحريم وانها كلها آلات تثور بها قلوب الضعفاء وتشرح النفوس بها والعود يسمى الطنبور وهو المعروف في اللغة وحكى اباحته الماوردي عن بعض الشافعية ومال اليه الاستاذ ابو منصور البغدادي ونقل عن الشيخ ابي اسحاق الشيرازي انه كان مذهبه ومشهور عنه وانه لم ينقل عن احد من العلماء انه انكره عليه حكاه ابن طاهر المقدسي عنه وكان قد عاصره الشيخ وحكاه عن اهل المدينة وادعى ان اكثر اهل بلده يسمع فيه وكان ابراهيم بن سعد من علماء المدينة يقول ما بالحجاز احد ينكر حتى يبلغ به ولقد وفد اخي واجتمع بالخليفة هارون فال حدثنا يا ابراهيم حديثا اتغنى بالعود يا امير المومنين فال انا يزيد عود العجم او عود الغنا فال لا عود الغنا فاخرج له فضرب به وغنائه حدث وابراهيم بن سعد احد شيوخ الشافعي وروى عنه البخاري وهو اما مجتهد مشهور عدل يجوز تقليده ما مور ولعاضي بالعود بين يدي هارون فال له يا ابراهيم ما قال تحريم هذا امر علمايكم فال مرفضه اليه يا امير المومنين وذكر الامام ابو عبد الله المختار البقدسي عن ابراهيم بن سعد اباحة الغناء بالعود ونقل الامام الرازي عن

قوله فالمشهور والمذهب الخ وغيره بل طايفة التنصيص انظر الانتباه على تحريم الملاهي الا الدف ذوات الاوتار اذا تقرر ذلك كيف مر اباحة وما ركبه من الله مخالفة الانتباه المذكور فيه قوله ونقل سماعه الخ فيه ايضا وما ركبه من الله انظر اه

قوله حكاه ابن طاهر الخ قال في كتابه الزواجر واما حكاية ابن طاهر عن صاحب التنبيه وقد رد عليه ابن طاهر بانه مجازف ابا على حد ذهب رجعه العقد بخسها قال اذا وانما تعرف ذلك بالمدينة اه العجالة والبطالة انظر كذ ه

الكاتب المالكية عن عبد الله بن عبد الحكم انه مكروه وحكى عن الامام عن الدين بن عبد السلام
انه مباح ثم اختلف الذين ذهبوا الى قريبه هل هي كبيرة او صغيرة والاكثر عند المتاخرين من
الشافعية انها صغيرة وهو اختيار امام الحرمين ولا تزد بسماعه شهادة وحكى المازري في
شرح التلقين عن بن عبد الحكم انه قال اذا كان في عرس اوضيع فلا تزد به شهادة قال الاستاذ
شرف الدين الفارض رضي الله تعالى عنه ولا تلتفت الى هجين اللاهي عن اللهو معرضا فبذل العلائي
حد نفسه مجدة واختلف في الرقص وقد اختلف فيه الفقها فذهب طائفة الى الكراهة
منهم الغفال حكاه الروياني في البحر وقال الاستاذ ابو منصور يكره الرقص على الايقاع مكروه
وذهبت طائفة الى اباحته قال صاحب العمد من الشافعية الغناء مباح اصله وكذلك
ضرب القصب والرقص وما اشبه ذلك وقال امام الحرمين الرقص ليس بحرام فانه رحكات عما استقامة
او اعوجاج ولا كرتكبير تخرج المروءة وكذلك قال المجلي والعماد السكوري والرابع واخرج عليه
الرابع بما لو تخيط باحته وجزم الغزالي باباحته وقال الجليمي في منهاجه اذا لم يتركب فيه نشز ونكس
فلا باس به وقال الامام النووي في المنهاج وبباح الرقص ما لم يكثر ينشز ونكس فلا باس به كهيئة
مخنث والام فيه مختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والاماكن وذهبت طائفة الى التفرقة
بين ارباب الاحوال وغيرهم فيجوز لارباب الاحوال ليقينهم وهذا القول هو الذي ترتضيه وعليه
اكثر الفقها العصر عين سماع الغنا وهو مذهب السادة الصوفية رضي الله عنهم اجمعين
وبعض المتصوفة يحرم بيراريشم به شيخ او لا فاذا اشار به شيخ اعتمد والا فلا واحتج من
ذهب باباحة الرقص بالسنة والقياس اما السنة فما رووه عن عائشة رضي الله عنها في الصحيح
مر رقص الحبشة في المسجد بحرابهم وارسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فوضعت راسها
على منكبه فالتحمت انظر اليهم حتى كنت انا التي اتنحى عن النظر اليهم وان جعلوا يزفنون واما
وزيد رضي الله عنهم لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال من الكناية عليهم وقال علي
رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد

انت منا

انت منا ومولانا والمشهور عن الامام عن الدين بن عبد السلام انه كان يرقص في السماع ذكره
غير واحد عنه في طبقات الشافعية كالاسنوي والسبكي وغيرهما من ائمة الشافعية وذكر ذلك عنه ايضا الشيخ العارف تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن واما
القياس فهو مساواة فرع لاصل في علة حكمية فيقاس على اصل فعل الحبشة ويدل على
جوازه فعل هو ومن كان مثله في جلالة من الصحابة فاعلم والله سبحانه اعلم

فصل

في حكم السماع بالدف والشبابة من مشاهير العلماء المتاخرين من اهل العشرة ومن اهل
المغرب فمن اهل العشرة الشيخ الامام عن الدين بن عبد السلام وحكاه عنه غير واحد من
العلماء في كتبهم وذكر ذلك الامام قوليج في كتاب الامتناع بما حكاه السماع قال الشيخ الامام بن الفاخ
سئل الشيخ الامام عن الدين عن الحالات كلها فقال مباح فقال الشيخ تقي الدين اريد انه لم يرد دليل
تحريم من السنة على تخريمه يخاطب بذلك اهل مجلسه الشيخ عن الدين فقال الا اردت ذلك
مباح وحكى السماع بالدف والشبابة الشيخ تاج الدين الفواري شيخ دمشق وقتيهها
وحكاه غير مرة قال في كتابه الذخائر سماع نور القبس انه كان يدعوه شيخ مفيد اذا غلبه
الحال في السماع فاوقف ناقة طويلا ثم الرجال وحكى السماع الامام الحافظ الورع المجتهد
تقي الدين بن دقيق العيد غير مرة بالشبابة والدف فالوا ولما حكى باسناعن احل سماعا
بالشبابة والدف وكان العفيف يفني والشيخ تقي الدين والشيخ بها الدين القبطي تلميذه
والد الشيخ والبقها والعدول حاضرون والقراء يرقصون في السماع فقال الادفوي وقيل الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد ما نقول في هذا الامام فالم يرد حديث صحيح محا منعه وحديث صحيح
محا جوازه وهي مسئلة اجتهاد فمن اجتهد واداه اجتهاده الى التحريم قال به ومن اجتهد
واداه اجتهاده الى الجواز قال به واحتج اهل هذا السماع الذي حكاه الشيخ تقي الدين على
الترخيص بقضاء الله به وحصل الجماعة حال وغيبة عظيمة ثم حضرت الصلاة فنقدم بعض
الجماعة للامامة فقال الشيخ تقي الدين حصل بنفسي شيء وقلت لو انه توضى فلما توضى

الصلاة فاذا الشيخ ما غاب غيبة يحل بها نقض الوضوء وكذلك باحضر باحيم وحضر محضورة
الشيخ جماعة اينة فاذا شهاب الدين ابن عبد الظاهر رايت الشيخ تقي الدين وقد حصلت له
لصبية وهو يتمسكى ويقول اذن السماع لمثل هؤلاء فربة وسال الشيخ شهاب الدين الرسناوي
الشيخ تقي وهو يومية قاضي القضاة ما تقول في السماع فاذا هو مباح فلت بالشبابة والدف
فاذا ايه اعني فاذا القاضي شمس الدين الفعام سمعت الشيخ تقي الدين يقول في دفوس جامع طولون
حضرة سماعا وفيه فقيه واذا القرآن فصيدة ابن الخيالي التي اولها خذ من رضابا جرامانا الرمان
فاذا والرب مطوي الضلوع عاجوى متوقد عدا بي الغرام يليه واذا الفقيه حضر راسه وفاذا
لبيك وما تاخرت الله عليه فالوا وسمعه وحضره غير مرة قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بالشبابة
والدف وشاهد فيه مرة الصلحا احوال عظيمة وحضره شيخ الشيوخ والعلماء شمس الدين
الاصفهاني الشارح العلامة الشهير مرارا كثيرة والشيخ التفتازاني والشيخ علاء الدين الركماني
ومرة العزي حضره السلطان ابو الحسن سلطان فاس المحروسة مع مشاهير العلماء بالمغرب والمعمم
والصغير لمنعهم الامام ابو يزيد وابو موسى ولم يكن لهما تاثير في حضورهما وحضره الامام حافظ
المغرب ابو عبد الله محمد القيسي والامام ابو عبد الله الابلي احد شيوخ الامام ابو عمرو لقي
هذا الامام في سياحته الخ واخذ عنه الامام الحسني والامام البرزلي والامام ابو عبد الله
ابن عبد الرزاق الجزولي والامام ابو الفضل المرسي والامام ابو عبد الله بن الجميد السفوي والامام
حافظ عصره ومحدثه ابو محمد عبد المهيمن الحضرمي وهذا الامام الحضرمي عبد المهيمن
قال في حقه الاستاذ بن حياتي ليس في المغرب عالم مثل عبد المهيمن في العلم اسوة انا منه
وهو مثني بالتخييب وهي لغة والامام ابو عبد الله الزغوي والامام بجاية وحافظها ابو عبد الله
ابن السمع والامام ابو محمد بن الكاتب والامام عمره ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بكارح
ابن الحاجب والامام عبد الله بن هارون المصنف الشهير والامام ابو محمد الاخصي قاضي
القضاة وكان تبرا منه العجايب من الاحوال وقت السماع قال الشيخ ومن رايته يغيب وتبرا منه

احوال ومكاشفات وكرامات في السماع الشيخ محمد النحاس بالقاهرة المحمية رسمه قلت وسمعت من
غير واحد عن الشيخ الامام قاضي القضاة شمس الدين البساطي رحمه الله تعالى انه كان يرى في
السماع بالدبوق والشبابة واخبرني مرتين بما هذا حوالة وهو مقتد مع ولي الله الكبير الشهير
سيدي علي بن وفا رضي الله عنه يرقص على الدبوق والشبابة وهذا مشهور عنه وعمل سماع
بالشبابة ايام ظهور الناس بها وحضره كل عالم ومفتي كان بها حتى قيل لو وقع عليهم سقف بهم
لم يبق بها عالم ولا مفتي ومن لم ينصاع عليه ذوق ومكث بورقة لطبع ادرك معنى السماع
ومرجع ذلك بفهم حمار هالك وما يعقلها الا العالمون حكاية قال عبد اللطيف بن ابي
الظاهر ابو هبة الله البغدادي الامام حضرت يوما زاوية الجنيد ببغداد يقال لها السكونية بناية
مع جماعة من الصوفية وبينهم شخص يقال له محمد الطوسي ومعظم شرهم مراولبا الله تعالى فاخذوا
قوالا ينشدهم فانشد

علقته مرصدونكما علاني ... وعاودني هواك كما يداتي
واتت ضمنت انكلي محب ... لديتك القول عن الضمان
اليس الله يعلم ان قلبي ... يحبك ايها القلب اليمان
لقد حكم الزمان علي حتى ... ان اهواكم ما ارتاني
لقد اسكنت حبك في فؤادي ... متانا يسر يعرفه جناني
كانك قد حكمت على ضميري ... بفيض الدمع عن سابق اجفاني

فقال الشيخ ايه وانشد ابيانا اخر فقام الشيخ للشرب على الصوف
على راسه الى ان انتصف الليل فحمل فاذا به ميت وقلت فيه هذا الحال الصادق مرحال العشر البعيد
فليتق الصبح العشر المحروم فانا لله وانا اليه راجعون نعوذ بالله من حالة الطرد وسوء الحجاب
ونحمده سبحانه على التوفيق والتيسير ونسئله الامان والعصمة انتهى ارتكاب الصغيرة
لا يقدح في الولاية واذا تكررت ورفعت الى الحكام لا يقرون عليها لانهم اولى من ستر عورته
وافيلت عثرته قاله الامام عز الدين بن عبد السلام واما ارتكاب ما فيه خلاف لا يقر عليه
لقوله عليه الصلاة والسلام ادرءوا الحدود بالشبهات قال الشافعي رحمه الله ارى الله لا يعذب
على فعل اختلف العلماء فيه ومعلوم من مذهب اهل السنة والجماعة انه لا يكفر احد بذنب من اهل

القبلة صرام بالله ورسوله واختلاف المذاهب رحمة في هذه الامة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثت بالحنيفية السمحة قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ايضا فقال العلماء ابن
عبد السلام والله تبارك وتعالى لم يوجب على احد ان يلتزم مالكيا ولا شافعيا ولا حنفيا او الواجب
عليهم اتباع الكتاب المنزل والنبي المرسل ومن افتى بقول عالم فقد سقط عنه العلاء والسلام
توضيح وبيان وتحرير بعين ان قد غلب الجهل على اهل هذا الزمان وقسا ولم يصدق احدهم اسماء
بما عليه نفسا فلهذا يسارع كل منهم الى التكفير والتنكير وما علم المسكين ما فيه من العلم
التكفير فليسمع الجاهل تحرير العلماء الاكابر ولا ينتقل الى سفلة الاصاغر وما هم عليه من عصبية
الانكار لا سيما على الاولياء الاكابر حتى ان احدهم يسبه بالمقال ولم يدر حقيقة ما قال او مثل
هو لا يستطيع العلم والوقوف ووقوعهم بالاكابر اغراء الصاغر الاكاذب قال بعض الاكابر ورع
هذا لا يسمن ورع الكلاب من وقع رجليه من البول ويرتع بقيه في العيبة وقد بالغ بعض سلاف
اللئام فبيح الكلام ولم يزل المتكبرون يستخفون بالاكابر اتباعا لسنة الله فرويدا فرويدا يسير تأخروا
واذ قد علمت هذا فاسمع التحرير من التحرير بعجل الحامل الاذكى شيخ الاسلام تقي الدين
السبكي عن تكفير اهل الاهواء والبدع ممن ذهب الى السنة قال اعلم انا نستعظم الفور بالتكفير
لانه يحتاج الى امرين احدهما تحرير المعتقد وهو صعب مرجعه الاكلام عالما في القلب
وتخليصه عما يشينه وتحريره وتيقاد الشخص يصعب عليه تحرير اعتقاد نفسه فضلا عن غيره
لهم الثاني الحكم بان ذلك كفر وهو صعب مرجعه معرفة علم الكلام وما خذه وتمييز الموفية
من غيره وانما حصل ذلك لرجل جمع همة الدهر ورياضة النفس واعتدال المزاج والتهذيب بطول
النظر والمناظرة على الشريعة وعدم الميل والهوى وبهذين الامرين يكثر الفوز بالتكفير
او عدمه ثم ذلك اما في شخص خاص وتكفيره مع ذلك اعتزاء الشخص به وهيهات انه يحصل
واما البينة في ذلك فصعب قبولها لانها تحتاج في العلم الى ما قدمناه واما في الفتوى فانما يقال ذلك
مرجعه العلم الجملي واما عالما سرا بما نعم فلا سبيل الى ذلك الا بالاقرار او البينة ولا يكفي ذلك

ام يقال

ان يقال بهذا من تلك الطوائف لصعوبة ما قدمناه والغالب على الورى انهم عوام لا يعرفون الاعتقاد
وانما يحبون من ذهب اليه من غير احاطة بكنهه فلو فرضنا ما ذكرت وحكمنا بتكفيرهم لم جرى ذلك
فهذا عظيم وارتكاب فكم مرجعه الجملة على ما اعتقد ذلك انه كافر والثاني في تشخيصه على ان
التكفير صعب بكل حال ولا ينكر اذا حصل شرطه وقد رايت تصانيف جماعة يطعنون انهم من اهل
العلم وينقلون تكفير من رواية الحديث وربما كان لهم نسك وعبادة وشهرة بالعلم تكلموا بأشياء
ورووا اشياء تبين عن جهلهم العظيم وتساهلهم في نقل الكذب بالترجيح ويقدم من على تكفير من يستحق
التكفير وما سبب ذلك الا عدم علمه مرض الجهل والتعصب والنشأة على ما سبق لم يعرف بواء
سواه وهو بالحل ولم يشتغلوا بشيء من العلم حتى يعرفوا بها في غاية الغباوة قال الاولى الصاغر
عمر هذا انكاره وارجدت احدا قبل الهدى بهديته وزكت عمره الناس فتوكل على الله فخالف
العالم سرائرهم بجازيهم بما يعلم بعضهم في تنقيصهم وتكفيرهم مرغلب على ما روحه سلطان المحبة
والغرام شيخ ورفيقه وهو صاحب هذا المقام يمنع من السماع ويستمتع بكل الاحيان والاوقات
له ابراح واوقات بها يأنس ويفتات كان بعض الاولياء لا يقوم ولا يقعد الا بالسماع حتى كان يقال في
حقه من اهل بلده الزنديق لانه كان اذا قيل عليه القرآن لا يتواجد ويستمع واذا غنى له بالاشعار
يتواجد ويستمع فلما حضرته الوفاة قال لاصحابه اذا انا مت فغسلوني بالسماع واذا حملتم
على الاعناق فليسمعوا السماع واذا زلت الى قبري كذلك فلما مات حضره الاكابر من الفقهاء والزهاد
فاستحى الحاضرون ان يخرجوا آلات الطرب فلما وضع من غسله اراد واحمله فاذا النابوت لم يقدروا على
ذلك وتكاثر الناس على حمله فلم يستطيعوا فقال لمن حضر من الاكابر بعد اوصاكم الشيخ بوصية
فقالوا نعم اوصانا ان نغسله اولا بالسماع فلما حضر تم استحيينا منكم فقالوا بعلوا ما اوصاكم
به فحركوا الدفات وانشد والجمل بسرعة وهذه حكاية مشهورة ذكرها صاحب الوعيد في اخبار
اهل التوحيد فها هنا سؤال وجواب عنه فان قلت هلا كان السماع والتواجد على كلام
الله تعالى الذي هو افضل من كلام المخلوقين واجل واعظم وفي سماعه الثواب الجزيل كلام الله تعالى

قديم ومستحدث حادث ولا جامع بين القديم والحادث بمناسبة حتى يجيء باسمه طرب وانما يحصل باسمه الخشوع والهيبة والتعظيم فانهم تزعم بعض العرب يسمع السماء وجا بقاع عرفوا الوصل فقال الله تعالى وجبر بما اتبعهم الله برضوانه واذا ثبتت الولاية ذهب الخوف والحزن جميعا فقال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الحمد لله رب العالمين

اهم اهم اهم اهم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف خلق الله وبعد فاقول وبالله التوفيق اعلم ايها العبد الفهم اديب المخاطبات والعجز والتقصير محمد بن صالح بن مرزوق عفا الله عنه وعن المؤمنين امين انه قد تكرر لي ان كثيرا من الناس يقرؤون اوائل السور العلوية كالم حم طس يس ق ن مقطعة بين ظهور ذلك الحرف في السور وكل حرف منها مكنى به عن جملة من اسمائه الكريمة عليه افضل الصلاة واتم التسليم فيا ليت شعري ما المكنى به عن جملة اسمائه المفتتحة به كما جد واجيد واب القاسم واب السعادة واب الغني واب الكريم واب الوفا وهكذا الى ما لا نهاية له والله المكنى به عن واجب الوجود ولب الوحيد ولب الجود ولب الوفا ولب الغني ولب السيادة ولب السعادة وهكذا والعليم المكنى به عن محمود وكثير محمود وماح ومصباح ومبشر ومنجي والصادق عن عاد وصبور وصاحب التاج وصاحب المعراج وفوها والطاء كطاهر وطيب ولبيب والهاء كهادي وهمام وهل به الله والباء كبير والسين كسر الوجود وسيد الكونين وسعد الله وسعد الخلق وسيف الله وسيد المرسلين وسليل النجباء والقاف كقدوة والصدق وفيهم

وفوق

١٠٠

وفوق فاذا قلت الم ذلك الكتاب تكون كانك قد قلت يا احمد الى آخر الاسماء العليا فتحت بالالف باب الكمال بالمحمود الى ذلك الكتاب لا ريب واذا قلت المص تكون كانك قد قلت يا احد يا صمد يا مالك يا بديء السعادة يا ماجد يا صادق في كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه واذا قلت لم تكون كانك قد قلت يا طاهر الى يا هادي الى ما انزل لنا عليك القرآن لتشقى واذا قلت يا سر تكون كانك قلت يا سبب الله والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين واذا قلت ص تكون كانك قد قلت يا صادق والقرآن ذي الذكر اي البيان والشرح والامر كما قال كفار مكة تعددت آلهتنا بل الذين كفروا في عزة اي حمية وتكبر عن الامر وشقاق وخلاف وعداوة لك فالاضراب انتقال وقولهم بتعدد الالهة ماخوذ من انكارهم عليه الصلاة والسلام حيث قالوا اجعل الالهة الها واحدا اي مع انها تتعدد وخصه الله تعالى هنا بالصاد القائم مقام صاد وحتى كانه قد قال له يا صادق ليكون في مقابلة قولهم هذا ساحر كذاب ويكون مبطلا له ولقولهم ان هذا الا اختلاق اي كذب لانه يتلقى من مرسوم عليه الصلاة والسلام صادقا ان يكون قوله صرفا خالصا لهم واذا قلت ق تكون كانك قلت يا قدوس صدوق والقرآن المجيد اي الكريم عاد امر كفار مكة بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم اي من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث الى ان قال بل كذبوا بالحق لما جاءهم الفتح للتعجيل عليه بالقاف الذي هو فاتحة اسمه فتح وصدق وهكذا لما بعد وان يقدر في كل مقام يحتاج الى التقدير ما يناسبه كما يجيء اوائل هذه السور كلها عائدة الى واحد ومن حيث ان كل تقدير انما يوخذ من سياق الكلام وما ذلك المقدر الذي لا يتم المعنى المراد الا به كائنا ما كان القرآن بل هو قرآن بالغة لا الله تبارك وتعالى

فدراءاه والعاكان الكلام بعضه اماكر مرتبطا بعضه حتى يكون بعضه اوان قلت
ر تكون كانك قد قلت يا نور يا ناص يا نعمة الله والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك
مجنون والشك انه بهذه الخطابات ارهف الخروج دليل واضح على انه عليه الصلاة
والسلام هو المراد بها لانه هو المخاطب بالقرآن مراوله الى آخره وارادة الخطاب
تستدعي تحقق المخاطب وايقاظه ليتلقى ما يلقى اليه وخصوصا اذا كان الملقى امرا
مهما كما هنا لانه لا اهم من القرآن العظيم فاذا قال القائل الله يكون كانه قد قال يا ايها
واذا قال يا ايها يكون كانه قد نادى عليه الصلاة والسلام بجميع اسمائه العلية يا ايها
وهكذا وعلى ارادة هذا الشمول ترتب العدول الحالي وقد استفضلت اسمائه
وكمالاته عليه الصلاة والسلام لا يسعه زمان وليس هو الا صوف البشر وانما كان
هذا الشمول مرادا هنا لعلاقة ابتدا المحبوب باسماء متعددة مركمال التعظيم ونهاية
التحسر والتعطف والتودد وبهذا نعلم ما في اوايل السور من الاسرار مع كمال الاختصار
ولعله من هنا قال الصديق رضي الله عنه وارضاه في كل كتاب سر وسر الله في القرآن
اوايل السور وقال ابن ابي طالب رضي الله عنه لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب
حروف التهجي وكيف لا مع انه عليه الصلاة والسلام هو محض الاسرار ومنبع الانوار
قال سيد العارفين سيدنا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه عن مشاهدة
عرضت له وهب عليه نسيمها اللهم صل على من منه اشتقت الاسرار وانبلجت الانوار
الذي فاق الوجود وما يفيض انواره منذ بدئة ووفد كان بعض الفضلاء اذا نفس
عليه امرا واصابته مصيبة يتوسل الى الله تعالى بجواخ السور فينجلي همه ويضمحل
كربه كيف لا وقد توسل اليه تعالى بالحبيب عند مراسما وكان بعض الاسايخ
الاوهمي معه فلا يرجع الا سالما هذا والتكنية بحرف الكلمة عليها موجود في كلام

العرب

العرب بكثرة فيه فقوله قلت لها فيه فائدة فاي وقفت فالتكنية هنا على
فعل فيه متوسع فيه ويمكن ان التكنية على اسم فيه متفنن فيه يكون اولى
قال الزجاج في نحو هذا وهذا احسن ان العرب تذكر في امر كلمة زيدها
هذا ومما يجب ان يعلم في ابتدا هذا المقام وعلى هذا الوجه من كمال البلاغة والمطابقة
لمقتضى الحال وذلك ان المتكلم عظيم والمخاطب عظيم والكلام المخاطب به
عظيم فليكن ابتدا المخاطب على وجه عظيم والله اعلم والظاهر ان هذا الكلام والاخبار
عليه ومما يحتمل السفاوخلافه بدليل انك لو قلت يا محمد مكان بدل قولك الم ١ او م
المص او كهيعص او يس او ص او ق او نون لكان الكلام مرتبطا بعضه آخذ
ارتباط ولا تنفك لك المراد اكمل انكشاف لانه خطاب يكون كانك قد قلت يا محمد ذلك
اي هذا الكتاب لا ريب فيه يا محمد كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه
يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى يا محمد والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
يا محمد والقرآن ذي الذكر ما الامر كما قال كفار مكة مرتددة الهنة يا محمد
والقرآن المجيد ما امر كفار مكة بكذبك يا محمد والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة
ربك بمجنون وان لهم لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فسترى ويبصرون في كل من اوايل هذه
السور والله اعلم بمراده وقال الشعبي وجماعة من المفسرين ان الم وسائر
حروف التهجي اوايل السور من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وهو سر
القرآن فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله تعالى وفايدة ذكرها
لطلب الاعجاز هذا كلام الشعبي ومن معه وقد قال الربيع ابن انس رضي الله
عنه الالف مفتاح الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد اهـ
ولو قال الالف مفتاح اسمه احد واللام مفتاح اسمه لطيف الله والميم مفتاح اسمه
محمد وكل منها منادى محذوف حرف النداء لاصاب عين الصواب وامكونه

اي مراد الله السور

يصير بذلك بقوة قوله الله لطيف بعبده وقوله ان السياق لا يلائمه اذ لا ارتباط
بين قوله الله لطيف بعبده وقوله ذلك الكتاب لا ريب فيه ولا بين قوله
الله لطيف بعبده صبور وقوله كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه
والله اعلم

وقد ظهر لي بقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ان
كلا من الاشارة تصير لها مرجع بيضها خلافا لما عليه ما شاهدناه من التباس
صار مرجعها واحد وذلك ايكونه لكل منها مورد لانه قد تقدم ذكر
قسمان قسم المومنين العاملين وهو المذكور بقوله تعالى الذين يومنون
بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون وقسم غير العاملين وهو
المفهوم من قوله تعالى والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
وبالاخرة هم يوقنون فالاشارة الاولى للقسم الثاني والثانية للاول على طريقة اللف
والنشر المعكوس ووجه التناسب في ذلك غير خفي لان كل مومن على
هدى من ربه وانما هم يعمل والاشكال الهداية اية للاجر هي اعظم
الهدايات واصلها واكمل الخير قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان ولا شك ان الايمان بلا عمل ينفع بدليل انه من كان في
قلبه مثقال ذرة من ايمان دخل الجنة بخلاف العمل بلا ايمان قال
الله تعالى مثل الذين كفروا باعمالهم كرماد اشتدت به الريح وقال
وقال الذين كفروا باعمالهم كسراب بقيعة بمطلق
المومنين على هدى من ربهم والمومنون العاملون
هم المفلحون اي الناجون من النار الفائزون
بدخول الجنة والله اعلم

اهـ

الإسفار عن قلم الاظفار

تأليف الشيخ الامام العالم العامل العلامة الورع
الزاهد حافظ العصر مجتهد الوقت
جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن
الاسيوطي الشافعي فتح
لسر لطا
لو

فير الامور عندنا الاوساط وخير الامور التفريط فالامر حد

فائدة قد نقل علماء الحرف لها خواص كما في حياة الحيوان ان من خاف سلطانا
او ظالما عقد اصابع يده اليمنى بكمية يبدأ بابهامها واليسرى
بمعسق يبدأ بخنصرها ثم يقرأ في نفسه سورة الفيل
ويكرر لفظ تر ميسم عشر مرات ينفخ في كل مرة اصبعا من
اصابعه المعقودة يامن شربه قالوه عجيب مجرب انتقن
انتقد فعاجي على الشفا

بيت من بحر الطويل السيد علي كرم الله وجهه

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

غيره ابن الرومي من بحر البسيط

ان اب قد علا بابن ذي شرف كما علت برسول الله عدنان

غيره من بحر الطويل في ذم الكلام

رأيت ابواب الشر لنفسه واذا لم يكن فعل على فيه مقفل

غيره قال ابو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

بل يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

بيت من بحر الخفيف

قد عقلنا والعقل اي وثاق وصبرنا والصبر مد الذراع

غيره لطرماح

وما ضاع مال اورث الحمد أهله ولكنما اموال البخيل تضيع

غيره من بحر الطويل في ذم الكلام

ترى كرم النفس المرء اذ هان ماله وكل كريم النفس فهو كريم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء
في آداب قص الاظفار سميته بالإسفار عن قص الاظفار
اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خمس من الفطرة الختان
والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف
الابط واخرج البخاري عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من الفطرة قص الشارب
والفطرة وحلق العانة واخرج عبد الرزاق وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم والحاكم
في المستدرك وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس
في قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن
قال ابتلاه الله بالطهارة خمس في الراس وخمس في
الجسد في الراس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق
والسواك وفرق الراس وفي الجسد تقليم الاظفار
وحلق العانة والختان ونتف الابط وغسل مكان
الغايط والبول بالماء واخرج البيهقي في شعب
الايمان وصححه من طريق سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة قال كان ابرهيم عليه السلام اول من اختتن
واول من راى الشيب فاول من جز شاربه واول

من قص اظافيره واول من استحد واخرج ابن
عدي في الكامل والبيهقي في الشعب بسند ضعيف
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
ابرهيم عليه السلام اول من اضاف الضيف واول من
قص الشارب واول من راى الشيب واول من قص
الاظافير واول من اختتن بقدوم واخرج الحافظ
ابو القاسم بن عساكر في تاريخه بسند ضعيف عن جابر
ابن عبد الله مرفوعا قصوا اظافيركم فان الشيطان يجري
مابين اللحم والظفر واخرج البزار في مسنده بسند
ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالي لا اراهم ورفع اصبعه بين اعلته وظفره واخرج
الطبراني في الكبير بسند ضعيف عن وابصة بن معبد
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل شيء
حتى سالته عن الوسخ الذي يكون في الاظفار فقال
دع مايريبك الى مالا يريبك واخرج البيهقي في
الشعب بسند رجاله ثقات من مرسل قيس بن ابي
حازم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة فاوهم فيها
فسيل فقال مالي لا اوهم ورفع اصبعه بين ظفره وانملته
واخرج مسلم عن انس قال وقت لنا في قص الشارب
وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ان لا يترك
اكثر من اربعين يوما واخرجه اصحاب السنن بلفظ

وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن
عدي في الكامل بسند فيه مجهولان عن انس قال
وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحلق الرجل
عانته كل اربعين يوما وان ننتف ابطه كلما طلع ولا ندع
شاربه يطولان وان نقلم اظفاره من الجمعة الى الجمعة
واخرج البزار والطبراني في الاوسط بسند فيه لين
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقلم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل ان يخرج الى
الصلاة واخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قلم اظفاره
يوم الجمعة وفي من السوء الى مثلها واخرج البيهقي
من مرسل ابي جعفر الباقر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستحب ان ياخذ من اظفاره وشاربه
يوم الجمعة واخرج المعمري في اليوم والليلة بسند
حسن عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من استن يوم الجمعة وقص شاربه وقلم
اظفاره ونتف ابطه واغتسل فقد اوجب واخرج
سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد قال كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من اغتسل
يوم الجمعة واستاك وقلم اظفاره فقد اوجب واخرج
عبد الرزاق في المصنف عن ابي حميد الحميري قال قال رسول

الله

مجهولان

الله صلى الله عليه وسلم من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله
منه الداء ودخل عليه الدواء واخرج سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة من طريق المسعودي قال حدثني ابن
الحميد الحميري قال كان يقال من قلم اظفاره يوم الجمعة
اخرج الله منه داء وادخل شفاء واخرج سعيد بن منصور
عن مكحول قال من قص اظفاره وشاربه يوم الجمعة
لم يمت من الم الاضراس واخرج البيهقي في سننه عن
نافع عن عبد الله بن عمر كان يقلم اظفاره ويقص شاربه في
كل جمعة واخرج البيهقي عن معوية بن قرة قال
كان في عمان قد شهد الشجرة ياخذان من شواربهما
واظفارهما كل جمعة واخرج ابن ابي شيبة عن عمران
راي عطا قال رايت ابن الحنفية ينفي اظفاره في كل
جمعة واخرج عبد الرزاق في المصنف عن سفيان
الثوري انه كان يقلم اظفاره يوم الخميس فقيل له غدا
يوم الجمعة فقال السنة لا توخر واخرج الديلمي في
مسند الفردوس عن ابي هريرة مرفوعا من اراد ان يامن
الفقر وشكاية العمى والبرص والجنون فليقلم اظفاره
يوم الخميس بعد العصر وليبدا بالخنصر اليسرى واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن علي مرفوعا قص الظفر ونتف
الابط وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللباس
يوم الجمعة وزر وبناه مسلسلا في مسلسلات التيمي

واخرج الديلمي بسند واه عن ابي هريرة مرفوعا
من قلم اظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه
الشفاء ومن قلم اظفاره يوم الاحد خرج منه الفاقه ودخل
فيه الغنى ومن قلمها يوم الاثنين خرج منه الجنون
ودخلت فيه الصحة ومن قلمها يوم الثلاثا خرج منه
المرض ودخل فيه الشفاء ومن قلمها يوم الاربعا خرج منه
الوسواس والخوف ودخل فيه الامن والشفاء ومن قلمها يوم
الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية ومن قلمها
يوم الجمعة دخلت فيه الرحمة وخرجت منه الذنوب ك

وفي زيادات العبادي من اصحابنا روي في الحديث
من اراد ان يأتيه الغنى على كره فليقلم اظفاره يوم الخميس
وفيه فرقوها فرق الله همومكم وبهذا الحديث اخذ الامام
احمد فنص على استحباب قصها مخالفا ووافقه من اصحابنا
ابن الرفعة فقال في الكفاية والاولى في قص الاظفار ان
يكون مخالفا فانه ورد حديث من قص اظفاره مخالفا لم ير
في عينه رمد او فسره ابو عبد الله بن بطة بان يبدي
بختصر اليمنى ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالبنصر ثم بالمسبحة
ثم بابهام اليسرى ثم بالوسطى ثم بالخنصر ثم السبابه ثم
البنصر قال وفي الاحيا انه يبدا في اليدين بمسبحة اليمنى
ويختم بابهامها وفي الرجلين بالخنصر من اليمنى ويختم بخنصر
اليسرى كما في التحليل قال واما وقت ذلك فقد تعرض

اليسرى
الخنصر الى
بهامها ثم

له الشيخ يعني صاحب التنبيه في باب هيئة الجمعة
نعم روي عن وصية علي ان تقليم الاظفار يكون في كل
عشرة ايام ونتف الابط في كل اربعين يوما وحلق العانة
في كل عشرين يوما ونتف الانف في كل ثلاثين يوما
قال والحق الرجوع في ذلك الى الحاجة انتهى وقال
النووي في نكت التنبيه قد ذكر الغزالي لتقليم الاظفار
كيفية حسنة في الاحيا روي فيه حديثا وهو انه يبدا
بالمسبحة من اليد اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر
ثم بالخنصر من يده اليسرى ثم بالبنصر ثم بالوسطى ثم
بالسبابه ثم بالابهام ثم يرجع الى ابهام اليمنى ثم يبدا
بالخنصر اليسرى الى اخرها وقد روي حديثا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه فعل ذلك ثم ذكر الغزالي
الحكمة في ذلك وحاصله ان تقليم الاظفار زينة والزينة
يبدا فيها بالاشرف فالاشرف واليدان اشرف
من الرجلين واليمنى اشرفهما والمسبحة اشرف
اليمنى لكونها تشير بالتوحيد عند كلمة الاخلاص ثم
ينبغي ان يبدا بما عن يمين المسبحة لان التيامن مستحب
في كل شيء من الفضايل والذي عن يمينها الوسطى لا الابهام
وذلك لان اليد اذا امكنت على جلستها كان بطن الكف الى
الارض فيكون الذي عن يمين المسبحة هي الوسطى واذا
فرغ من خنصر اليمنى فان الترتيب يقتضي ان ينتقل الى خنصر

اليسرى ثم يمضي على الترتيب الى الابهام من اليسرى
ثم يختم بالابهام من اليمنى وانما قلنا هذا الان الكف اذا
وضعت على الارض صارت الاصابع فى حكم حلقة دائرة
فيقتضي ترتيب الدور الذهاب من يمين المسبحة
الى ان يعود اليها واما الرجلان فلا مسبحة فيها فيبتدئ
باولهما وهو خنصر اليمنى ويمضي على الترتيب الى خنصر
اليسرى كما قلنا فى تخليل الاصابع فى غسل الرجلين
فى الوضوء وقال النووي فى شرح المهذب قال
الغزالي فى الاحياء يبدأ بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر
ثم الخنصر ثم بخنصر اليسرى الى ابهامها ثم ابهام اليمنى
وذكر فيه حديثا وكلاما فى حكمته قال وهذا الذي
قاله مما انكره عليه الامام ابو عبد الله المازري المالكي
قال والمقصود ان الذي ذكره الغزالي لا باس به
الا فى تاخير ابهام اليمنى فلا يقبل قوله فيه بل تقدم اليمنى
بجملتها ثم يشرع فى اليسرى واما الحديث الذي ذكره
فباطل لا اصل له واما الرجلان فيبدأ بخنصر اليمنى ثم يمر
على الترتيب حتى يختم بخنصر اليسرى كما فى تخليل الاصابع
فى الوضوء قال واما التوقيت فى تقليم الاظفار فهو معتبر
بطولها فمتى طالت قلمها وتختلف ذلك باختلاف الاشخاص
والاحوال قال وقد نص الشافعي والاصحاب على انه يستحب
تقليم الاظفار والاخذ من الشعور يوم الجمعة انتهى

وقال

وقال فى شرح مسلم تستحب البداءة بمسبحة اليمنى
ثم بالوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام وفى اليسرى
البداءة بخنصرها ثم بالبنصر الى الابهام وفى اليسرى بابهامها
الى الخنصر وقال الشيخ تاج الدين فى الاقليد فضية
الاخذ بالتيامن ان يبدأ بخنصر اليمنى الى ان ينتهي
الى خنصر اليسرى فى اليدين والرجلين معا وقال
المحب الطبري فى شرح التنبيه عندي لو بدأ بابهام
اليمنى ثم ما على يمينها اولى لان رعاية التيامن الثابت
بالسنة اولى الا ان يرد فيه اثر يتبع واختار الشرف
الدمياطي التخالف وذكر انه تلقي عن بعض المشايخ
ان من قص اظفاره مخالفا لما يصنعه ومد وانه حيوب
ذلك مدة طويلة قال السبكي فى الرقم رايت شيخنا
الدمياطي يقلم اظفاره يوم الخميس ويسلسل ذلك بسند
ضعيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ورايته سبد فيها
بخنصر اليد اليمنى ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالمسبحة ثم
بابهام اليسرى ثم بالوسطى منها ثم بالخنصر ثم بالسبابة ثم
بالبنصر وهلك الى الرجلين وكان يقول ان ذلك امان من
الرمد وقال فعلته من خمسين سنة فلم ارمد قال وانا فعلته
من احدى وثلاثين سنة فلم ارمد الا مرة واحدة انتهى
قال الزركشي فى شرح التنبيه واصل الاثر المشار اليه
عند عبيد الله بن بطة من قص اظفاره مخالفا برئ من عينيه

رمد ابد او في ذلك الابيات المشهورة

ابد ايمناك وبالخنصر ... في قص اظفارك واستبصر
وثن بالوسطى وثلث كما ... قد قيل بالابهام والبنصر
واختم الكف بسبابة ... في اليد والرجل ولا تمتري
وفي اليد اليسرى بابهامها ... والاصبع الوسطى وبالخنصر
وبعد سبابتها بنصر ... فانها خاتمة الايسر
فذاك امن حذر به يا فتى ... من رمد العين فلا تزدري
هذا حديث قد روى مسندا ... عن الامام المرتضى حيدر

وقال ابن بابشاذ

في قص يمنى رتبت حوابس ... او حس لليسرى وباخامس

وقد انكر ابن دقيق العيد جمع هذه الابيات وقال لا يعتبر هيئة مخصوصة اشتهر من قصها على وجه مخصوص لا اصل له في الشرع بعد ثم ذكر الابيات وقال هذه الامور اعتقاد استحبابه لان الاستحباب حكم شرعي لابد له من دليل وليس استسهال ذلك بصواب انتهى واخرج البيهقي في الشعب عن مبل بنت مشرح الاشعرية ان اباها مشرحا وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قص اظفاره فجمعها ثم دفنها ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله واخرج البيهقي بسند ضعيف عن وايل بن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يامر بدفن الشعر والاظفار وفي سؤالات مهنا

عن احمد قلت له ياخذ من شعره واظفاره ايدفنه ام يلقيه قال يدفنه قلت بلغك فيه شيء قال كان ابن عمر يدفنه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بدفن الشعر والاظفار وقال لا يتلعب به سحرة بني ادم انتهى واخرج ابن عدي في الكامل بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا الاظفار والدم والشعر فانه ميت فوائد منثورة قال الزركشي في الخادم قد يظن ان الازالة بالقلم غير القص بالمقص وكلام الرافعي يقتضي تساويهما فانه قال القلم القص من الشيء الصلب وقال المحب الطبري في شرح التنبيه من يعود القص وفي القلم مشقة عليه كان القص في حقه كالقلم وفي شرح البخاري للحافظ ابي الفضل بن حجر يستحب الاستقصاء في ازالتها الى حد لا يدخل منه ضرر على الاصبع قال واستحب احمد للمسا ان يبقي شيا لحاجة المسافر الى الاستعانة بذلك غالبا وقال ابن دقيق العيد يحتاج من ادعى استحباب تقديم اليد في القص على الرجل الى دليل فان الاطلاق يابى ذلك قال الحافظ ابن حجر يمكن ان يوجه بالقياس على الوضوء والجامع التنظيف ثم قال ابن دقيق العيد نعم البداءة بيمنى اليدين ويمنى الرجلين له اصل وهو كان يحب التيامن قال ويكره الاقتصار على تقليم احدى اليدين او الرجلين كالمشي في النعل الواحدة قال ولا فرق بين اظفار اليد الزايدة

فر

وظفر الاصبع الزائدة وقال في الخادم قد يجب قص الاظفار
في جابة لا تعهد وهي ما اذا اجتمع الوسخ تحتها ولم يمكن ازالته
الا بقصها ومن قلم اظفاره وهو متوضي استحب له ان يعيد
وضوءه خروجا من خلاف من اوجبه **وقد** اشتهر
على الالسنة هذه الابيات لا يدري قايلها ولا هي صحيحة
في نفسها وهي

في قص الاظفار يوم السبت اكلة **تبدو** وفيما يليه يذهب البركه
وعام فاصل **تبدو** بتلوهما **وان** يكن في الثلاثا فاصدر كه
وبورث السوي الاخلاق رابع **وفي** الخميس الغنى باتي لمن سلكه
والعلم والحلم زيد اني عروبتها عن النبي روينا فاقتفوا شكه

وفي المستدرك للحاكم وصححه عن ام سلمة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من راى هلال ذي الحجة فاراد
ان يضحي فلا ياخذ من ظفره ولا من شعره حتى يضحي وفي
المستدرك وصححه عن عبد الله بن عمرو ان رجلا اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت بعيد الاضحى جعله الله لهذه الامة
قال الرجل قال ان لم اجد الا منيحة انثى او شاة اهلي افادحها
قال لا ولكن قلم اظفارك وقص شاربك واحلق عانتك فذلك
تمام اضحيتك عند الله وفي كتاب الاداب الشرعية للامام
شمس الدين بن مفلح الحنبلي ما نصه يسن ان يقلم اظفاره
مخالفا كل يوم جمعة زاد بعضهم قبل الزوال لما جاء في الحديث

من

من قص اظفاره يوم الجمعة دخل فيه شفاء وخرج منه داء رواه
ابن بطة بسنده عن حميد بن عبد الرحمن عن ابيه وقال
في المستوعب وقد رويت هذه الفضيلة والاستحباب
يوم الخميس بعد العصر وهو قول في الرعاية والذي في الشرح
انه يستحب ان يقلمها يوم الخميس لفعل النبي صلى الله عليه
وسلم وامره عليا بذلك **فهذه** اربعة اقوال وقال
عبد الرزاق اراد رجل يقلم اظفاره عند سفين وكان يوم
الخميس فقال له رجل لو تركته الى غد الجمعة فقال سفيان
لا توخر السنة لشيء ويسن ان يقلمها كل اربعين يوما
فاقل للخبر الصحيح وقيل للفهم كل عشرين يوما والمسافر
كل اربعين يوما **وقيل** عكسه قال في الرعاية وهو
اظهر واشهر وقال غير واحد يستحب ذلك كل
اسبوع ان شا يوم الجمعة وان شا يوم الخميس **وروى**
ابن بطه باسناده عن ابن عمر انه كان يقلم اظفاره ويحف
شاربه كل جمعة ويسن ان يقلمها مخالفا وصفه على
ما نسب ابن بطة ان يبدا بخنصر اليمنى ثم الوسطى ثم
الابهام ثم البنصر ثم السباحة ثم ابهام اليسرى ثم الوسطى ثم
الخنصر ثم السبابة ثم البنصر وقال الامدي يبدا
باليمنى ثم الوسطى ثم الخنصر ثم السباحة ثم البنصر
ثم كذلك اليسرى وقيل يبدا بالسبابة من يده اليمنى
من غير مخالفة الى خنصرها ثم بخنصر اليسرى ويختم

بابهام اليمنى وقد روى وكيع باسناده عن علي انه قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت قلمت اظفارك فابدا
بالوسطى ثم الخنصر ثم الابهام ثم البنصر ثم السباحة قال
ذلك يورث العنى وهذا قول في الرعاية في حديث
اخر من قص اظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا ابدا وروى
ابن بطه وروى وكيع باسناده عن مجاهد قال كان
يستحب دفن الاظفار انتهى واخرج ابن عساكر
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقلم اظفاره
كل شهر ويقلم اظفاره في كل خمس عشرة يوما واخرج
ابن عساكر في تاريخه عن الرياشي قال سمعت الاصمعي
يقول دخلت على هرون الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم
اظفاره فقلت له في ذلك فقال اخذ الاظفار يوم الجمعة
من السنة وبلغني انه يوم الجمعة ينفي الفقر فقلت يا امير
المومنين وتخشى انت ايضا الفقر فقال يا اصمعي وهل
احد اخشى للفقر مني

آخر الكتاب ولله الحمد

ففي اهلية من ينعقد به الاجماع وهي لكل مجتهد ليس فيه فسق
ولا بدعة فان الفسق يورث التهمة ويسقط العدالة
وصاحب البدعة يدعو الناس اليها وليس هو من ائمة
على الاطلاق من تنقيح الاصول في الركن الثالث

الفصل السابع عشر في قوله تعالى واصبر
وما صبرك الا بالله

ز الكتاب وقف حرام مؤبد مقره المدينة المنورة من محمد الفر
حسب البيان بالحجج المذكورة عن

الحمد لله

توفاه الله الانام شيخ كوامل ومن منجموها استطع
ر عشر كان ثالث عشرها وشاد من عشر هكذا جاء في
حذر العشر قد شاء ذكرها رابع والعشر و
منها ما استطع فانه كان معادلا
كتبها بالله الواثق

لسها ما الله ابراهيم الرباط حرسه
عبد الله عبد الرحمن
صلى الله على سيد

المجلس السابع عشر في قوله تعالى واصبر وما

صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ناشر كل طي وميت كل حي الذي بيده ملكوت كل شيء واليه
ترجعون خلق الانسان من تراب ثم من نطفة امشاج فاللعاب وكتب على
جبينه ما قضاه في ام الكتاب وتعالى عما يقول الاثيمون رفع السماء
وزينها بالنجوم ودحى الارض ومهدها بالرقوم واوتدها بالجبال الراسيات
فاستقرت على التخوم واذا اراد امرا ايما يقول له كن فيكون
اجرى الانهار بالماء النمير واخرج الاقوات وقسمها بالتقدير وانبت
الحبوب والعوالك والثمار فلكل واحد منها مطعم يعرفه الكبير والصغير
وجعل للكرم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون جعل الدنيا
دار ممتات وزوال وامتحن فيها الانبياء والاولياء والارسال واوصاهم
على الامتحان وقال لنبيه عليه الصلاة والسلام واصبر وما صبرك
الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون احمده على ما يوليه من نعمه واشكره على
احسانه وكرمه واتوب اليه واقدمه واتنزهه عن ادراك اللحظات
وخطرات الظنون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
اجد بركتها في يوم تشخص فيه الابصار وتطيش الافئدة ولحظ الاوزار
وبدم المفرطون واشهد ان محمدا عبده ورسوله ذو البهجة والسنا
والمحجة الغاهرة والمحبة المسنة الظاهرة الذي لم يزل صادعا بما
فلق حتى اتاه اليقين وغاب عن العيون صلى الله عليه وعلى اله الطيبين

وصحابته الاقربين وعترته التابعين ما تعاقبت السنون ولزمت الطير
الغصون وسلم كثيرا

شعر في المعنى

صبر المحب عن المحبوب مذموم وقلبه بسهام الشوق مسلوم
احسن الصبر عن من ملكه ظلمي ومهجتي طوعه فالقلب محلوم
ان قلت اها دراما قد اشرف له وان سكت فسر السر معلوم
يلذ عندي تعذيبي ويعذلني وما اتاني الذي يبديه مظلوم
فالصبر يحسن الا عنه وكلما ان الصبور عن الاحباب محروم
قد عبت عني به في كل اونة حتى فنيت ومن اهواه قيوم
ورايته الحب في الاحشا خافقة ورقم طرتها بادٍ ومرسوم
لو قطع الجسم في مرضاته قطعا ما قلت لم انه في حبه لوم
يا من تثبت عاش الصابرين به امن على فحيش الصبر مهزوم

لما كان الصبر في الشدايد يجلب المنن والفوايد ويورث العلو
على كل معاند امر الله به ورسوله عليه الصلاة والسلام واوصى به اصحابه
الكرام وامرهم ان يبلغوها من دخل في دين الاسلام قال ابو فاطمة
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالصبر فانه لا مثل لها وعليك
بالصبر فانه لا مثل له وعليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفع
الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ذكره النسائي وقال عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا غلام او قال يا بني الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في
الرخاء يعرفك في الشدة اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن

بالله فقد جف القلم ولو ان الخلق كلهم جميعا اراد وا ان ينفعوك بشيء لم يقضه
الله لك لم يقدروا عليه ولو ان الخلق كلهم جميعا اراد وا ان يضروك بشيء
لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه واعمل لله بالشكر واليقين واعلم ان
في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا
ذكره النسائي **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المعونة تاتي من الله على قدر المؤنة وان الصبر ياتي من الله
على قدر البلاء ذكره البزار **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه
بالقليل من العمل وانتظار الفرج بالصبر من الله عبادة ذكره ابن عبد
البر **وقال** خباب بن الارت رضي الله عنه شكونا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما نلقاه وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة وقلنا له الا
تدعو الله لنا الا تستنصر الله لنا فقال كان الرجل ممن كان قبلكم
يحفر له في الارض فيجعل فيه ثم يجاء بالمنشار فيجعل على راسه فيشق
باثنين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط لحمه بامشاط الحديد وما
يصده ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من
صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله عز وجل او الذيب على غنمه ولكنكم
تستعجلون ذكره البخاري **وقال** انس رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء واذا احب الله قوما
ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ذكره الترمذي
وقال سعد رضي الله عنه قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء
ثم الامثل فالامثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فان كان دينه صلبا

تقي ذكره الترمذي **وقال** ابو ذر رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن ذكره الترمذي **وقال** صلى
الله عليه وسلم لرجل وهو يوصيه عليك بتقوى الله فانها جماع
كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية كل مسلم وعليك بذكر
الله فانه نور لك يوم القيامة **وقال** صلى الله عليه وسلم من
سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله **وقال عمر** لكعب
رضي الله عنهما حدثني عن التقوى فقال هل اخذت قط في طريق
ذي شوك قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت وشمرت فقال
ذلك التقوى **وقال وهب** الايمان عريان ولباسه
التقوى وزينته الحياء وزاينه ماله العفة **وقال** ميمون ابن
مهران لا يكون التقي تقيا حتى يكون اشد محاسبة لنفسه
من الشريك لشريكه **وقال** مسعود لسعد من افقه اهل
المدينة قال اتقاهم لله **وكان** شريح يدور في المجالس
وينادي من سره ان يدوم له العافية فليتق الله **وكان**
الحسن يقول ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا اشياء من
الحلال مخافة ان يقعوا في الحرام واتاه يوما فرقد وعليه
جبة صوف مرقوعة فاخذ الحسن بتلابيبه وقال بئسما
فرقد ليس التقوى بالخلق الغليظ ولا بلبس العبا انما التقوى
وقر في الصدر وصدقه العمل

شعر في المعنى

ليس التصوف لبس الثوب ترقعه ولا بكاؤك ان غنى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب ولا نعاس كأن قد صرت مجنونا
بل التصوف ان تصفو بلا كدر وتتبع الحق والقرآن والدينا
وان ترى خاشعا لله مكتئبا على ذنوبك طول الدهر محزونا

واعلم ان ارزاق العباد تنقسم بالاثلاثة اقسام مضمون ومقسوم وموهوب فالمضمون ما سطر في ام الكتاب والمقسوم ما توصل به بانواع الاسباب والموهوب ما وعد الله به المتقين حلالا من غير حساب **قال ابو الدرداء** رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله ذكره الترمذي **وقال عمر** بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ذكره الترمذي **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي خالد لا يقاس من الرزق ما تر هدهت رؤسكما فان العبد تلده امه احمر ليس عليه قشر ثم يرزقه الله ذكره ابن ابي شيبة **وقال** ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من عمل يقربكم الى الله الا وقد امرتكم به ولا من عمل يبعدكم عن الله الا وقد نهيتكم عنه فلا يستطيرن احدكم رزقه فان جبريل عليه السلام نفث في روعي ان احدكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله ايها الناس واجملوا في الطلب فان استبطأ احدكم رزقه لا يطلبه بمعصية

الله فان الله لا ينال ما عنده بمعصيته ذكره ابن عبد البر **وقال** موسى عليه السلام يا رب كيف قمت بأرزاق خلقك على اختلاف صورهم وكثرة عددهم وتباعدهم فاوحى الله اليه يا ابن عمران الخلق في قبضتي كجنة حرز لي ملقاة بأرض فلاة وان احاطتي الكثير من احاطة الفلاة بالجنة ارزق البعيد والقريب والكبير والصغير والمؤمن والكافر ولا يتعذر ذلك علي لقوة الاحاطة وانقطاع الغنا قال يا رب وكيف ترزقهم ولا ينقص خزائنك قال اني اضرب لك مثلا في ذلك ادجا الليل فمر بني اسرائيل ان لا يضرموا نارا ولا يوقدوا مصباحا ثم اجعل مصباحا على باب خيمتك ومرهم ان يقتبسوا منه ففعل موسى ذلك فجعل هذا يوقد مصباحه وهذا شعلته وهذا ما يحتاج حتى اوقدوا الكل من سراجه وبقي سراجه كما كان فاوحى الله اليه يا ابن عمران انقص من سراجك شيئا قال لا قال اذا فان هذا احكم سراجك فما احكم خزائن الحظي واحوطها بحفظي فقال سبحانك لا اله الا انت لا تنقص خزائنك ولا ينفد سلطانك ن

شعر في المعنى

يا من يجود على العباد ويرزق ويميت ما سأل العبيد ويتفق
ويجيب دعوة من دعاه لحاجة ويسبله اللطف الجزيل ويرفق
انت العزيز بلا خلاف والذي يرزي الحبارى انا الذليل المملق
ملئت ظهري بالذنوب وانني لا افتح من ثقل القميص واقلق
ومن العجايب ان ازيد جرايما وتزيد احسانا الذي وتخلق

هذا دليل غناك عني سيدي ان الغني بجوده يتصدق
فالبز ليس بزيده في ملكه وكذا النحو نسناه لا يخلق
فله التفضل والتطول والغنى وله العزازة والكمال المطلق
قالوا لقد ظهر افتقارك للذي يعنيه فاسل منه ما هو وفق
فاجبتهم ودموعي منهلة خرس اللسان وفي دموع تنطق

واعلم ان الرزق بالقسمة لا بالجهد الا ترى ان يعقوب
عليه السلام كان حريصا على رؤية يوسف والاخوة كانوا فيه
من الزاهدين فراءه الزاهد قبل الحريص ليعلم ان لكل شيء وقتا
والارزاق بالتقدير لا بالتدبير وكيف يفيد الحيل والاسباب
ورتبنا عز وجل يقول لكل اجل كتاب ودلك ان اخوة يوسف
عليه السلام طلبوا الميرة فدخلوا الطريق وعزموا على الوصول
الى مصر وحملوا معهم زادا ظنوا انه يوصلهم الى مصر فنفد الزاد
قبل وصولهم مرحلتين فاثر الجوع فيهم اثرا ظاهرا وعلاهم
الشعث وبدا فيهم التغير فلما دخلوا مصر سألوا الناس عن
بايع الطعام فدلوا عليه فلما وصلوا اليه ووقفوا لديه بسألوه
بيع الطعام فقال انكم قوم غربا وليس امر الغربا بدري
ولكن انطلقوا الى موضع كدي وكدي فان فيه حاجتكم
قال فتقدموا الى القهرمان الذي وكله يوسف عليه السلام
ببيع الطعام من الغربا

شعر في المعنى

يا نسيما هب من وادي قبا حدثيني كيف حال الغربا
واخبريهم كيف حالي بعدهم لم ازل من بعدهم معذبا

كم سألت الدهر ان يجمعنا مثل ما كنا عليه فابا

فوقفوا من بريه وسألوه بيع الطعام فقال لهم من اي بلدة
انتم قالوا من ارض كنعان قال ما اسماؤكم قالوا فلان وفلان
وفلان قال لم تنتسبوا قالوا نحن بنو ابن يعقوب نبي الله ابن اسحق ذبيح
الله ابن ابراهيم خليل الله قال فدخل القهرمان على يوسف عليه السلام
واخبره بما قالوا له قال ايها الملك ورد قوم من كنعان يطلبون
الميرة صفتهم كذا وكذا واسماؤهم فلان وفلان وفلان
حتى عد عشرة وابوهم فيما يزعمون يعقوب نبي الله ابن اسحق
ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله وان الجوع قد اثر فيهم وقد تغيرت
الوانهم وبجلت انداتهم فاهتز يوسف عند سماع الخبر وبان
عليه من السرور ابن اثر ن

شعر في المعنى

ورد البشير مبشرا بعد وكم تمنيت من قول البشير سرورا
تالله لو قبل البشير تمنى لبذلتها وزايت ذاك يسيرا
فتعالى يعقوب من فوحي به اذ عاد من شم القميص بصيرا

فقال يوسف عليه السلام للقهرمان ان انزلهم منزلا
حسنا وابعث لهم بطعام حسن كثير وزودهم تزويدا يجب لهم
فعجب القهرمان من ذلك وكان لا يفعل ذلك باحد فخرج
واخبرهم بما امر به يوسف عليه السلام فحملوا اذ الكرامة
والتفضيل واشتد سرور يوسف عليه السلام وجعل يشكر
مولاه على انجاز وعده السالف له وهو في الجب حيث يقول واوحينا

اليه لتنبيهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون فبات تلك الليلة باغبط
ليلة فلما اصبح لبس احسن ثيابه وقعد على سرير ملكه وجعل على رجهه
نوعا من الديباج منظوما بالجوهر واللؤلؤ يرى الناس من داخله
ولا يرى من خارجه واقام على يمينه الف جارية بزينتهن وحلين
وعلى يسار كذلك بايديهن اعمدة الذهب والفضة ثم امر قواده
ان يلبسوا دروعهم واسلحتهم ويحضروا جموعهم واجنادهم ففعلوا
ذلك واصطفوا صفوفا زكبانا عن يمين الكرسي ويساره وامر
الرجال والغلمان فاصطفوا من خلف الفرسان بايديهم الحراب
والمقامع والطهوا وتبنة لم تر قط مثلها عندهم بصار وابتجبون
من ذلك ويسئل بعضهم بعضا ما بال الملك فعل اليوم ما لم يكن
يفعله قبل ذلك ن **شعر**

يا سايلين عن الامر الذي امروا اقوا فما عندكم من قضي خبره
بيني وبين اجنادي مطالبة تجري بها ومضى يا وي كم قد رأى
اليوم يخزلي زن مواعده حتى ازى فلما قد كنت انتظره
ومدة البين قد ولت هنا بيها وجندها بحسام الوصل قد قهروا
وللمقادير اثر اذا ظهرت تعجب الخلق منها حين تنتشر
وكل شئ له حد يبلغه فمنقلب الكرب والمظلوم ينتصر

قال ثم امر بالضواع فاحضرت بين يديه وكانت عادته
ان من دخل عليه وعرفه قضى حاجته ومن لم يعرفه دعا الضواع
الذي ذكره الله عز وجل وكان انا من ذهب مرصعا بانواع
واليواقيت وكان الله تعالى اوصل اليه من ذلك الاناء علما

من الغيب يعرف به المخبات فاذا دخل عليه من لم يعرفه نقر الاناء
وادناه من اذنه فيعرف بذلك صدق المتكلم وكذبه فكانت
هذه العادة تعرف منه وتذكر من الناس وكان يحمل بذلك الاناء
الطعام العظيم قدر الطعام وقيمته عند الاناء فجي بذلك الاناء
اليه فجعله في حجره ثم اذن لهم بالدخول عليه فدخلوا نحن فيهم
وهم له منكرون قال فلما دخلوا عليه رأوا ملكا عظيما وملكا
جليلا داهيته وزينته حسنة ونظروا الى الرجال والقهارمة والفرسان
والغلمان والجواري والوصايف والغلمان والحلي والحلل والهيئة
والحول والاسنار والكمال فرأوا ما لم يروه قبل ولا سمعوا به
في الزمان فسلموا عليه بتحية الانبياء وقاموا وقوفا قد طأطؤا
الاعناق وغضوا الاحداق ونكسوا الرؤوس وكل منهم ينتظر
ما يؤمر به ويحكم فيه وجعل يوسف عليه السلام يطيل النظر
اليهم ويتأملهم واحدا بعد واحد ويعرفهم باسمائهم من حيث لا
يرونه فجعل يطيل النظر اليهم ويتشاغل عنهم وينظر الى جهة
اخرى ويكلم وزراءه بما يريده من امره ولا يكلمهم فلما
كان بعد ساعة قيل لهم اعتزلوا حتى يفرغ لكم الملك فخرجوا
الى مواضعهم ولم يكلمهم بكلمة فمكثوا ثلاثة ايام لم يؤذن
لهم في الدخول ولا في الانصراف وكان كثيرا ما يسرع بصرف
من عليه لاحتياج الناس لما بين يديه من الطعام فلما
كان اليوم بعد الثلاثة ايام لم يؤذن لهم ووقعت التهمة عندهم
وتشوشت خواطرهم من نظره اليهم اكثر مما كان ينظر الى

غيرهم فقال يهودا يا اخوتاه ان الملك نظرا الينا نظرا لم ينظره
لغيرنا فاما ان يكون نظره الينا على وجه الغبطة لنبوة آبائنا
وانتسابنا واما ان ينظر الى هيأتنا وتجلدنا وقوتنا فيزيد الاعانة
بنا على عدو من اعدائه او سد ثغر من ثغوره واما ان يكون قد
بلغه فعلنا باخينا يوسف فيزيدنا الفضيحة والعار والعقوبة
والدمار وهذا هو المصرع الذي كنت احوفكم والموقف الذي
كنت احذركم فيا فجلتنا وياسوء مقامنا وكانوا مع ذلك في
منزل حسن وكرامة شاملة وضيافة كاملة لم يركزم بها غيرهم
قبلهم وكانوا يغدون عليه ويروحون وهو يعزهم من عنده ويظهر
التجهم لهم وكانوا يتحيرون ويقولون من العجب اكرامه لنا
وبره بنا وتجهمه اذا رآنا ويزيدون مفاجاته بالكلام فاذا
رأوه داخلتهم الهيبة وبان لهم الخجل

سعد في المعنى

اعد اشواقي ليوم لقاكم ... لاشكوا الذي القاه من الم الوجد
فمتى اذا عاينتكم او لقيتكم ... تحيرت حتى لا اعيد ولا ابدي
فواعجبا حتى لساني يخونني ... وحتى جفوني في الهوى نقضت عهدي
بواصلني حتى اقول ملكته ... وهجرني حتى املت من الصد
فوالله ما طابت حياتي بعدكم ... ترى انكم طابت حياتكم بعدي

قال فلبثوا على ذلك حينا فاذن لهم بالدخول عليه يوما
من الايام فدخلوا فاكرم مجلسهم وجعل يسايلهم ويكلمهم بترجمان
بينهم وبينه لئلا يفطنوا اليه ويعرفونه وكان الضواع موضوعا

بين يديه وكان كلما يقول لهم الترجمان ويجيبون عنه يتقرر الضواع
ويدنيه من اذنه ويريهم ان الضواع يعرفه بصدقهم او كذبهم
الى ان قال لهم الترجمان ان الملك يقول لكم انكم ذو هيئة
وقوة اخبروني من انتم وما نسبكم ومن اين البلاد جيئتم فقالوا
نحن الاسباط اولاد يعقوب نبي الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم
خليل الله نحن الانبياء وبنو الانبياء واخبروه بنسبهم واخوالهم
واعتقادهم وطاعتهم لاله هم فتقرر الامانة عنده وادناه من
اذنه ثم قال لهم صدقتم في قولكم ثم قال لهم هل لوالدكم
ولد غيركم او كان له قبلكم او خلفتموه عنده او هو حاضر
او غايب فاجابوه الى ان وصل الحديث بنيامين ويوسف فقالوا
نعم كان له ولد فقده ولا ندري كيف صار امره وله اخ
شقيق انس به بعده واستراح به في غيبته قال فتقرر الضواع
نقرة حتى خرج طنينه عاليا ثم قال لترجمانه قل لهم ان الضواع
يخبروني انكم تكذبون في هذا الواحد المفقود وانكم لتعرفون
خبره قال فتغيرت الالوان وتلجلجت الالسنة واضطربت
الفرايص ثم قال لهم كيف كان سبب فقده حتى لم نعلم حقيقة
امره فقال واحد اكله الذيب وقال اخر اسره العدو وقال
اخر غرق في البحر فهز يوسف عليه السلام راسه ونظر
الى الارض مليا ثم رفع راسه وقال ما ذا قال والده حين فقده
كيف هو بعده فقالوا هو لفقده باكي العين قريح القلب حليف
الاسى لا يسكن لهجوعه ولا يترقى الى مدموعه قد اعتزل الناس

وهجرا لاحزان والبنين واتخذ لنفسه غارا تحت الارض ودخل فيه
وبكى حتى ابيضت عيناه من البكا وليس له ليل ولا نهار ولا نوم ولا
قرار فتقلقل يوسف عليه السلام تقلقل الواجد عند سماع اخبار
الوالد شعر في المعنى
اعندكم علم بما فعل الوجد بيعمان افتنه الصبابة والبعد
فسوتر عليه لاجرتم بفعلكم وقدر واشفا قاله الحجر الصلد
تقلقله الذكرى فيصبوا اليكم ويرجو اتداناكم وان قدم العهد
فقال لهم يوسف عليه السلام انما ما ذكرتموه من حرمة
ابيكم فاني لا اعلم اليوم احدا على وجه الارض اعظم حرمة ولا
اعلا قدرا ولا اوجب حقا منه فلو مشى على ظهري مقبلا ومدبرا
ما قضيت حقه ولا ادرك سبقه فاخبروني ما الذي احزنه
وهو نبي من الانبياء البيت الجنة نصب عينيه بتأملها ويرجوها
وقد امنه الله في عاقبته فما الذي يحزنه بعد هذا ولعله
من كثرة سفهكم عليه وعقوقكم المتواصل اليه فقالوا
ايها الملك كلاما يحزن سفها ولا عاقلون ولا اتاه الحزن من
جهتنا ولا يأتيه وانما هو ما ذكرناه لك لما فقد انسه وحبيبه
يوسف وكان اصغرنا سنا واحبنا اليه خرج معنا الى المراعي
فاكله الذيب قال فما الذي حمل اباكم على ان وجهكم جميعا
هل لاحبس واحدا منكم فقالوا ايها الملك انا كنا اثني عشر
ولدا فاكل الذيب الواحد وحبس الشيخ الولد الثاني وهو شقيق
الولد المفقود يستانس به ويستريح اليه وهو اصغرنا سنا واحبنا

للاب بعد اخيه فقال لهم يوسف لولا اني اخشى ان يكونوا صادقين
واتهمني حبسكم عن ابيكم لحبستكم ولعذبتكم عذابا شديدا
ولكن ان كنتم صادقين فارجعوا الى ابيكم واقرؤه عني السلام
وقولوا له يكتب لي كتابا يشرح لي فيه حاله ويخبرني من الذي اكربه
واحزنه واعمى بصره واتوني منه بشرح هذا كله وبابنه الاصغر
الذي زعمتم انه حبسه فاني علمت انه لم يحبسه الا وهو احب اليكم
واعز عليكم وهو قوله عز وجل ولما جهزهم بجهازهم
قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا
خير المنزلين فقالوا له ايها الملك انا نرغب اليك في تعجيل سراحنا
فان ابانا يعول سبعين عيالا ونخاف ان يطول مكثنا عندك فيهلك
الجوع من ورائنا فقال لهم ان الضواع يخبرني انكم ان انصرفتم
لا ترجعون لا بتراسم الحرابة والقتال وقد قويت تهمتكم عندي
كثيرا فكيف اطلقكم وانا اخاف على رعيتي منكم فاخرجوا
عني فلا سراح لكم عندي ولا تقربون مخرجوا وقد اظلهم
الاياس وناز لهم الكرب وكثر البكاء وعز العزاء
واليقنوا الاغتراب وتفرق الاحباب

شعر في المعنى

عذل وبين وتوديع ومرتحل اي الدموع على ذا البين تنهمل
تالله ما بلدي من بعدكم بلد ولا اخترت دموعي بعدكم بخل
حرمة الود ما اضمرت من كمدي قلبي للقياك مشتاق ومندمل
وددت ان البحار السبع ايمدد ومن جفوني مياه ليت لها هملا

وان لابد لا من حل جارحة في كل جارحة يوم القيامة ❊

فقولوا انا ما يتملكون ثم قال لهم هودا يا اخوتاه ان هذا الكرب لا يزيله عنكم الا تذللكم لهذا الملك ورجوعكم اليه فلعله ان يرحم صبابتكم وينظر بعين البصيرة اليكم قال فرجعوا اليه ودخلوا عليه فاظهروا التذلل والتملق واخذوا في التضرع والتوسل فقال لهم انا لا اتركم للسير الا ان تتركوا عندي واحدا منكم وتعطوني مواثيقكم وعهودكم ان ترجعوا الي برسالة ابيكم واخيكم الاصغر المذكور فقال له هودا ايها الملك نتضرع من اصابنه القرعة تتركناه عندك رهنا حتى نرجع من عند ابينا ونأتيك بما ذكرت لنا قال نعم فاقترعوا فخرجت القرعة على شمعون الاصم وهو الذي فلع قميص يوسف يوم القي في الجب

شعر في المعنى

الخبز مصنوع بصانعه ❊ متى صنعت الخير اعقبكا
والشر مفعول بفاعله ❊ متى فعلت الشر اعطبكا

قال فتركوه عنده وامر لهم يوسف عليه السلام بجهازهم وكيل طعامهم فلما اوقروا دوابهم ودخلوا عليه للوداع قال اينوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل واني خير المنزلين يقول قد رأيتم كيف اضيف الضيفان واكثر الاحسان فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون اي لا حق لكم عندي ولا اذن لكم في دخول بلدي فلما شرط

عليهم

عليهم هذه الشرايط ووعدهم بهذا الوعد المستقبل اجابوه بقوله تعالى مخبرا عنهم ستراود عنه اباه وانا لفاعلون قالوا استحيتان ياخذه من ابيه وننظر كيف نسوقه اليك وان كان هذا يشق على ابيه ويعز عليه من يليه لكنا نبذل في ذلك جهدنا ونفد فيه وسعنا ونعلم ان هذا على ابينا شديدا لا يقدر على فراقه لا نجده انيسه بعد الاخ المفقود لكنا لا نقصر ايها الملك في ايفاء ما امرت فلما استوثق منهم وعلم انهم لا يخلفونه امرا امر فتاه برد بضاعتهم اليهم وقال اجعلها في رحالهم من حيث لا يعلمون ولا تجعلوا كلها في رحل واحد بل اجعلوها مفرقة في الاحمال حتى لا يمكنهم فجدها وهو قوله تعالى وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون قال وزاد في اعطائهم والبلغ في الاحسان اليهم وقال هذا يوكد رجوعهم لانهم قد رأوا اكرامي واحساني وتفضلي عليهم وامتناني ولو انحرفت بضاعتهم رأسا لم يجدوا شيئا يرجعون به واعتذروا بالفقر وقلة ذات اليد فلما قضى ذلك كله واراد المسير امر بهم فادخلوا عليه فاقبل عليهم بكليته وامر ترجمانه فقال لهم ان الملك قد فعل بكم فعلا جميلا واولاكم طولا جليلا وانه يودعكم ويقول لكم اتلعوا سلامي لابيكم واذا اتيتموه فقولوا له انا سمعنا عن همك وغمك فعليك بالصبر الجميل فان النصر مع الصبر واليسر مع العسر والله لطيف بعباده

شعر في المعنى

يا غايبين وعندي لا تنزاحمهم ما لو تخلهم سهلان لا نفطرا
الله يعلم اني بعد غيبتكم لا امنح الناس لا سمعا ولا بصرا
قد كنت بالامس مسرورا بقربكم واليوم اصبحت لا ادري لكم خبرا
وددت استبطئ الايام عندكم فالان بعدكم استبطئ السحرا
ما حال من بات مسرورا على ثقة ظن الضرورة بعد اليأس واضطرا
الاحبال ولو في النوم شبهتم بالنجم يفنح من لا يدرك القمرا
هذا الكتاب اليكم سار من دنف رد والجواب فقد اصبحت منتظرا

اخواني تلاشت قوة اخوة يوسف عليه السلام واضمحلت مجتهم لما غابوا سلطانه وجلاله ونظر واملكه وكماله فبعد الادلاك اصابهم الادلال وبعد السرور واللهج اضطربت من خوف العقاب الاكباد والمهج كذلك يوم القيمة يحكم الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا تحيرا فيهم فيهم وتجهل جوابهم وكلامهم من التحير والدهش ينسون جواب الامم ويستقبلون الوسايل والذمم فاذا كان هذا حال الرسل في العيمه فما يكون حال من قرع لكثرة ذنوبه سن الندامه

شعر في المعنى

يا مجلبي منه اذا جيته والعبد مطلوب بذنب قديم
وليس لي عذر ولا حجة وكيف والفعل خبيث ذميم
اما الذي يطلبني دائما ان محتاج فقير عديم
الحاح الى شاهد لانه ولاني بحالي عليم

قال ابن عباس رضي الله عنهما جمع الله الخلايق

لا ادري ما اكافيك للذي ادعوا الله ان يهون عليك سكرات الموت فقال يهود اباك وانه قد امرنا ان نصل اليه باهلنا ومن معنا اجمعين وبعث اليك مايتي راحلة لجهازك وجهاز من يريد فلما قدم عليه الاولاد قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قيل لابن عباس ما داغفروه يعني اخوة يوسف فقال كانت له علامة في قرنه وقال ليعقوب مثلها وقال لا يحق مثلها وقال لسارة مثلها وهي شامة بيضا فرفع التاج عن راسه فنظروا اليها فغفروه بها وقال ابن عباس في قوله سوف استغفر لكم ربي يعني بالاسحار لان دعوة الاسحار مستجابة وقال مجاهد اخر دعوته الى الثلث الاخر من الليل وقال سعيد بن جبير سوف استغفر لكم ربي يعني في الايام البيض في الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر لان الدعا فيها مستجاب وقال طاوس اخر ذلك الى سحر ليلة الجمعة ووافق ذلك ليلة عاشورا وقال ابن عباس وجد ريح القميص على مسيرة ثمانية ايام وقيل على ثلاثة ايام

شعر

ما للنسيم لدا الاصيل عليلا اتراه يشكو لوعة وغليلا
جر الذيول على ديار احبتي فانا احزن من سقام ذيولا
حتى النسيم اذا الم بارضهم خلعوا عليه زفرة ونحولا
رحلوا عداة اقام في القلب الاسى واصبر مثلهم اجد رحيلا
السحر معقود بهدب جفونهم والمسك في اطرافه محلولا
وان فرقت القلوب عليهم طيرا يظلل عيشهم تظليلا
غربان الغراق وانها لقلوب قوم خيلت تخييلا

قال فارتحلوا من الشام حتى لم يبق منهم احد قال وهب كانوا سبعين
ذكرا وامراة واستقاموا مواشيهم فلما ان كانوا من مصر على مسيرة يوم
وليلة ارسل يعقوب يهودا الى يوسف يعرفه بقدومهم فخرج يوسف الى
لقائه في مائة الف من عظماء اهل مملكته وكان على يوسف حلة حمراء
كالقمر بين الكواكب فنظر يعقوب فرأى يوسف فكان يقول يا يهودا
من هذا الذي عليه الحلة الحمراء كالقمر بين الكواكب فينظر يهودا فلا يرى
شيا

شعر في المعنى

ازال على البعاد ولا تراني ... وكم ناب الخيال عن العيان
وارضى من وصالك بالتمني ... واقنع من لقاءك بالامان
سجية منزله في كل عضو ... فوادها يهواك عاني
يهيمك الغرام بلا فواد ... ويسمعك الدعا بلا لساني

فلما كان بينهما مقدار ميل نزل يوسف عن دابته ونزل يعقوب عن
دابته وجعل كل واحد منهما يسعى الى صاحبه ففتح الناس بالبكاء واشرفت
الملايكة من السماء فلما اعتنقا خر يعقوب مغشيا عليه ثم افاق فجعل
يلحس يوسف بلسانه كما تلحس البقرة عجلها وجعل يقول يا بني اخزن
بعدك اخوتك معك فقال يا ابت نحمد الله على نعمه ونشكره على ما نحن فيه
ولا نذكر ما مضى

شعر في المعنى

تعالوا بنا نطوي الحديث الذي جرا ... فلا شعرا الواشي يراك ولا درا
تعالوا بنا حتى نعود الى الرضى ... وحتى كان العيش لم يتغيرا
ولا نذكر الذنب الذي كان بيننا ... على انه ما كان ذنبا فيذكرا

قال الله تعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا

مصر

بنا بك عبد قد جفاه خليط ... وناله بعد الصعود هبوط
ذرا عضه واصفر من بعد بعه ... والغصن بعد الاصفرار سقوط
وكابده وجد وضعف مبرح ... وضاق عليه الكون وهو بسيط
كسيل اذا داعي الفلاح اثاره ... وعند داعي المهلكات نشيط
فكم مرة رام الفرار بنفسه ... وهيهات لا يجدي وانت محيط
ولولا رجاه اي يمين بعتقه ... لنازله باس وكان قنوط
ولكن وعدت المسرفين برحمة ... بذاك كتاب قد اتى وخطوط
بيانا هزا الاذان طرا باسرها ... فاجمع من ضمها لديك زبيط
اغثني يعفو منك واغفر جريمتي ... فما زلت عني ما اخاف تميط

اعلم ان الله تعالى اضاف هذه الامة الى خمسة اولها الى نفسه
بالعبودية فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله الاية ولادم عليه السلام بالنبوة فقال يا بني ادم ولنوح
عليه السلام بالشريعة فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك ولابراهيم عليه السلام بالملة فقال ملة ابيكم ابراهيم
ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالامة فقال كنتم خير امة اخرجت للناس
فاذا كان يوم القيمة قال ادم اولادي وقال نوح اهل شريعتي
وقال ابرهيم اهل ملتي وقال محمد صلى الله عليه وسلم امتي وقال الله
تبارك وتعالى عبادي وسمى العبد عبدا لانه مسلك النقض ومحل العيوب
كما يقال طريق معبد وبعير مقيد وليس الفخر لك انك عبده لان
له عبيدا كثيرة بل الفخر لك انه مولاك قيل فما الحكمة في ان الله
تعالى اضاف العبد الى نفسه قيل لثلاثة اشياء اولها ليكونوا في

حمايته فلا يقدر الشيطان أن يخلص اليهم **الثاني** ليلا يدعي فيهم
ابليس لاتباعهم له **الثالث** ليكون جميع ما يصلح عليه **قيل**
فما الحكمة في ان الله تعالى اضاف نفسه اليها فقال والهكم اله واحد
قال لثلاثة اشياء **احدها** ليعلم انه لا يفارقك **الثاني** يعلمك
ان كل ما خلقه من اجلك ولك خلقه **الثالث** ليكون الفخر لك على
سائر المخلوقات وانما قال اسروا لئلا يعلم واحد منهم ولو قال
اسررتم لوقع الخجل وقيل لما قال على انفسهم كحيز العصاة وقالوا
اذا كان اسرافنا على انفسنا فقد هلكنا فقال الله عز وجل ان احسنتم
احسنتم لانفسكم **قال** ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء
بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم ذكره مسلم **وقال**
ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنب عبد
ذنبا فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال الله عز وجل اذنب عبدي
ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم اذنب فقال
اي رب اغفر لي ذنبي فقال الله عز وجل اذنب عبدي ذنبا فعلم
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فقال اي رب اغفر
لي ذنبي فقال الله عز وجل اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ بالذنب عبدي اعمل ما شئت فقد غفرت لك ذكره
مسلم **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
في بني اسرائيل رجلان متواخيان احدهما مجتهد والآخر مذنب وكان
المجتهد يقول للمذنب اقصر فيقول المذنب خلني وربي فوجده المجتهد

يوما

يوما على كبيرة فقال اقصر فقال المذنب خلني وربي ابعثت علي رقيبا
فقال والله لا يغفر الله لك او لا يدخلك الله الجنة فبعث الله ملكا فقبض ارواحهما
فقال الله عز وجل للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للمجتهد اكنت قادرا
على ما في يدي اكنت تستطيع ان تمنع عبدي رحمتي ادخلوه النار ثم قال صلى الله
عليه وسلم لقد تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته ذكره البزار **وقال**
اسماء بنت عميس رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا ولا ابالي ذكره الترمذي **وقال** ابو ذر رضي الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يا عبادي كلكم ضال
الا من هديته فسلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فسلوني
ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم اني ذو قدرة
على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا ابالي ذكره الترمذي **وفي**
بعض طرق هذا الحديث لمسلم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار
وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان
يخلق الخلق ان رحمتي تسبقت غضبي وهو مكتوب عنده فوق العرش ذكره
مسلم **وقال** انس ابن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما قاعدا فتفرغ ذنوب امته خطاياهم فاشفق لذلك فبينما
هو في ذلك اذ ابطا برمنظوم بالدر والياقوت من احسن الطير خلقا
وقد وقع من يديه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعجب من حسنه وصوته
ثم ان الطابر طار حتى اتى البحر وكشف الله عن بصره حتى رآه فاتى

جزيرة من الرمل فصار يأخذ منقاره من الرمل ويزيد في البحر زمانا ثم
طار حتى وقف من بديه وقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك
السلام ايها الطاير فقال الا تسالني من اين جيت ولماذا فعلت ما فعلت
فقال رايتك قد وصلت البحر ورايتك تاخذ الرمل منقارك ثم تلقي في
البحر فقال نعم فقال اردت ان ازدحر ماء البحر واطمس امواجه باخذ
منقاري من الرمل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الطاير ما اضحك
اضحك الله سنك قال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك وكيف
تقدر ان ترد ما البحر بما تاخذ منقارك وما يبلغ ما تاخذه منقارك
من البحر فقال ان الله عز وجل ضربني لك مثلا حين علم ما خطر ببالك
والذي بعثك بالحق ما ذنوب امتك في سعة عفوه الا كما ياخذ
الطاير منقاره من الرمل ويجعله في البحر ذكره صاحب كتاب الغرايب
واظهار العجايب **وقيل** لما ابعد ابليس وطرد ونزل الى الارض
هو وآدم قال يا رب انزلتني الى الارض وجعلتني شيطانا مريدا
وسلطت علي آدم وذريته فاجعل لي سلطانا فقال الله تعالى له لا
يولد له ولد الا ولد لك اثنان قال يا رب زدني قال اجلب عليهم
بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد قال يا رب زدني
قال صدورهم لك مساكن قال يا رب زدني قال تجري منهم مجرى
الدم **قال يا رب اجعل لي طعاما قال** ما لم يذكر اسمي عليه قال فاجعل
لي شرابا قال كل مسكر قال فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل
لي مجلسا قال الطرق والاسواق قال فاجعل لي مصايد قال النساء
قال فاجعل لي مزمارا قال المزمار قال فاجعل لي قرانا قال الشعر

فقال

فقال آدم عليه السلام يا رب انزلتني الى الارض وسلطت علي ابليس
فاجعل لي عليه سلطانا قال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملكين
يحفظانه قال يا رب زدني قال الحسنة بعشر امثالها والسيئة بواحدة
واغفر قال يا رب زدني قال باب التوبة مفتوح ما دام في الجسد الروح
وقيل يوقف عبد بين يدي الله عز وجل يوم القيمة فاذا ذكره
الخوف وداخله الرهول فيحاسبه على ذنوبه فيطلب منه مخبة يأتي
بها او عذرا يعتذر به فلا يهتدي اليه لكثرة خوفه فيقول يا ابن آدم
ما غرك بربك الكريم فيقول عند ذلك عفوك عن كرمك فيغفر له

وفي المعنى

الاحدثون يا رجايي به يقوي فذلك اشهى لي من المن والسلوى
ورب عليل جاءه من طبيبه بشير فخفت عنه من حينه الشكوى
اتى جاهلا شكوا الى الناس ما به ويرجوهم في الشر منه وفي النجوى
ويترك من يعطيه قبل سؤاله ويصرف ما يخشى وما ان يهوى
فحسن يا مولاك الظنون ولذ به فان رجاء الله افضل ما ينوى
وحسبك منه ان يلقن عبده مقالا به ينجو من الضر والبلوى
يقول له ما دا دعاك الى الهوى وعزك بالمولى الكريم الذي سوى
فهيهات يا مولاي فضلك عزني فحدثت نفسي ان علي النار لا اقوى
فينجيه من نار الجحيم بفضله ويجعل جنات النعيم له مثوى
ويدوا له فيما ينظر وجهه ورؤيته مولاه هي الغاية القصوى
وقيل ان السيد اذا احب عبدا من عبيده واراد ان يزيل
طمع الغير منه اعابه بعيب فينقطع الغير طمعهم منه ويزول

العجب عن العبد فكذلك تذر الموالي المعصية على عبده المؤمن ليزول عجبه
ويقطع طمع الخونة الا ترى ان الخضر عليه السلام لما اراد ان يقيها السفينة
خرقها ويوسف الصديق عليه السلام لما اراد امساك اخيه رماه بالسرقة
وفي قوله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قبل ان
يوسف عليه السلام كان له جد بعيد صنما من دون الله وكانت راحيل
تكره ذلك وكانت تقول ليوسف اسرق صنم جدك ليرى الشيخ عيب
فعله وقيل ايضا كان في صغره وكلما وضعت المايدة بين يدي يعقوب عليه
السلام وتقدمه اخوته للاكل اخذ رغيفا وجعل عليه من الادام
وجعله تحت المايدة فاذا فرغوا من الاكل خرج وتصدق به فعيروه
بذلك ن شعر

يا قلب لا تطرح سلاحك كله جزعا وان بان الحبيب وبانه
لا عز وان يحنى علي قضا بلى سبب احراق المنديل دخانه

قال فلما خرج اليهم امر بالصواع فاحضر بين يديه فنقره نقرة
سمعوا طنينها فقال اتسمعون ما يقول قالوا لا قال انه يقول انكم
خنتم اباكم في ولده الاول فارتعدت فرايصهم وقالوا ايها العزيز
استر علينا ما ستره الله وانا نسالك بالذي فضلك على العالمين
الا ما رحمتنا ورحمة شيبة ابينا وازلت كرب يعقوب وحشته
من بعدنا فلما ذكروا يعقوب قال لهم لولا حق يعقوب ونسبه ورسالته
لنلت منكم ما تستحقون فاطلقوا وغيبوا عني فاني لا حاجة لي
بكم وقد رغب الي ابوكم في توجيهكم اليه وصرفكم عليه قالوا له
فلعلك ان ترد نا اليه بابنه الذي حبسته فانك لا تصله بصلة هي

بين الغصن والزهر في نعيم دايم وصلاح قايم اعاذنا الله
الورد فجاذ اليد بسكين صنعت للقطع والفصل فاخرجتني عن محل الوصل
وازالت نضرتي التي كانت لي بردا وقدتني فردا وفصلتني على قدر الشبر
وارمتني حرمة الحرية والحبر فلا ازال في كدر واتعاج وحث واستخراج
ولقد نثرت الملح على جرحي بسوالك فسئل اليد فقالت اليد لا املك لنفسي
ضرا ولا نفعا ولا لغيري خفضا ولا رفعا وهل رايت جسما يتحرك بنفسه
او لحما يظلم او ينصف دون ان ينصف وانما حركتني موازين وهم القدرة والقوة
والاستطاعة فيهما اتحرك بي حل وربط وقبض وبسط فسئل الاستطاعة
فقالت الاستطاعة ليس بيدي تسخير ولا اقدر على تغيير ولا انا اخبر
انما انا مسطرة لما يرد علي من خطرة القلب والارادة على لسان العقل
بواسطة العلم فانا لا اعدم ولا اوجد ولا اقيم ولا اقعد انما انا
رسم المقدور ولا احدث امرا من الامور فسئل الارادة فقال للارادة
الادبية ماذا صنعت فقالت على الخبير وقعت وانا مقطع الحوالات
الا ان عندي حوالة اخرى ولا يمكنني ذكرها قال ولم قالت لانك
ما تفهمها قال ولم قالت لانك في عالم الملك والشهادة وانا مبدأ
عالم الملكوت والشهادة انما انا كالبحر ان امكنك ان تطيق تلاطم
امواجه والا فعليك بالشاطئ لان ذلك العالم لا يسمع بهذا السمع
ولا يبصر بهذا العين وانما تبصر ببصرك الصور وبعين قلبك
العبر اما سمعت قوله تعالى لو كانوا يسمعون او يعقلون ما كانوا في اصحاب
السعير وما كانوا يسمعون الاصوات ولكنهم احياء اموات فسئل
القلب فقال القلب انما انا لوح لم انبسط بنفسي ولكني بسطت فسئل

العقل فقال العقل انما انا سراج لم اشتعل بنفسي ولكن اشتعلت فسئل
العلم فقال العلم انما انا نقش لم انقش بنفسي ولكن نقشت فسئل القلم
فقال قد سألته في اول الامر فقال واي طريق سلكت في النظر
طريق البصيرة ام طريق البصر قال طريق البصر فقال هيهات تركت
الطريق وخالفت الركب والزمن وسلكت طريقا لا توصل الى المقصود

وفي المعنى

فانظر بعلمك ان العين قادته واسمع بعقلك ان السمع قوان
واسلك طريق العبره واعزل اذا الفكره نفسل الى الحضره وان لم
تقدر على هذا الطريق ضاعت منك مرجاه وعملك قليل ومركبك
ضعيف والهلال في الطريق الذي تتوجه فيه كثير فالصواب لك ان
تنصرف وتدع ما انت فيه فما هذا بعشك فادرج فان كل ميسر لما
يسر له فان الاذن التي في الراس عند البهيمة والكافر فاتح اذن
قلبك وبصر بصيرتك لتدرك القلم الذي لا كالاقلام الذي ينقش
على الدوام انواع العلوم والارادات واسباب الشقا والسعادات
قلم خط وكاتب لا يسأم وحروف تجري بأية تتوهم فقلمه لا كالاقلام
ويده لا كالايدي ففتح عين بصيرته فراى القلم الالهي فسأله فقال
في جواب جواب القلم الاول فقال وكيف وانت لا تشبهه فقال واي
فرق بيني وبينه في معنى التسخير هو ظاهر البيان وانا لا ادرك
الا بالاذهان فسئل ممن الملك والسموات مطويات بيمينه وكذلك
الاقلام في قبضته فسئل القادر فقال لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون

شعر في المعنى

لا بد من جريان الحكم بالكف والبحث عن سره في الصدر لا يسع
حكم المهيمن جار في بريته وعلمهم لنفاذ الحكم قد خضعوا
هذا القربة من دون ما عمل وذا بابا عدة منه فينقطع
وليس يسأل عن شيء يقدره لانه مالك والملك متسع

قال بعض السادة

متن بلاجا بنيل مصر اعدى من الجانب
الشرقي فمال الى الجانب الغربي فبينا انا في يوم قاعد في الزورق اذا
بشيخ ذي وجه مشرق قد وقف علي وسلم فرددت عليه السلام فقال
اتحملني لله قلت نعم قال وتطعمني لله قلت نعم فصعد الزورق فعدت
به الى الجانب الشرقي وكان عليه دقاس وبيده ركوة وعصى فلما اراد
النزول قال اني اريد ان اخملك امانة قلت وما هي قال اذا كان غدا
عند الظهر تجدني تحت تلك الشجرة ميتا وستنتهي فاذا انا لهمت
فاتني وغسلني وكفني في الكفن الذي تجده عند راسي وادفني بعد
الصلاة علي في هذا الرمل واسك المرقعة والركوة والعصى فاذا
جاك من يطلبها منك فادفعها اليه تزهدا وتعجبت من قوله وبت
ليلتي تلك ثم اصبحت انتظر الوقت الذي قال فلما جاء وقت الظهر
انتبهت كما قال ثم الهمت قريب العصر فمرت بسرعة فوجدته
تحت الشجرة ميتا ووجدت كفنا جديدا عند راسه يفوح منه
رايحة المسك فغسلته وكفنته فيه وصليت عليه وحفرت له
في الرمل ودفنته ثم عدت للجانب الغربي ليلا ومعي المرقعة والركوة
والعصى فلما اصبح الصباح وانفتح باب البلد فاذا انا بشاب مليح
شاطر كنت اعرفه عليه ثياب رقيقة وفي يده اثر حبس فاتى

حتى وصل الى فقال انت نعم قلت نعم قال اعطني الامانة وانت
وشاهد قال المرسعة والعصى والركوة فقلت ومن لك بهما فا
بت الليلة في عرس فلان وسهرت اغني الى ان جاء وقت الصبح فقمت
لاستريح اذا بشيخ قد وقف علي وقال لي ان الله قد قبض روح فلان
الولي واقامك مقامه فسر الى فلان المغني وخذ اسلابه منه فانه
قد رفعها اليك عنده فاخرجتها دفعتها اليه وازال الثوابة ولبسها
وسار وبقيت انا فبكيت مما جرى من ذلك فلما جن علي الليل نمت
فرايت رب العزة في المنام فقال يا عبدي اثقل عليك ان منعت
بعض عبيدي عنهم فقلت يا رب انما هو فضل اوتيه من اشاء ان

شعر في المعنى

ما للمحب مع الحبيب مرام ... كل اختيارك لو عرفت حرام
ان شاء واصل فتنة وتعطفا ... او صد عنك فما عليه ملام
ان لم تكن بصدوده مغتذيا فادرج ممالك في المقام مقام
او كنت تغرق في بعده فلانت خلف والهوا قرام
ان كان ملاك الغرام حشاشتي او قادني للقتل فيك زمام
فالصبر وصد وصل فذلك واحد ليس الوقوف مع الخطوظ مقام
ما القصد في حبي اليك سوى الرضا فاذا رضيت البعد فهو قوام

تم المبعاد الخامس عشر والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

هذا الكتاب وقف حرام مؤبد مقره المدينة المنورة من محمد الغز
حسب البيان بالحجة المعروضة غ ر ح ١٣٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الحافظ ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل البخاري رحمه
الله تعالى في كتاب التفسير من صحيحه

باب ويأتي الصالحين

قال في القبس تقول رأيت رأيا اذا اعتقدت بقلبك ورأيت رؤيا اذا
علمت به منامك وقد يقال رؤيا بالهمز في
اليقظة وعليه قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الا فتنة للناس الآية وذلك لان الآية على
ما قال المفسرون نزلت برؤيته صلى الله عليه وسلم
ربه ليلة المعراج والحق الذي عليه اكثر الناس
ومعظم السلف انه كان يقظة لا مناما وبنفسه
وروحه لا بروحه فقط لان الكفرة فراكي والامر المعراج

غاية

غاية الانكار ربما ادت كثيرا من اسلم بسببه ولا
يخفى ان المعراج منامات او بالروح فقط ليس مما
ينكر كل الانكار وقد قال القاضي عياض
في الشفا ان في الآية نفسها ما يدل على انه كان
يقظة اذ لو كان رؤيا نوم لم تكن به الناس بانه
فتنة اذ لا يرى النائم مثل ذلك امر قال
المفسرون في شرح العجائب واما الدعاء استعاذة
المعراج بانما ينبني على اصول الفلاسفة والا فالحق
والله تعالى على السماوات جائز والاجسام متماثلة
يصح على كل ما يصح على الاخر والله تعالى قادر على
الممكنات كلها تنبيه ان الكلام على حقيقة الرؤيا
المنامية وما في شيء تقع هي مسألة كثير الكلام
فيها غاية واضطرب فيه ارآء العلماء فيها النهاية
وهي مرحلة اقوال ومسألة افراد فذهب
الطبري الى النهاية نائية عن احد الاخلاط الاربعة
وان من غلب عليه طبع منها رأى مناسبه الاشياء التي

تناسب ذلك الطبع الغالب. ومن غلب عليه الدم مثلا
رءا الامور الحلوة والاشياء المفرحة لان الدم حلو
مفرح وهو مذهب باطل من وجهين احدهما
ما اشار اليه الماتريدي بقوله ان هذا وان جوز
العقل فلم يقم عليه دليل اي كما تقدم من ان القطع
في موضع التجويز غلط ثانيهما ان كلامه يقتضي
ان لا يرى الرءيا الا من غلب عليه خلط دون من اعتدل
طبعه وهذا يرد العيان ومنه من منشات رءيا
عن الخلط الغالب عليه كانت من الرءايا التي لا تعبر
ولا يعتبر بها كما قاله الدرمايني في كتابه الكبير الرءيا
ثمانية اقسام سبعة منها لا تعبر واحدة يقع
تعبر بالسبعة منها اربعة منشات عن الاخلاط
الاربعة الغالبة على مزاج الرائي والخامسة ما
منشات عن حديث النفس وهلم ذلك بحولانه في اليقظة
وكثرة الفكر فيه والسادسة ما كانت من الشيطان
وهرب ذلك بمنزان النفس بحيث كان يكون في الرءيا حتى

على

على امر تنكره كالشريعة ابتداء او مثل الاحلام اذا
امر بالتلوح بالحج بتضييع عياله او يعفو بزنا
والردية والسابعة ما كان منها اختلاط بعض
السبع لا تعبر ولا يعتبر بها والثامنة وهي
ما عدى ما ذكر من الاقسام السبعة هي الرءيا
الصحيحة التي يجوز تعبيرها اهـ وذهب المعتزلة
الى ان الرءيا خيالات لا حقايق لها قال
في شرح تعبيرها وهذا يرد ما جاء في الكتاب والسنة
والسنة من اثبات الرءيا والاعتداد بها وقال
الكثير من اهل السنة انها اعتقادات وادراكات
يخلقها الله في قلب النايم كما يخلقها في حين اليقظان
وقلبه فيجعلها الله علامة على امور وراءها
يجريها على ما علم انه سيخلقها في النوم ان كانت
مبشرة بخير يضمر ملك وان كانت مومنة يضمر
شيطان وقال الباقون من اهل السنة ان الله
تعالى وكل بالرءيا ملكا اطلعه على احوال بني ادم

من اللوح المحفوظ بادراك مثل هذا له على كمال الحكمة
لتكون له بشرى او نذارة او عقابة او عبرة
الشيطان وكيده بالانسان يتسلط عليه بالوساوس
التي فيها حكمته وملاءه يتلعبها عليه بتخليط
فيها او غفلة عنها لئلا يهتدي الى حكمته ويتبين
مذهب اهل السنة من ابداء العارف بالله سبحانه
العزيز الدهري فقال بعضهم انه ان اراد ان يدرك على
نفسه خواطر وادراكات وجدان النفس لها خواطر
تخطر ببالها وادراكات وهي ما يدركه بالعقل من المعقولات
او بظاهر حواسه من المحسوسات وكذلك المدارك
تارة تكون ارادية بخواطر تخطر في قلبه وتارة بادراك
شيء ورؤيته والقسم الاول لا يعدو ادراكين
اعني الادراكات منها ما يذهب بروح الى ابيه ومنها
ما يظل لزازته والادراك منها تخرج به الى بيان
كعلق الصبي بلا تحتاج الى تعبير اصلا وان احتاجت
فتحتاج الى تعبير يسير والادراكات تحتاج الى بيان

الى تعبير يوقف وتصعب بحسب ما يدخل على الذات
من الخلل الذي جامة انقطاع الصبر من مولاه اظهر
ما فيها بالخلل فقد اتفق اهل السنة والشيخ رحمه
الله على اثبات الادراك للدماغ ولم يتعد ضرا الى بيان
كيفيته ومنقول بيانها يجب ان يعلم هذا والانسان
للانسان قلبا جسمانيا وهو لحم صنوبري الشكل
وفرشاغ انه مودع في الجانب الايسر من الصدر والذي
اجمع عليه الاطباء يقولون واهل التشريح ان محله الوسط
من الصدر وليس ما يلي الى الجهة اليمنى ولا الى اليسرى
وله روح جسماني وهو جسم لطيف محله تجويف القلب
من جهة اليسار ومن هناك ينبعث الى جميع
البدن بان الاعضاء التي هو فيها تحصل فيه ويتبين من
بقية القوى الضوارب الى جميع اجزاء البدن وهذا
هو الروح الحيواني الذي خاطبه عليه السلام النفس وذكر
جالينوس وغيره وقرره ابن خلدون في مقدمته وله
روح انساني وهو المسمى بالنفس الناطقة والعقل

والقلب وهي اللطيفة المدركة بالانسان التي بسببها
حصل له التمييز على جميع الحيوانات والنباتات والمعادن
وهي التي تحيرت عقول اكثر الخلايق بادراك وجه
علاقتها بالبدن وعزت عن ادراك حقيقتها **وقد**
اختلف باصل الخوف فيها والى الخلاف اشار بالجوهرة
بقوله

ولا تخف بالروح اذ اصل ورد نهى عن الشارع لكن وجدا
لما الكل هي صورة كالجسم بحسبك النهي بهذا السر

واذا كانت جهة اليسار من القلب هي محل الروح
الجسماني ومنبعه وهي اشرف ما في الجسم لانها
التي بها الحياة **كان** الجواب عن البحث المشهور وهو
ما الحكمة في جعل الطايف بالبيت عن يساره مع ان ر
المتبادر ان النية من مقلوب **وحاصل** الجواب
ان الروح لما كانت في الجهة اليسرى منه وهي اشرف
ما فيه جعل ذلك الشق مواجها للبيت اشرف
ليكون الاقبال على بيت الله بما هو اشرف **وبجاب**

بان

بان جهة اليمين اقوى من جهة اليسار وهذا مشاهر
والطواف سبع دوري **وقد** تشكل ان اشرف الجهات الى
الحي القيوم هو جهة البيت فهذا اقوى حركة من الجهة
التي هي اقرب اليه بجعل الشق الايمن الاقوى الى الجهة
القوية الحركة فيه اقوى والشق الايسر الاضعف الى
الجهة القوية الحركة فيه اضعف تامل **وهذا ان**
الجواب بان نقلها ابو اسحاق الشاطبي بالموافقات
عن ابي عبد الله المقري قال واصل البحث ابن مرزوق
قال سالت ابا رحمه الله ونحن نطوف بالبيت العتيق
زاد الله تشريفا فقلت له لم كان البيت يجعل في الطواف
الى جهة اليسار ويجعل الى جهة اليمين وهي اشرف
فقال لي يا بني ان القلب لما كان من جهة اليسار
جعل الشق الذي هو فيه الى جهة البيت ليكون اقرب
اليه لقوله تعالى واجعل افيدة من الناس تهوي اليهم
قال وابتدئ ضنه بان محل القلب الوسط لا الجهة
اليسرى كما تقدم عن الطبا يعين واهل التشريح **وقد**

كستمسن هذا الامتحان الشيخ الشعوري ونقل
كستمسانه الشاطبي في الموافقات والمعني في قتل
المتقال وان ، وفيه بحث بيان والرابعة زون
انها اراد بالقلب الروح الجسماني وهي الحاملة في الجهة
اليسرى وهكذا يحمل ما شاع من قولهم ان القلب في
الجهة اليسرى لان كيف القلب مشترك بين اللحم
الصنوبري والروح بل اطلاق القلب على الروح اكثر
حتى قال الغزالي في كتاب عجائب القلب من الاحياء ان القلب
في يستعمل في الغة ان والعربية الا في الروح ويعين
المراد من كلامه استدلاله على ما ذكر بقوله تعالى
بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فبظاهر
ان الآيات البينة في الآية ليست مستقرة في اللحم قابل
ذلك اهـ واذا علمت ذلك فاعلم ان المدرك من الانسان
الذي هو روحه اي باطنه له بابان يستمد منها العلوم
بابه الى خارج وهو الحواس الظاهرة ومنه يستمد علوم عالم
الملك والشهادة وبابه الى داخل عين بصيرته

امن

ومنه يستمد علوم عالم الغيب والملكوت اهـ
وجهته الى عالم الشهادة وهي حاصلة لكل انسان
سلمت حواسه الظاهرة من الآفات واما وجهته
الى عالم الملكوت وهي اصلية في الروح يشهد بذلك
قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة وانما
ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وقوله لولا
ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى
ملكوت السماء لكن الارواح لما خلقت على الاطلاق
والاجساد على الكثافة وامرت الارواح بالتعلق بالا
جساد انقبضت عن الوصول الى عالم الملكوت بسبب
الاحتجاب بها وهي حالة النوم تتعطل الحواس
الظاهرة وينقطع التمييز بها بسبب ما يرد عليها
من التعب والكلال فيزول المانع وتتهيأ الروح
على الملكوت فتدرك بادراكها الذي وجد لكونها
مفطورة عليه وهذا معنى ما ورد ان ارواح المؤمنين
تعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم كذلك اي

على وضوء اذن له بالسجود لله تعالى تحت العرش ومن
لم يكن منهم كذلك لم يؤذن له فيه ومن اجل ذلك
استحب الفقهاء للرجل ان يتلمظ على وضوء لتصرف
الرياء وليكون له مع الله معاملة وفي الطبرات ومن
ثم يستحي المؤمن ويجر اللزوجة النوم لانه بجر الله
وهو ارحم الراحمين ويمضي بجر الالم بالموت لانه
بجر ملك الموت وهو اشر الخلايق اجمعين مع ان
الحالتين كلتا بمنظر لبزاك قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت بمنامها فهذا
هو السبب فيما يجره المؤمن من اللزوجة من النوم واما
السبب باصل لزوجة النايم مطلقا فهو ان النعاس
دابل بالبرن ودواوي النوم وهذا بين به حتى
العجائز فقد ذكر ابن خلكان في وفيات الاعيان في
ترجمة ابي الهزيل العلاف البصري شيخ البصريين
بالاعتزال قال يحكى عنه انه قال في جملة من
البصرة على بن ذون اربين المامون ببغداد فسرت

الى

الى دير هرقل فاذا رجل مجنون مشدود فجاء يكلمه
فسكت عليه فدعا بالسلاسل وجاء الي وقال لي
امعتني لي انت قلت نعم قال واما هي انت قلت نعم
قال انت اذا ابو الهزيل العلاف قلت انا ذاك
قال فهل للنوم لزوجة قلت نعم قال ومتى يجرها
واجبها قلت كقلبي ان قلت مع النوم اخطات فانه
ذاهب العقل وكذا ان قلت قبل النوم لانك احلت
على عمر وان قلت بعد النوم غلطت لانه شيء قد
انقضى قال فتهم فصيح وجاء الخادم وهي
وقلت له قل انت حتى اسمع منك وانقل عنك فقال
اعلم ان النعاس دابل بالبرن ودواوي النوم
باستمساك ذلك منه وانصرفت عنه ومثل
النايم بتلك المشاهرة الخادمة من الناس بحال
يفتضح لكونهم قد انهمت الصلات الزهمة من
قلوبهم وجاهروا انفسهم الجهاد الاكبر حتى
فكهوا العلايق كلها وغلبت ارواحهم نفوسهم

حتى كان الحكم لها **وقد** مُنّت عليهم العلوم الربانية
وانصافت اليهم بسبب ذلك العلوم اللدنية كما قال
مولانا تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ومن ثم قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله ليس
العلم الذي يجيء من كتاب وإذا نسي ما حفظ صار
جاهلا انما العلم الذي ياخذ عليه من ربه في اي وقت
شاء بلا حفظ ولا درس **قال** وهذا هو العلم الرباني
الذي اشير اليه بقوله تعالى وعلمناه من لدنا علما فان
العلوم كلها من لدنه تعالى غير ان بعضها بوسايط
تعليم الخلق وهذا لا يسمى علما لدنيا انما العلم اللدني
هو الذي ينفتح به سر القلب من غير سبب مألوف من
خارج **اه فان قيل** اليس هذا من قبيل علم
الغيب وقد قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله **قلنا** فرادنا بما هذا النوع
وابن حجر بان معنى الاية لا يعلم الغيب استقلالا كعلم
احاطته بكل المعلومات الا الله **واما** المعجزات والكرامات

بل علم

بل علم الله تعالى وافراده لهم على الاستقلال
علمها وهذا هو المنفي عنهم بهذه الحقيقة ما علموا
انما علموا **فان** قيل هذا الجواب وان نفع في الاية
فلا ينفع في الاية الاخرى وهي قوله تعالى علم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
قلنا قال سيدي ابو العباس المرسي رحمه الله
تفسير هذا ولي صريف لا ولي وليس هو زيادة على
على النبي فان السلطان اذا قال لا يدخل الا الوزير
فلا ينافي دخول اتباع الوزير معه عليه **فكذلك**
الولي اذا اطلعه الله على غيب فانما ذلك لقيامه
بصون المتابعة للرسول **ففي** الحقيقة هي الولي
الغيب نفسه وانما راى بنور متبوعه ويشير لهذا
والله اعلم قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله **وأجاب** سيدي محمد السنوسي في
شرح الوسطى بان غيب من قوله غيبه اسم جنس
مضاف فيعم لكونه بمعنى اللام والعهد بالاضافة

من باب سلب العموم والمعنى لا يطلع على كل غيبه
احدا وهذا لا ينافي ان يطلع البعض على البعض ولا ينفي
ما ثبته من البعض شم انه يقتضي اطلاع الرسل
على جميع غيوب الله وهذا لم يتوقف فيه والاحسن
ما ذكره صاحب انوار التنزيل قال رحمه الله استدل
بالاية من قال الكرامات
ورد بان ظاهرها على كل
غيب ولا يطلع على غيبه المختص به وهو ما يتعلق
بذاته الا من ارتضى من رسول ومقصوده امكان
اطلاع غيره الرسول على البعض فان قلت هذا التقرير
الذي ذكرت لكيفية ادراك النائم وكشف الاولياء هل
حاصل حوله اهل الحكمة الذين يمتنعون عن حقايق الاشياء
على قول الطائفة البشرية وقضاياه ذلك اعلمهم قلت
نعم فقد اشار الوصول الى ذلك بان الغرض الرازي قال في
بعض كتبه الحس المشترك الذي هو من القوى الباطنة
كما تنطبع فيه الصورة الظاهرة الخارج تنطبع فيه
الصورة الحاصلة في الباطن فتارة ترد عليه من داخل

وتارة

وتارة ترد عليه من خارج وهو قابل لما يرد عليه من
الموضعين الا ان ورود الحواس الظاهرة عليه اقوى
وهذا اذا كان الانسان مستيقظا تتعطل عليه
الباطنة بالحس المشترك لتعطيل الحواس الظاهرة
حال النوم الخ وفي نقله عنه القصور بترتيب الحروف
فان قلت ان كلام الرازي هذا مخالف لما درج عليه
صاحب المواقف فانه لما ذكر الحس المشترك اقتصر به
على ان قوة التي تجتمع فيها صور الجزئيات
المحسوسة بالحواس الخمسة الظاهرة وقال الشريف
في شرحه ان تلك الحواس كالجواسيس لهذه القوة
فتنطبع فيها النفوس من غير ان تترك هناك فما جاء على
هذا الذي في الزبد من داخل الحس فاي الكلامين
منهما يجب ارجاعه للاخر قلنا يجب ارجاع كلام
المواقف لكلام الرازي والا لعسر تنزيل الزبد سلفا
بصدد اثبات هذه القوة فانه استدل على اثباتها
بان طريان النائم والكاهن والمبرسم موجود فطعا قال

ضرورة ان هذا لا يشاهدون امورا محسوسة ويدركون
اصواتا مسموعة بحيث انهم يميزون بينها وبين غيرها
الا بين تلبون بينها وهذا شان الموجود لا المعدوم اذ ر
الفرس المعين يستحيل ان يتميز عن غيره ويشاهد
على حسب ما تشاهد الامور الموجودة ثم قال وليس
هذا الوجود وجودا خارجيا تشاهدها والا لما احتاج
سليم الحس فتبين ان يكون وجودا في قوة الحس المشترك
وهو المطلوب. وانت تراه كيف نفى الوجود الخارجي بما
يراه النائم والكاهن والمبرسم واثبت وجودها في قوة
الحس المشترك فلولا انها تأدت اليه من خارج
داخل كما ذكره الرازي لما استقام هذا الدليل في نفسه
ولما انتج المطلوب فوجب ان يكون المرئي امرا خارجيا
حتى يكون دليله مساويا له وفي تبيين هذا النفي هي
كيف كشف الاولياء. ومدار فهم اللوتيه بين بطلان هم
ومن اقوى الادلة عليه التي لا يمكن لاحد ان ينكره الرؤيا
المنامية فانه اذا جاز عند الكشاف في النوم بين البصيرة

فلا مانع من ان يجوز مثل ذلك باليقظة اذ لا بين بل
المتسلخ من الاهيلا. حال اليقظة على ما فهروا القوى
مشهود من المتسلخ حال النوم وهذا الانسلاخ درجة
ثامنة للاوليا وتسمى عندهم بمرتبة المشاهرة واللذا.
ولبين بوتهلا الا المعرفة بالله وهذا كشف اخر
حسي وهو رؤية الا شخاص على ما هم عليه من مسافة
بعيدة بحيث لا يدرك سماع الاصوات مع البعد جرا
باذن وذلك مثل رؤية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وهو على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند وقوله من التلال حتى
قال لا مير جيشه يا سارية الجبل الجبل فحذر الجيش من
وراء الجبل العدو وهناك وسماع سارية كلامه مع
بعد المسافة بينهما وهذه درجة خامسة لهم وتسمى
بمرتبة الاخلاق وجنس ما اشاع على السنة العوام
من قولهم اقل الرجلة الكشف عني سرير اللهم
الا ان يريدوا بالكشف مطلق انكشاف الغطاء. بانه
حاصل لزوج الدرجة الاولى التي هي مرتبة النفوس ان

لهم بعد اطرادات قبولها بورود البشارة بعلم النبوة
والشرف النبوة البالغ من عمر الزكي لتستروح نفس
التائب من ضجعة الخوف وتنكشف الظلمات بالاشارة
ان هذا التائب قد انكسرت له الفلك بتلك البشارة
عن كونه تمكن من الدخول وصحت توبته بمعنى ان العلم
اليوم لا يرد دون هذا الكلام في هذا النوع من الكشف
ثم قال وقوله تعالى لقد صرفنا في هذا للناس
اي بينا بالحق لتدخل المسجد الحرام ان
شاء الله امنين محلقين رؤوسكم
ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا
فجعل من دون ذلك فتحا قريبا
استشهد عمر المحبسي بن واهل اللغة ان صرف وكرر
المحققين يشيران الى التأني يقال وان مثل فواصل صرفني
الحرين وكرر بنيه على الحذف والايصال وعلى هذا احمل
قراءة البيضاوي وجماعة من المحبسي بن لكن ذكر
الكرماني في شرح الصحيح ان المحققين يشيران الى

التأني

الى التأني بانفسهم فخالف المشغلين ينظرون
الى مفعول واحد فيقال صرفته وكررته
اي وعليه فهو من غريب اللغة نحو يا نه على
عكس المقصود فان الزيد من مقصود اللغة
تصرية الفعل المشغل الكثير ما يتعدى اليه
المحققين هذا وقوله عليه الصلاة والسلام في
السنة السادسة من الهجرة انه دخل مكة
هو واصحابه واعتمروا فقد اجاب عياض شيخ
في حوالي غزوة المريسيع هي بمراو سبع اغزي
مكة فيحتمل ان فتح مكة يكون به ذلك
الفعل فلما تاخر الفتح الى العام الغابر رجعوا
منه على صلح وخلص من ذلك لهم عظيم حتى
قال المنافقون وهم بحكم ما منعهم من العمرة
والبيت الحرام فانزل الله تعالى ما انزل فيهم
الحمد لله الذي هداه الآية والذي يغلب هنا ان تغليطا
لهم ورد عليهم واما قول المحبسي ومن ان السورة

ان السورة مدنية فهو اما على اعتبار ان
اكثرها مدني او على اعتبار انها نزلت
في المدينة فتتضمن المدني بهذا الاعتبار
ايراد الفصل الذي يليق الخطاب الاشارات ولا
يخفى ما في كلام البعض المتضمن مثل هذه المبالغة
في الانكار فاحفظ هذا. الى وعليهم الاية مذكرا
بالله وفي الفسخ بالاية ضمنيا جارية على
النوع الثالث من انواع اخراج الكلام على مقتضى
الظاهر المسمى بعلم المعاني بخلاف الضرب الانكاري
فهو على ورود قوله تعالى حكاية عن رسل
عيسى عليه السلام ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة مع ان
المخاطبين بالانكار والتكذيب حيث قالوا ما
انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمان من شيء
ان انتم الا تكذبون فتدبر وتامل فيه فان المقام وان كان
اقتضى ما ذكر وجب تاكيده بحسب الانكار ومخيلة

اشتملت عليه الاية من المؤكدات لكن يرجح
مادة الصرف واسناد الارادة اليه ونادى بما
اراد الله رسوله فانه يقع لا محالة واما قوله عز
ان شاء الله فليس تعليقا للصرة بالمشية كما
هو ظاهر التركيب لاقتضائه الشك وعدم القطع
وذلك يستحيل على خالق الاشياء العالم بما
سبحانه بل هو تعليق صوري لمجرد تعليم العباد
لكي يقولوا بما دتقع مثل ذلك فهو كقوله تعالى الاية
الاخرى ولا تقولن لشيء انه فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله وهذا الوجه هو الذي اشار اليه
ثعلب بقوله استثنى الله بما يعلم ليستثني الخلق
بما لا يعلمون ومع ذلك فيه نظر يظهر بادنى تامل
لا ينبغي على جلالة قدره وفوقهم بل هو متوقف على
مشيئة الله الكلية لا محالة بمقتضى وعده الصادق
وهذا هو الذي اشار اليه الكواشي بقوله استثنى
مولانا اعلاما بانه لا فاعل الا هو وقبول من

قال ابن المنير ان التعليق للتبرك ايضا مع ما
فيه من الجزم بوقوع المذكور فيتعين ورود بعض
ائمة علمه والصلاح كان اذا دخل المقابر يقول
السلام عليكم اهل القبور وانا ان شاء الله بكم
لاحقون فلا يتصور في هذا التعليق ان يكون على
ظاهر المقتضي للشك للقطع باللفوظ به فيتعين
للتبرك الا ان يقال ان معناه لاحقون بكم في الوباة
على الايمان ويكون ضرورة منه على السعليه وسلم
للاستثناء به فيقع منه الاستدلال على صحة
ما ذهب اليه الاشاعرة من جواز قول القايل انا
مومن ان شاء الله وعلى هذا الاصل الخلاف فيقابل
قال ابن عبروس مذاهبنا ان هذا التعليق
واجب ليتبين القايل مفارقته نفسه وذهب
الماتريدية الى منعه وعليه مالك وابو حنيفة
واحمد ولذلك اقتصر عليه النسفي في العقايد
وبعضه واذا وجد من الغير التصريح والامر لا

انا مومن ان شاء الله

صح له ان يقول انا مومن حقا وانبغي ان يقول
انا مومن ان شاء الله فسأل السعد شرحه
والحق انه لا خلاف بالمعنى لانه ان اريد بالايمان
مجرد حصول المعنى فهو حاصل بالجزم والتعليق
هو هم بالشك وان اريد ما يترتب عليه النجات
فهو بمشيئة الله لانقطع بحصوله بالجزم فمن
قطع بالحصول اراد الاول ومن توقف الى المشيئة
اراد الثاني اه ثم ان محل هذا الخلاف حيث
يجرد القايل نية كما والا فيجوز اجماعا لوشكا والا
فيمنع اجماعا والى الخلاف ومحله اشار بقوله الى
التقاسيم بقوله

مخالفا ايمومن يمنع منه مقالة ان شك وجيز ابقطن
وذا لمالك وبعض قائليه يوجب ان يقول هذا بانيه
ومثل مالك للحنفي والشافعي جوز هذا ابا حنيفة
واحمد اجماعا اذا اراد به الشك بايمانه بالمنتبه
كلمن المنع اذا به يريد تبرك جوز كمن خالف العباد

بالخلف حينئذ بين دخول الاول قبل الثاني وبالعكس فتأمل

هذا وقد أجاب بعض المفسرين عن هذا التعليق بالآية بأنه راجع لقوله امنين المقول لتوخلن فيكون في الكلام تقديم وتأخير وردّ بأن عطية بتقييده بأنه لا فرق في هذين الوجهين لأن الكل خبر من الله وهو عالم بالأشياء كلها وذلك يأبى الشك **وقال** صاحب الكشاف ان المراد بقوله ان يكون كناية على ان منهم من لا يقع له الأمن كمانع ضيبته او اجله **وفيه** نظر من وجهين **احدهما** ان الكناية تمكن ايضا على الوجه الاول فلا حاجة الى تكلف التقديم والتأخير **ثانيهما** ان الاجل والغيب انما يمنعان من الدخول لا من الامن مع تحقق الدخول فان الغائب والميت لا يدخلان آمنا لا انهما يدخلان غير آمنين **وقد** اجتمع في هذه الآية الشريفة انواع من الحال فان امنين حال مقدرة وخائفين

ومقصرين

ومقصرين حال لان مقصرتا لان حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحلق والتقصير والمتقابلون حال مقدرة لان معناها مستقبلا دمن امنين

وينبغي ان ينبه هنا الى ان التأكيد بالمتخالفين ليس من قبيل ما قرر في النحاة في الحال المؤكدة فان تأكيدها اما لعاملها او لصاحبها او لمضمون الجملة قبلها **ولا يخفى** انه لا يصح هنا شيء من ذلك بل هو من باب التأكيد المعنوي الذي يعمل بالعامل واللاحق بمعناه ولو لم يكن العامل حالا كقوله

لقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا يكن فالسير منك بمعتمد

ويحتمل ان يكون استئنافا بيانيا جوابا عن سؤال كيف هو سبب الحكم وتقديره كيف يكون الحال بعد الدخول وهل تخالفوا من متعلقة بالكفار فقيل لا تخافون بعد هذا الفتح فقد اراد الله نصر دينه والاظهار على الدين كله ولو كره المشركون بعد

على حسن قول النظام
زعم الفواذل انني جهمية صرفوا الكنى عن ذكرتي لا تنجلي
وقوله بعلم علم تعلموا ذلك حتى هو عطف على حرف
والعلما التي تليها الزكريا فالتعريف لجنس الشيء انما
يكون بوجوه ذكرها والمراد بعلمه تعلق العلم
الفعلي المتعلق بايجاد حادث بعد المعلوم عليه
اي فعلم مغيبات الرمل المرويا الصادقة علم تعلموا
من الحكمة الواعية الى تفريط ما يشهر بالصرف
علما جليلا اه وفيه بحث قوله وهو انما
ذكر من العلم الفعلي هو مبني على ان علم
الله له تعلق حادث وهو مذهب باطل والفائدة
انما العلم واحد وليس له الا وجه واحد وتعلقه
وجه نسبي له ازلي ومبنى هاته الشبهة
ان علم الله بان زيدا سيموت مثلا غير علمه
بانه حدث لان شيء له الاول عدم وجوده وشيء له
الثاني تحقق وجوده والمشي وكل باحد المتناقضين

يقابل

وصل الشبهة اي
الحسيف المفتي به قال الشهر ستاني في النهاية
والجواب ان التفاوت بانه سيكون او كان انما هو
باعتبار المعلوم اما باعتبار العلم وتعلقه بانه
واحد بالمعلوم قبل كونه يعبر عنه بانه سيكون
وبعد كونه يعبر عنه بانه كان لا يستقبله بالاول
وحصوله بالثاني اه وقال الشهر في شرح المقاصد
من والجواب ان علم الله بان زيدا سيموت
هو نفس علمه بانه حدث للقطع بان من علم ان
زيدا يدخل الدار غدا واستمر على هذا
العلم الى مضي الغد علم بهذا العلم انه دخل
الدار من غير انتقال الى علم اخر مستانف بخلاف
هذا التغيير في العلم اصلا ولهذا وصفوا هذا
العلم بان العلم لا تغيير بتغير المعلوم لتكشف
بتكشف ضرورة فيلزم تكثر الصفات بل عدم
تناهيها لكل لا تتناهى المعلومات وبان العلم

صفة تتعلق بها المعلومات بمنزلة من وات سد
تتكشف بها الصور فلا يتنفي بتنفي المعلوم كما
انتفى المرات بتنفي الصور و بانه صفة تعرف
لها اضافات وتعلقات بمنزلة انسان جلس زيد
عن يساره ثم قام فجلس عن يمينه فانه يصير
متيامنا بعد ما كان متياسرا الى غير تنفي
له اصلا لهم اي فيبطل بما ذكر من التمثيل بالانسان
الذي لا يتنفي قولهم بان المشروط باحد
المتضادين يبطل بطرو المشروط بالاخر لكن قال
المصنف سيرد احد ابني المبارك بعض رسايله
ان الاولى حرب الرد لذلك مما زدود المقاصر
وانما اقتصاد على ما قبله من الوجهين لانه على ان
التعلق نسبة عارضة حادثة وليس من الاوصاف
النسبية بحيث يعلها التبديل والتنفي وهو
خلاف المرتضى **وقد** يجاب عنه بانه لا
يرد التعلق الا صطلاحي بل اراد ما يعم اللغوي

من

من المعلومات وامثلة انها تعلقات لغوية بالعلم
ويتوجه ان مراد ذلك القول تعرف له تعلقات دون
ان يقول له تعلقات متماثلة وبه فسد ال
حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك
امام دار الهجرة رضي الله عنه عن اسحاق
بن عبد الله ابن ابي طلحة الانصاري المدني
عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان ويا الحسنة من كل جل الحا
لحجزة من ستة وكرو بصين جزا
من النبوة فاختلف اراء العلماء رحمهم
الله تعالى في بيان وجه هذا التقرير الصادر من
النبي صلى الله عليه وسلم ومبنى الكلام فذهب
بعضهم الى انه ليس بجزء من النبوة معرفة
هذه النسبة الا تتصف بها الله وما ينبغي العالم
ان يعلم كل شيء فسأل الملك المازري الذي

العالم ان يعلم الاشياء كلها جملة وتفصيلا بغير
جعل كما للعالم جزء من ستة واربعين جزءا من الاشياء التي
لا تعلم حد من الستة والاربعين جزءا **وقال**
جمة الاسلام الغزالي رحمه الله ويحتمل ان تفرض
النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ كما يقبل
ما ينطق الا بحقيقة الحق وذلك كقوله عليه السلام
ان الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة فانه تقرير تحقيق لان
ليس في قوة البشر ان يعلم تلك النسبة الا بتخصيص
الله اياه **وهذه** طريقة ارجح
وعليها جماعة كثيرة من العلماء كابن العربي
والخطابي وابن بطال وغيرهم **وهناك** طريقة
اخرى خلاصة بيان وجه النسبة وقد اختلف اصحاب
هذه المذهب كالشيخ ابو سعيد العطار فذهب الى ان
الله تعالى قد اوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم ستة
اشهر ثم اوحي اليه بعد ذلك بالبقية فكانت

مدة وحي المنام نصف الجميع مدة نبوته
جزء من ستة واربعين كونه قد عاش بعد
النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح
ورد هذا الوجه بطول بناء شيخنا **وذهب**
الحليمي الى ان للانبياء خصائص تباح ستة
واربعين تكلم رحمه الله بعدها وجعل منها
تكليم الشاة وتسليم الحجر وغيرهما من جزئيات
ما عدا نطقا وفعلا وانقطعت وليست اجزاء
للنبوة مطلقا فان كثيرا منها مقصور على
نبينا صلى الله عليه وسلم **وقال** بعض المجيزين
ان الستة والاربعين جزءا الحديث منها ما يرجع
لاجزاء ادمية النبوة ومنها ما يرجع لاجزاء
بعضها ومنها ما يرجع لاجزائها نفسها
وذلك كلام طويل نفيس من علمه الذي
يطول بنا جلبه هنا **وها هنا** مسئلتان
ذكرهما القرافي في الفرق الثامن والستين والمائتين

المسئلة الاولى قال ان التنصيص للمنع ما ينبغي
له جواز ان يقرن عليه الا بصوان يعرف الصفة والمجاز
والعموم والخصوص والمنطوق والمفهوم والمخالف
والتغيير ونحو ذلك مما يحتاج اليه في معرفة التنصيص
والحديث وجوان يحيط علما بحال الراوي وجوان
تكون له قوة في نفسه تمكنه على المراسلة والاطلاع
على المضمرات فاذا رأيت من كانت له
هذه القوة مع معرفة الفواعد فكان يتحدث
بالعجائب والغرائب في المنع القليل ويستخرج
منه الامور المغيبة والحاضرة والمستقبلة حتى
يفوق من لا يعرف بعلم ان هذا الجلف او المكاشفة
او نحو ذلك من العلوم الغيبية المسماة بالكتانية
فاعلم ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم في المنع
بقال له ان امرأتك طالق ثلاثا وهو يعلم بانه
لم يطلقها فهل لك عليه ان لا تختلف في ذلك
المنع. فاذا ركز يقضي له انها لا تحل

عليه

علمه بان اخباره عليه السلام في البيعة مفوض على
اخباره في المنع لتطرق الاحتمال الى امره بالفاظ
وضبط المثال فانه لا يضبط مثاله الشرعي
على صفته التي كان عليها الا ارادا قليلة
الحلاف بوصفه عليه السلام واما ضبط امور
الطلاق فلا يختل الا على القادر من الناس والعمل
بالارجح متعين وبقي هنا اربع لطايف
منابعها وهذه المعارف اللدنية الاولى
قال الشيخ الشارح الغسطلاني جعل الله وليا
من اجزاء النبوة مجاز لا حقيقة لان النبوة قد
انقطعت بموته عليه السلام وفيه نظر ظاهر
فان جزء الشيء ما يتركب ذلك الشيء منه ومن
غيره وقد يوجد بشيء اخر وذلك كالحيوان فانه
جزء من الانسان ويوجد في غيره كالفرس مثلا اللطيفة
الكتانية الجز بفتح الكاف وسكون الضاد
وجعلها على اجزاء فيما يسر فان افعاله لا يخرج في كل

كسع ثلاثي كيضرب فيه اصل فعال في الخلاصة
وفي ما اصل فيه مضروب من الثلاثي اسما فاصل يرد
بالاولى كصلب واصلاب والثلثي كقلب واقلاب والباقي
مع المعتل الصحيح كباب الحديث لم تصرف احرف
بصرفة من كسب كسيب لا اخذها الى جانب يمينه
وان كان تمرة فيما يتعاطاه كالبيع يراجح كيل فلسه
او خلوصه حتى تكون مثل الجبل او اعظم واختلف
العلماء في حدتها فقيل حدتها مثل الجبل بقيل ان
ذا تها تعظم حتى تبقى كالجبل في الجرم فيسير زالا
عمال الصالحة في صور منا سبة الجوهر بيه
فتوضع في الميزان اعمال المصلين وفضلها للفرد
وقيل ان ذلك كناية عن كثرة اجرها ومضاعفة
ثوابها عند الله ويرجح بذلك الميزان ويحتمل
الوجهين قوله عليه الصلاة كلمتان حبيبتان
الى الرحمان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في
الميزان اللطيفة كثالثة قوله في

الحديث

الحديث الرد بالحسنة ومناسبة الصادقة كما
جاء في بعض الروايات وهذا كما يقال خير طيب
اي صادق ومنه قوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب على بعض التجاسين ومن جاء بمنه
صلى الله عليه وسلم في تفسير انها هي سبحان
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وح بتصحيفه كما اما الطيب مدلولها او باعتبار
باعتبار ما يترتب على ورودها من الثواب الجزيل
على ما يعلم من معانيها السنية العالية الشان
كمرتبة كلمتان حبيبتان الى الرحمان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان الحبيبة
الى كبيرة اضافة دنيا الى العالمين
من اضافة المصدر الى فاعله لبيان النوع وفي
ابداء الشيخ كما في رحمه الله هاهنا تفسيرها
معلوم وحاصله ان المصدر اذا ميز بمعنى ما
بينه وبين ما تعلق به من فاعل او

مفعول ولا يجب حذف كل الفاعل فيه بل
يجوز ذكر نحو وعلى الله رميلة وكذا ان
ذكر بعض الفاعل او المفعول وكذا لبيان
النوع وذلك كقوله تعالى ومن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك
كان سعيهم مشكورا واما ان لم يكن ذكر
الفاعل او المفعول لبيان النوع فيجب
حذف كل الفاعل فيه لان حق الفاعل
والمفعول له ان يصل فيهما الفعل ويتصل
بهما وكسر في هذا الحذف
يختلف باختلاف الموارد فبعضها تقرر ما يدل
عليه نحو قوله تعالى صبغة الله ومن
احسن من الله صبغة او لكون الكلام مما
يستحسن منه الجزاء بنعم نحو لبيك
وسعديك او لكونه من فصول الدواوين والدلوين
فيحذف الفعل لكونه موضوعا للحدوث والله

والتحرير

والتحرير نحو قولنا حمدا وشكرا لله
وسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم
الحمد لله رب العالمين كان الله
له والنبي منتصب رمضان عمل
١٢٧٦

مكتب التحقيقات الفنية